وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبســة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962

العنوان:

الاتصالات السلكية واللاسلكية

(سلاح الإشارة أنموذجا)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعة: 2019

إعداد الطالب:

يونس طالب

إشراف الأستاذ:

زكرياء العابد (أستاذ مساعد –أ–)

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
صالح حيمر	استاذ محاضر –أ–	رئيسا
زكرياء العابد	استاذ مساعد –أ–	مشرفا ومقررا
محمد الدام	استاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2018 / 2019

قال الله تعالى:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾. الأنفال الآية:60

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ (ة): العابد بن زياد .....

المشرف على مذكرة تخرج: ماستر [X] ماجستير [ ] دكتوراه علوم [ ] دكتوراه ل.م.د [ ]

المعنونة بـ:

الاتصالات السلكية واللاسلكية
(سلاح الإشارة)

تخصص:

تاريخ الثورة الجزائرية 1954 - 1962

من إعداد الطلبة:

1- طالب لويس .....

2- .....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في: ...../...../2019

إمضاء الأستاذ المشرف

العابد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): طالب لوليس

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 103496436 الصادرة بتاريخ: 2017/02/19

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ:

الإتصالات السلكية واللاسلكية
(سلاح الإشارة)

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 27/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

الإهداء :

صدق الله العظيم

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولايطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة . ونصح الأمة . إلى نبي الرحمة ونور العالمين ..

أمي الحبيبة

إلى روح أمي الحبيبة الطاهرة... من بها كبرت وعليها أعتمدت ... إلى شمعة متقدة لطالما أنارت ظلمة حياتي..

إلى من كنت بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها..

إلى من عرفت معها معنى الحياة...

والدي العزيز:

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من دعائه سر نجاحي وحنانه بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب.

إلى الأستاذ المشرف. وإلى كل الأساتذة دون إستثناء،... إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل... لكم مني أجمل عبارات التحية والتقدير.

الـــفـــهـــــــرس

فهرس الموضوعات:

المحتـــــــــــوى	الصفحة
الإهداء	
فهرس الموضوعات	
قائمة المختصرات	
مقدمة	
الفصل الأول: المواصلات اللاسلكية إبان الثورة التحريرية –الجذور والنشأة–	
تحديد المفاهيم	**8**
مفهوم الاتصال وعناصره	**8**
الاتصال والاتصالات	**9**
تعريف الاتصالات اللاسلكية	**10**
مكوناتها	**11**
جذور اتصالات الثورة التحريرية	**12**
تأسيس المنظمة الخاصة	**14**
سلاح الإشارة أحد مساعي المنظمة الخاصة	**18**
إنشاء مصلحة الاتصالات	**19**
الاتصالات اللاسلكية إبان الثورة التحريرية 1954 – 1956	**24**
كيفية الاتصالات مع مطلع الثورة	**25**
النائب الكلف بالاتصالات	**26**
سيرورة الاتصالات بين الولايات والمناطق	**27**
الفصل الثاني: المواصلات أثناء الثورة 1954–1956	
فكرة تجسيد الاتصالات اللاسلكية	**35**
مصادر الحصول على الأجهزة	**40**
مراحل تأسيس وتطور وزارة التسليح و المواصلات العامة	**45**

فروع مصلحة المواصلات والاستخبارات 46

ظروف تشكيل الحكومة المؤقتة 51

الفصل الثالث: سلاح الإشارة ودوره على مسار الثورة 1956-1962

شعب سلاح الإشارة 59

تطور مصالح المواصلات اللاسلكية 60

شبكات سلاح الإشارة عبر الوطن 63

شبكات الراديو لجبهة وجيش التحرير الوطني عبر أرجاء الوطن 64

خلايا سلاح الإشارة 65

آليات عمل سلاح الإشارة 68

التجهيزات التقنية 68

الإذاعة 71

نشاط رجال سلاح الإشارة 75

مساعي الحصول على الأجهزة المتطورة 79

فعالية سلاح الإشارة 80

الفصل الرابع: الانعكاسات وردود الفعل

انعكاسات سلاح الإشارة على مسار الثورة 85

على الصعيد السياسي 85

فهرس الموضوعات:

على الصعيد الإعلامي 86

على الصعيد العسكري 88

على المستوى الاستخباراتي 90

على مستوى العمليات العسكرية 90

ردود الفعل الفرنسية (تجاه إنشاء وتوظيف سلاح الإشارة) 94

إجراءات تقنية وهيكلية 94

إجراءات عسكرية 98

خاتمة 103

الملاحق 106

قائمة المصادر والمراجع..... 116

ملخص البحث .....

قائمة المختصرات:

المصطلح باللغة العربية	الترجمة الى الفرنسية	رمز الاختصار
المنظمة الخاصة	Organization Special	O.S
مديرية التوثيق و الاستخبارات	Direction de la documentation et de la recherche	D.D.R
المديرية الوطنية لليقظة ومضادة الجوسسة	Direction de la vigilance et contre renseignement	D.V.C.R
المديرية الوطنية للمواصلات السلكية	Direction de transmission national	D.T.N
المديرية الشرقية للسوقيات و التسليح	Direction logistique est	D.L.E
المديرية الغربية للسوقيات و التسليح	Direction logistique ouest	D.L.O
المديرية الوطنية للرموز و الشفرة	Direction national de code et du chiffre	D.N.C.H
مديرية الاتصال الوطنية	Direction national des liaisons	D.N.L
جهاز الإستقبال و الإرسال	Emetteur récepteur	A.N.G.R.C.9
جبهة التحرير الوطني	Front de libération national	F.L.N
وزارة التلسح و الاتصالات العامة	Ministère de l'armement et des liaisons générales	M.A.L.G
وزارة التسليح و التموين	Ministère de l'armement et du ravitaillement général	M.A.R.G
وزارة الاتصالات و المواصلات العامة	Ministère des liaisons générales et des communications	M.L.G.C

مقـــــدمـــــة

مقدمة :

التعريف بالموضوع وأهميته:

عرفت الثورة الجزائرية عقب اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954 عديد المراحل والتغيرات الاستراتيجية على مسارها، فقد كان استحداث وسيلة تقنية أحد أولوياتها ضمن مصالح المواصلات، وعمل قادتها على محاولة تجسيد هذا المسعى، حيث حاولت المنظمة الخاصة تأسيسه خلال مرحلة الإعداد لتفجير الثورة الجزائرية، فبعد مرور زهاء العامين من اندلاع الثورة بما تضمنته من صعوبات على صعيد التسليح والذي طالما كان هاجسا وعائقا أمام نجاح الثورة، هذا إضافة إلى صعوبة أخرى لا تقل أهمية عن جانب التسليح وهي الوسيلة الإعلامية.

ذلك في ظل دعاية إعلامية فرنسية ضخمة مارست الكذب وتشويه الحقائق على أرض الجزائر ومطالب شعبها الرامي إلى نيل الاستقلال، حق الشعوب في تقرير مصيرها، ذلك أمام الرأي العام الداخلي والرأي العام الدولي والعالمي.

وقد أدرك قادة الثورة أهمية الوسائل التقنية لما لها من أهمية بالغة في المعارك والحروب، وقد تجلى ذلك خلال الحرب العالمية الثانية، والتي استلهم منها قادة الثورة استحداث هذه الفكرة وتجسيدها، فبعد أن تجاوزت الثورة المرحلة العصيبة الأولى مع اندلاعها المتعلقة بجانب التسليح خاصة عقب انعقاد مؤتمر الصومام، ومن هذه المحطة سيبدأ العمل على تجسيد حلم المنظمة الخاصة من خلال استحداث هذه الآلية والتي سيكون لها الأثر الواضح

على مسار الثورة لذا كان اختياري للموضوع الموسوم بـ: الاتصالات السلكية واللاسلكية أثناء الثورة التحريرية (سلاح الإشارة) يرجع للأسباب التالية:

أسباب اختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيار الموضوع إلى الرغبة في الاطلاع على أحد أسرار الثورة والتي ظلت لفترة من الزمن قيد السر والكتمان، ذلك أن هذا الموضوع متعلق بوزارة التسليح والمواصلات العامة وبشكل أدق فهو مرتبط بالجانب الاستخباراتي هذا من جهة، ومن جهة أخرى معرفة رجال الظل الذين عملوا في الخفاء إبان الثورة التحريرية، وكيف تمكنوا في ظروف قاسية من تجسيد سلاح الإشارة.

أهمية الدراسة بالنسبة للدراسات السابقة:

من خلال الدراسات التي استطعنا الاطلاع عليها والتي عالجت موضوع التسليح إبان الثورة التحريرية وهو موضوع من الأهمية بمكان، ومن خلال التطرق لسلاح الإشارة حاولنا تخصيص هذه الجزئية المتمثلة في سلاح الإشارة لتكون مكملة لجانب التسليح إبان الثورة، فقد طورت من وسائلها التقليدية إلى وسائل تقنية متطورة وحديثة.

ومن هنا يتبادر إلى الذهن طرح الإشكالية التالية:

ما طبيعة الوسيلة أو الآلية التي استحدثتها الثورة الجزائرية في مجال المواصلات؟ وماذا ترتب عنها على مسار الثورة؟

و قد تفرعت عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية تمثلت فيما يلي:

- هل كان استحداث آلية على صعيد المواصلات مرتبطا بتفجير الثورة ؟ أم أن هذه الفكرة مرتبطة بمرحلة الإعداد لتفجيرها؟
- كيف كانت تتم الاتصالات مع مطلع الثورة ؟.
- ما هي المراحل التي مر بها التنظيم الهيكلي للمواصلات ؟.
- متى بدأ التجسيد الفعلي لحلم المنظمة الخـــــــاصة ؟ وكيف كان ذلك ؟.
- فيما تمثل توظيف هذه الآلية؟.
- هل استطاعت الثورة تحقيق الفعالية من خلال هذا تجسيد هذا السلاح؟.
- الى أي مدى وصلت فعالية هذا السلاح المستحث داخل الثورة؟.
- ما هي ردود الفعل الفرنسية تجاه استحداث هذه الآلية الاستخباراتية للثورة الجزائرية؟.

التصريح الجزئي بالخطة:

وللإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات الفرعية اتبعنا خطة بحث مقسمة إلى أربعة فصول.

الفصل الأول والذي كان عنوانه الاتصالات السلكية واللاسلكية للثورة –الجذور والنشأة– تطرقنا فيه إلى جذور تأسيس المواصلات اللاسلكية للثورة التحريرية والأجهزة ذات الأهمية والارتباط الوثيق بهيكل المواصلات وكذلك كيفية سيرورة الاتصالات مع مطلع الثورة.

أما في **الفصل الثاني** كان موسوما بالمواصلات أثناء الثورة 1954–1956،

فقد تناولنا تجسيد فكرة سلاح الإشارة وإعداد الكوادر اللازمة لهذا القطاع وكيفية الحصول على الأجهزة، بالإضافة إلى مراحل تطور التنظيم الهيكلي للمواصلات.

وفي **الفصل الثالث** بعنوان سلاح الإشارة ودوره على مسار الثورة 1956 – 1962 تحثنا عن مصالح الموصلات اللاسلكية – سلاح الإشارة – وأنواع الأجهزة التي اقتنها الثورة ومصادرها، وكذا توزيع شبكاتها عبر أرجاء الوطن وإطاراتها العاملين بها، ونشاط رجال سلاح الإشارة في ميدان تخصصهم وعن مدى فعالية سلاح الإشارة على مسار الثورة.

أما في ما يخص **الفصل الرابع** الذي عنوانه الانعكاسات وردود الفعل ذكرنا انعكاس تجسيد سلاح الإشارة على مسار الثورة التحريرية بالمستويات العسكرية، السياسية والإعلامية، هذا إضافة إلى ردود الفعل الفرنسية إزاء تأسيس الثورة الجزائرية لسلاح الإشارة، من خلال محاولة الإدارة الفرنسية فرض حصار على الصعيد لمنع قادة الثورة من اقتناء هذه الأجهزة من ألمانيا وغيرها، إضافة إلى الاغتيالات وتركيز العمل العسكري أثناء المعارك على محطات المواصلات.

المصادر والمراجع المعتمدة:

وقد اعتمدت في بحثي هذا على عديد المصادر والمراجع التي عالجت هذا الموضوع وفي مقدمتها الكتب التي ألفها بعض رجال سلاح الاشارة، ونذكر منها كتاب "المحاربون عبر

مقدمة :

الأثير" لصاحبه حاج حدو محمد، الذي فصل فيه كثيرا الجوانب المتعلقة بالمواصلات اللاسلكية للثورة التحريرية بدءا من تأسيس أول مدرسة للاتصالات اللاسلكية الى تكوين الاطارات والأجهزة المستخدمة وأنواعها، اضافة الى أسماء بارزة في هذا الميدان، وكتاب "التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 56-62" لوزارة المجاهدين والذي تضمن مداخلات رجال سلاح الإشارة الذين صنعوا الحدث في هذا الميدان و منهم على سبيل المثال لا الحصر صدار سنوسي و عمر صخري و عمار معمري، حيث ذكروا بعض التفاصيل المتعلقة بسلاح الإشارة على غرار تكوين الدفعات و الأجهزة المستعملة و مصدر صناعتها و كيفية و طرق تزويد الثورة بها ، اضافة الى كيفية استعمالها في الميدان و مدى نجاعتها، و نجد أيضا كتاب "الحرب الخفية" لصاحبه عبد الكريم حساني، و كتاب " كنا نلقب بشبكات الراديو" لصاحبه محمد دباخ حيث أورد فيه عدة أمور متعلقة بسلاح الإشارة، وعدد من المراجع منها كتاب "المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر 1954" لصاحبه مصطفى سعداوي، وكتاب "التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية" لصاحبه بوبكر حفظ الله، وأطروحة الدكتوراه تحت عنوان الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية 1954 – 1962 لصاحبها الطاهر جبلي الذي أفادنا في شحنات الأسلحة التي تضمنت أجهزة الارسال و الاستقبال.

المناهج المتبعة:

للإجابة عن الإشكالية والتساؤلات الفرعية السابقة اعتمدت المنهج التاريخي الوصفي، والمنهج التحليلي النقدي.

مقدمة :

- **المنهج التاريخي الوصفي** أفادنا في سرد الأحداث بطريقة كرونولوجية وصفية وفق تسلسلها الزمني.
- **المنهج التحليلي النقدي:** اعتمدت عليه بصورة أقل وذلك من خلال تحليل بعض الحقائق قدر الإمكان ونقد ما قيل فيها اعتمادا على مصادر أخرى.

الصعوبات:

يعرف كل عمل أكاديمي صعوبة أو صعوبات تعترض طريق الباحث سواء تعلق ذلك بالمصادر والمراجع ذات الصلة بعنوان البحث أو من الناحية المادية والزمنية، فمن خلال عنوان بحثي هذا ندرك جيدا أننا نخوض في أحد الملفات المغلقة بالثورة التحريرية الجزائرية والتي لم يفرج عن أسرارها إلا الشيء اليسير الذي لا يفي بالغرض المطلوب.

وفي الأخير نأمل أن يكون هذا العمل مقبولا ونعتذر عن كل تقصير ورد فيه.

الفصل الأول:

المواصلات اللاسلكية إبّان

الثورة التحريرية -الجذور والنشأة.

١– تحديد المفاهيم .

1– مفهوم الإتصال وعناصره:

الاتصال في ابسط معانيه وأوضحها هو عملية نقل الرسائل وتفسيرها بين شخصين أو أكثر، وللاتصال شكلان رئيسيان يتأطر ضمنهما:

أ– **الاتصال اللفظي** (منطوق ومكتوب): وهو عبارة عن نقل الأفكار والمعاني إلى الاخرين بواسطة الكلمات والرموز سواء كانت منطوقة أو مكتوبة.

ب– **الاتصال غير اللفظي** (لغة الإشارات): وهو عبارة عن نقل الافكار والمعاني عن طريق الاشارات والرموز ويمتلك الاتصال غير اللفظي قدرة على تبسيط الافكار واختزال المعاني وتكثيف الدلالات.

عناصر الاتصال تتطلب عملية الاتصال توافر عناصر أساسية وهي:

- **المرسل:** وهو الشخص أو الجهة التي تبادر إلى ارسال الرسالة.
- **الرسالة:** وهي المضمون المراد توصيله كالإيماءات والإشارات والأصوات.
- **الوسيلة:** وهي الاداة التي يعتمدها المرسل من اجل توصيل رسالته إلى المستقبل كالإذاعة مثلا.

المُستقبِل: هو الشخص أو الجهة التي توُجّه الرسالة اليه لاستلاهما وتفسير دلالاتها[1].

2- الاتصال والاتصالات:

من العوامل التي تساعد على تعدد معاني هذه الكلمة الخلط بين "الاتصال" و"الاتصالات"، فالأشخاص الذين اهتموا بالاتصال كان مجال اهتمامهم التقنية ووسائل الاتصال، و لما صارت تقنيات الاتصال متاحة زاد الاهتمام بها وصار مصطلح "الاتصالات" يستخدم بدلا لكلمة الاتصال[2].

- الاتصال مصطلح ثوري:

كان لفظ الاتصال أو رجل الاتصال يطلق على الشخص الذي كان يتكفل بتبليغ الاخبار من مكان إلى آخر، فقد كان مثلا يتصل بالجنود الجزائريين الذين كانوا في بداية الثورة منخرطين في الجيش الفرنسي، في اطار الخدمة العسكرية الإجبارية، حيث قام احد المناضلين بالاتصال ببعض هؤلاء الجنود وكان ذلك في ربيع سنة 1956، حيث التحق زهاء سبعين جنديا جزائريا بصفوف جيش التحرير الوطني وقتل نحو ذلك من العدو الفرنسي ونقلت اسلحتهم إلى المجاهدين بجيش التحرير الوطني ورجل الاتصال من هذا الاعتبار يشبه المسبل[3].

[1] نادر مريان: دليل مهارات الاتصال، المنار دربك للغد، عمان – الاردن، 2002 ' صفحة (8 .9).

[2] منال طلعت محمود: مدخل إلى علم الاتصال، مكتبة عين شمس، مصر، 2002، صفحة 10 .

[3] مالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2001، صفحة 10.

3- تـعـريـــف الاتـصالات اللاسلكية:

الاتصالات السلكية واللاسلكية هي عملية بث واستقبال الرسائل عبر مسافات بعيدة، وأول أشكال الاتصالات كان متمثلا في الاشارة بواسطة الأعلام أو المصابيح أو الدخان[1].

وقد بدأت قصة الراديو منذ عام 1864م، عندما أكمل "جيمس ماكسويل" وهو أستاذ في جامعة "كامبريدج" – تأليف كتابه عن "التوترات في الفضاء والتي نعرفها اليوم باسم "موجات الراديو" ، ثم قام عالم آخر يدعى "هرتز" بتجربة هذا التقنية، والتي أثبتت صحة ما توصل إليه العالم الألماني "جيمس ماكسويل"، وقد إستخدم جهازا بسيطا عبارة عن مكثف في شكل وعاء أنتج به شرارة كهربائية ثم الكشف عنها في الطرف الآخر للغرفة بواسطة وعاء مكثف آخر. كانت تلك أول تجربة لتوليد وإرسال "الموجة اللاسلكية" 3000 كيلومتر في الثانية[2].

وفي الوقت الحاضر أصبحت الاتصالات تشير إلى أنواع واسعة من أنظمة الاتصال الكهربائية والإلكترونية، والتي تقوم ببث المعلومات إلى جميع أنحاء العالم، كما ترسل أنظمة الاتصالات الحديثة الرسائل وتستقبل الأصوات والمواد المطبوعة والصور المرئية في جزء من الثانية[3].

---

[1] زياد محمد المشاقبة: مقدمة عن الاتصالات السلكية واللاسلكية، الموقع الالكتروني: ww.kau. edv .sa

تمت الزيارة على الساعة 12:22 بتاريخ 05 / 05 / 2019 .

[2] نادرعبد الحميد علي عمر: هواية الاتصالات، الموقع الالكتروني: St znh @ yahoo.com

تمت الزيارة على الساعة 56: 12 بتاريخ 05 / 05/ 2019 .

[3] زياد محمد المشاقبة: المرجع السابق ذكره .

مكوناتها:

تضم أجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية العامة الهواتف وأجهزة الراديو والتلفاز، وتبث معظم أنظمة الاتصالات السلكية واللاسلكية رسائل بواسطة الأسلاك والراديو والأقمار الصناعية، ويتم بث الإرسال عبر الراديو بواسطة موجات الأثير حيث تعرف تلك الموجات بالموجات المتناهية الصغر والدقيقة أو الميكروويف، وتبث أقمار الاتصالات التي تتخذ مداراتها حول الأرض إشارات أجهزة الراديو وغيرها من أجهزة الاتصالات وإشارات الإتصالات إلى جميع أنحاء العالم.

وسائل بث الإتصال: للشفرة في معظم الحالات عنصران:

- عنصر النقطة – الشرطة //: كما هو في شفرة "مورس" أو وميض الضوء وانطفائه، وفي أحد أنواع أنظمة الهواتف الرقمية ترسل الشفرة بواسطة عمود من النور سريع الوميض، ويقوم جهاز الاستقبال بإعادة فك رموز الشفرة، وتنتج نبضة تسمى الليزر، الضوء الذي ينتقل عبر خيوط دقيقة من الزجاج تسمى الألياف البصرية[1].

[1] زياد محمد المشاقبة: المرجع السابق ذكره.

٢– جذور إتصالات الثورة التحريرية .

تمثل الاتصالات عند جميع الجيوش في العالم موقع الصدارة، لما لها من أهمية إستراتيجية فالأمر يتعلق بإيجاد حلول المعركة المفروضة وشل الحركية بخصوص نقل المعلومات بسرعة، سواء كانت مكتوبة أو شفهية، فضلا عن نقل تعليمات أو معطيات أخرى من القمة إلى القاعدة أو العكس[1].

فخلال الحرب العالمية الثانية شهدت الولايات المتحدة الامريكية تقدما ونهضة في المجال العسكري الذي برزت نتائجه من خلال استعمال آلات الإرسال والاستقبال، بفضل ما أتت به آلات الراديو " 536SCR" ، وجهاز "ANPRC/6" والتي كانت تتيح الإتصالات، وتسهل التنسيق في العمليات المضادة للنازيين وقد أجرى الجنرال "ديغول" أول إتصال لاسلكي منذ سنة 1941 ليلة الخامس إلى السادس ماي منه، كما كانت إذاعة لندن تذيع – عن طريق رسائل مشفرة – كل عمليات الإنزال المبرمجة للمظليين[2]، وقد كان الحلفاء[3] يساعدون على إنشاء مئات الشبكات الإستخباراتية.

---

[1] جودي أتومي: وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة – منطقة القبائل – 1956–1962، الجزء الثاني، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013، صفحة 103 .

[2] حاج حدو محمد: المحاربون عبر الاثير وشهداء التاريخ، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، صفحة (19. 20).

[3] مصطلح عسكري برز خلال الحرب العالمية الثانية 1939–1945، يضم مجموعة كبيرة من الدول التي وقفت معا لمواجهة دول المحور "ألمانيا، إيطاليا، اليابان"، فقد روّجت دول الحلفاء "فرنسا، بولندا، بريطانيا" أن الحلف تأسس لإيقاف العدوان من دول المحور، ثم انضمت إلى الحلف "دول الكنومنولث" "أستراليا، كندا، الهند، نيوزلندا، جنوب إفريقيا"، فيما كان الإتحاد السوفياتي على الحياد من الجهة الشرقية، لكن ألمانيا خالفت إتفاقية عدم الإعتداء المبرمة مع السوفيات واجتاحت الإتحاد السوفياتي فأصبح بذلك هذا الاخير أحد أعضاء دول الحلفاء.

و قد كانت تنقل عبر الراديو آلاف الرسائل حول قوات النازيين[1].

في الجزائر أدت أحداث الثامن ماي 1945 (التي خلفت 4500 شهيد في سطيف، قالمة، خراطة، سعيدة) إلى التفكير في إحداث إستراتيجية جديدة ثورية أكثر تطورا[2]، فقد استأنفت الحياة السياسية تدريجيا في أجواء من الكآبة والأسى، وتبادل التهم عن مسؤولية ما حدث بين أحباب الأمس، فبعد لم شمل الاتجاهات الوطنية قبل الحوادث. سادها الانقسام بعدها، و زُجَّ بزعمائها في السجون ولم يفرج عنهم إلا بصدور قانون "العفو العام" بتاريخ 16 مارس 1946[3].

وبمجرد إطلاق سراح "مصالي الحاج" في أكتوبر حيث سارع هذا الأخير إلى تقديم مرشحين باسم الحزب الجديد "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية " "MTLD" (تم رفض تسمية حزب الشعب "PPA") عشية الانتخابات المزمع اجراؤها بتاريخ 10 نوفمبر 1946 لتعيين 31 نائبا بالمجلس الوطني الفرنسي، وهو أول مجلس في الجمهورية الفرنسية الرابعة،

وقدمت الولايات المتحدة الأمريكية الدعم الحربي والمال لدول الحلفاء، ثم إنضمت رسميا في ديسمبر 1941م بعد الهجوم الياباني على "هاربر".

سيطر قادة الدول الثلاث الكبرى "المملكة المتحدة، الاتحاد السوفياتي، الولايات المتحدة الأمريكية" إعتبارا من سنة 1942م على سياسة الحلفاء (انظر الموقع الالكتروني: http// Ar.m.wikipedia. org، تمت زيارة الموقع على الساعة 16:42 بتاريخ 21 / 03 / 2019).

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق، صفحة 20.

[2] نفسه، صفحة 20.

[3] عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، الجزء الأول، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، صفحة 693.

بينما كان التيار الاستقلالي يعتبر كل من يشارك في الانتخابات قبل أربعة أشهر من ذلك التاريخ خائنا مرتدا[1].

- **تـأسـيس المنظمـــة الخـاصـــــة:**

لقد كانت "المنظمة الخاصة السرية" النواة الاساسية لجيش التحرير الوطني وذلك لكونها الوعاء الذي تكونت فيه الطلائع العسكرية الأولى للثورة التحريرية الكبرى[2].

فخلال إنعقاد المؤتمر الوطني للتيار الاستقلالي ("MTLD" "PPA") والذي دام يومي 15 و16 فيفري 1947 ببوزريعة في يومه الأول وفي بلكور في يومه الثاني حيث برز تيار العمل الثوري الذي يرى ضرورة تكوين منظمة عسكرية سرية، فقد أفضى المؤتمر إلى إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا[3].

وقد أسندت إلى السيد: "محمد بلوزداد"[4] مهمة إنشاء هذه النواة والتي اختار فيها هذا الأخير مساعديه وهم السادة: "حسين آيت أحمد" والدكتور "الأمين دباغين" والنائب "مسعود

---

[1] عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، صفحة 702.

[2] محمد لحسن زغيدي، معراج الجديدي: نشأة جيش التحرير الوطني 1947–1954، دار الهدى، عين مليلة –الجزائر، 2012، صفحة 16.

[3] نفسه، صفحة 19.

[4] عسكري جزائري من مواليد سنة 1942 ببلكور – الجزائر العاصمة – حيث درس بها إلى أن تحصل على درجة استحقاق على الشهادة التكميلية العليا، وواصل تكوينه الثقافي من خلال المطالعة والاحتكاك المستمر بالنشاطات السياسية والثقافية سواء النشاط الاصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أو السياسي لحزب الشعب الجزائري.
عمل موظفا في الادارة الفرنسية بالولاية العامة ثم تخلى عن وظيفته لينخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1943، كان مسؤولا عن "لجنة شبيبة بلكور" الهادفة إلى تكوين الشبان الجزائريين وتوعيتهم– كل ذلك في إطار العمل السري للحزب، ترأس منظمة التصادم لحزب الشعب المؤسسة من طرف الحزب سنة 1944، شارك في إصدار "صحيفة الوطن" وهي صحيفة سرية

بوقادوم"، وفي نوفمبر 1947 كُلّف " آيت أحمد" بالإشراف على المنظمة الخاصة وباتفاق مع "بلوزداد"، فقد كان هذا الأخير منهكا من العمل الجبار الذي قام به لإعادة تنظيم منطقة قسنطينة عقب مرحلة القمع السوداء، إضافة إلى معاناته من مرض السل الذي تمكن منه بصورة خطيرة حيث كان يخضع للعلاج بالأشعة منذ سنة 1945[1].

إستطاعت المنظمة الخاصة في ظرف وجيز أن تجند زهاء ألف وخمسمائة مناضل وأصبح لها فروع في كامل القطر الجزائري تقريبا، وأسست لها فروعا في الأوراس وأنشأت الخلايا لغرض التدريب العسكري، وقد ترأس هذه الخلايا "مصطفى بن بولعيد". وفيما يتعلق بالسلاح لجأت المنظمة للحصول عليه في سرية تامة فدخلت أول دفعة سلاح من ليبيا إلى الجزائر عبر وادي سوف إلى بسكرة، وكان للمنظمة عدة نشاطات نذكر منها:

حيث كانت مقالاتها الأولى من تحريره، أحد المنظمين لمظاهرات ماي 1945م وما نتج عنها من مآسي،الأمر الذي ولّد عنده قناعة تامة بضرورة التحضير للعمل المسلح، عقب المظاهرات تعرض للملاحقة من طرف الإدارة الفرنسية وتعرضت عائلته للإضطهاد فقرر الحزب إرساله إلى عمالة قسنطينة أين عمل على إعادة تأسيس خلايا الحزب ومن أقواله الشهيرة: "كل الأشجار تسقى بالماء إلا شجرة الحرية فانها تسقى بالدماء".

واصل نضاله السياسي في حزب الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية – حزب الشعب، وفي سنة 1947 م عّين عضوا في المكتب السياسي خلال المؤتمر الأول للحزب في فيفري 1947 وقد إتخذ المؤتمر قرار تأسيس منظمة عسكرية سرية عرفت " بالمنظمة الخاصة" والتي أشرف على تأسيها وتولي رئاستها فوضع الهيكلة العامة لها رفقة مساعديه وأنشئوا هيئة الأركان العامة للمنظمة ومصلحة عامة تضم عدة أقسام منها: المتفجرات، قسم التواطؤا ...الخ، وتتمثل مهمة هذه المنظمة في الإعداد للكفاح المسلح .

و قد أدى عمله الدؤوب إلى التأثير على صحته فأصيب بمرض السل الذي أنهك قِواه، الأمر الذي اضطره إلى دخول المستشفى تحت إسم مستعار وتخلى بذلك عن رئاسة المنظمة سنة 1948م.

وافته المنية يوم 14 جانفي 1952 رحمة الله عليه (أنظر: سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830–1962)، الجزء الثالث، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2005، صفحة (67,73).

[1] محمد لحسن زغيدي، معراج الجديدي: المرجع السابق، صفحة 21.

– على الصعيد الداخلي:

- الهجوم على بريد وهران بتاريخ 05 أفريل 1949م حيث تم الاستيلاء على مبلغ ثلاثة ملايين ومائة وسبعين وألف فرنك فرنسي قديم[1].
- تصفية أفراد الميليشيات في القبائل الصغرى، وهم مرتزقة جزائريين بدعم فرنسي، هدفهم إغتيال الوطنيين الجزائريين وعلى رأس هؤلاء المرتزقة "أوقارة".
- إيواء مقاومي القبائل بين 1945 و1948، وعددهم (50) مناضلا توجهوا إلى الجبال هروبا من مضايقات الشرطة الفرنسية.
- تفجير تمثال الأمير عبد القادر الذي أقامته فرنسا[2] عملية كاشيرو[3].

---

[1] بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954م–1962م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، صفحة 15.

[2] محمد حربي: جبهة التحرير الوطني –الأسطورة والواقع 1954م–1962م، ترجمة: كميل قيصر داغم، الطبعة الأولى، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، صفحة (59–63).

[3] جاءت هذه العملية كرد فعل على قيام الإدارة الكولينيالية بتشييد تمثال للأمير عبد القادر بقرية كاشيرو بضواحي معسكر، باعتباره رمز للأخوة الفرنسية – الاسلامية. وكتبت على قاعدة التمثال مقولة نسبت إلى الأمير مفادها: "لو يصغي إلّي المسلمون والمسيحيون فاني سأضع حدا للخلافات القائمة بينهم ويصبحون إخوة في الداخل والخارج.
و جرى تدشين التمثال بتاريخ 15 أكتوبر 1949م في حفل كبير حضره الوالي العام "نايجلان" والأمير "سهل" أحد أحفاد الأمير عبد القادر من جهة بناته وموظف بالإدارة الفرنسية بالمغرب، و"ريمون دورت" من أسرة الماريشال "بيجو".
والمفارقة أن هذه الاحتفالات جرت في جو طغى عليه التزوير الانتخابي وقمع الحريات ومطاردة ناشطي الحركة الوطنية وبلغ فيه الاحتقان السياسي والإجتماعي درجة حرجة. واعتبرت قيادة حزب الشعب التمثال مساسا بسمعة الأمير رمز الوطنية الجزائرية واهانة لمشاعر الشعب الجزائري وقررت تدميره، وكلفت بذلك المنظمة الخاصة. ونفذ العملية كومندوس مكون من ثلاثة عناصر هم: "يوسفي" و"محمد ماروك" و"أعراب" حسب بن سعيد، أما حربي محمد فيذكر أن المجموعة كانت تتكون من خمسة عناصر بقيادة "محمد ماروك"، غير أن العملية باءت بالفشل، وبرر المعنيون ذلك بكون فتيل اللغم مبللا وكذا بسبب نباح الكلاب الذي عرقل السير الحسن للعملية. ورغم ذلك فإن معالجة الصحافة للعملية بشيء من الإثارة والتضخيم جعلها تحقق أهدافها النفسية والدعائية (انظر: مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر 1954م، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009، صفحة 215).

أما على الصعيد الخارجي فقد أرسل وفدان ليعرضا على حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري الجديد من أجل ايجاد جهاز عسكري مشترك، ووجدت الفكرة استحسانا لدى "علال الفاسي"، لكنه لم يقبل ولم يرفض، بينما فشل الحوار مع "صالح بن يوسف" الأمين العام للحزب الدستوري، ولكن محاولة "أحمد بن بلة" مع مناضلي الحزب الدستوري الجديد أتت أكلها، وركزوا اهتمامهم على صنع المتفجرات واستخدامها[1]، وعقب مرض "بلوزداد" في أواخر سنة 1948م الذي أقعده عن مواصلة نشاطه الوطني[2]، تولى السيد "حسين آيت احمد"[3] رئاسة المنظمة الخاصة (LOS).

---

[1] بوبكر حفظ الله: المرجع السابق ذكره، صفحة 16.

[2] سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830–1962)، الجزء الثالث، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو (الجزائر)، 2004، صفحة 72.

[3] من مواليد 26 اوت 1926 بالقبائل الكبرى ترعرع في أسرة بسيطة، زاول دراسته الابتدائية بالمدرسة القرآنية، ثم إلتحق بالمدرسة الفرنسية بقرية "تيفردوت" ضمن فروع "الانديجان" ثم إلتحق بالثانوية ببوزريعة ليكمل دراسته، إنخرط في صفوف حزب الشعب أثناء فترة العمل السري سنة 1943م، شهد مجازر الثامن ماي 1945م، وبحكم نشاطه البارز على الصعيد الطلابي عُيّن سنة 1947 عضوا في المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية "MTLD" "PPA"، تولى رئاسة المنظمة الخاصة عقب توقف بلوزداد عن النشاط بسبب المرض، وخلفه على رأس المنظمة. أزاحته ما عرفت آنذاك "بالأزمة البربرية " سنة 1949، وتعرض للملاحقة من طرف الإدارة الفرنسية عقب إكتشاف أمر المنظمة الخاصة من طرف السلطات الفرنسية في مارس 1950، أين فرّ إلى القاهرة سنة 1952، أحد الأعضاء الذين قاموا بالتحضير لتفجير الثورة، عضو في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة سنة 1954، أُسندت له مهام سياسية وإعلامية مثّل الثورة الجزائرية في مؤتمر "باندونغ " سنة 1955، بنيويورك وفي أروقة الأمم المتحدة عرّف بالقضية الجزائرية، وعرض مشروع مناقشة القضية الجزائرية. أحد المختطفين الخمسة في عملية القرصنة الجوية الفرنسية بتاريخ 22 أكتوبر 1956، تم تعيينه شرفيا وزيرا للدولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (الأولى والثانية والثالثة – 1958–1962).
بعد الاستقلال عارض نظام "بن بلة" كنائب في المجلس التأسيسي، قاد تمردا عسكريا في منطقة القبائل بإسم حزبه الجديد: "جبهة القوى الاشتراكية"، ألقي عليه القبض سنة 1964 وحكم عليه بالإعدام، ثم أصدر "بن بلة" قرار العفو في حقه لكنه بقي في سجن الحراش الذي فرّ منه في أفريل 1965 وإستقر خارج الجزائر.
في سنة 1990 رجع إلى الجزائر وواصل نشاطه السياسي من خلال حزبه القديم وشارك في الإنتخابات المحلية والتشريعية سنة 1992، والرئاسية سنة 1999.

٣- سلاح الاشارة أحد مساعي المنظمة الخاصة:

إعتمدت المنظمة على تنظيم خطي بسيط يستجيب لمتطلبات العمل العسكري ثم أعيد النظر في هذا التنظيم، وتم إنشاء المصالح العامة والتي تتكون من ثلاث مصالح متخصصة وشبكة لوجستيكية، حيث أنشأت أول مصلحة للإتصالات وتولى تأسيسها السيد: "محمد ماروك" وتولى ادارتها "أوصالح رمضان" وكانت تضم متخصصين في الراديو والكهرباء، وكانت تعمل على إعداد كوادر الثورة في ميدان الاتصال والإشارة[1].

كان الحصول على أجهزة الاشارة مسألة هامة بالنسبة لقيادة المنظمة الخاصة باعتبارها ذراعا عسكريا بصدد التحضير لتفجير الثورة. إذ بفضلها يتم ربط الوحدات المقاتلة والتصنت على العدو[2]، ففي نهاية نوفمبر 1947 إشترت المنظمة جهاز بث بعيد المدى من ضابط ألماني سابق، حيث أن هذا الجهاز جد متطور ويبث إشاراته بلغة[3] "المورس"[4] أو بالصوت

توفي رحمة الله عليه بتاريخ 23 ديسمبر 2015 (للمزيد أنظر: حسين آيت أحمد: روح الإستقلال – مذكرات مكافح 1942-1952، ترجمة: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002). و(انظر: طافر نجود: ثوار وشهداء من الجزائر، دار سحنون لنشر والتوزيع، الجزائر ،2013، صفحة 30).

[1] محمد لحسن زغيدي، معراج الجديدي: المرجع السابق ذكره، صفحة 25.

[2] الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2004، صفحة 61.

[3] حسين آيت أحمد: روح الستقلال – مذكرات مكافح 1942-1952، ترجمة: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002، صفحة 151.

[4] شِفرة المورس Morse.code وهي شِفرة حرفية من أجل إرسال المعلومات التيلغرافية بإستخدام تتابعات قياسية من عناصر طويلة وقصيرة تعبر عن الحروف والأرقام والعلامات والحروف الخاصة الموجودة في الرسالة، العناصر الطويلة والقصيرة من الممكن أن يتم تكوينها عن طريق صوت أو علامات أو فتح وغلق المفاتيح وهما مشهورين على أنهما نقاط وعلامات مائلة. صنع هذه الشِفرة "صامويل مارس" في بداية سنة 1840 واستخدمت شِفرة المورس في إتصالات الراديو في بدايات سنة 1890، وفي النصف الأول من القرن العشرين كانت الغالبية من الإتصالات عالية السرعة تستخدم فيه "شِفرة المورس"،

على تردد يفوق الألف كيلومتر، وقد طلب هذا الضابط مبلغ سبعمائة ألف فرنك فرنسي – مبلغ زهيد حسب آيت احمد – قيمة لهذا الجهاز[1]، كما قام الضابط الألماني خلال أمسية كاملة بحضور كلا من: "آبت أحمد" و"الأخضر رياح" و"عمر أوصديق"، بإعطاء درس في الشفرة السرية: أرقام وأحرف وكتب تمثل مفاتيح الشفرة وأيضا مفاتيح رسالات كاذبة، ومطبوعات تقنية تتعلق بسير وتصليح الجهاز وهو أول جهاز بث جزائري[2].

٤- إنشاء مصالح اتصالات المنظمة الخاصة :

لإضطلاع المنظمة الخاصة بمهامها الحيوية في إطار تنظيمها العام تجسد عملها على هذا المضمار في عمليتين:

1- جمع المعلومات: قامت الهياكل القاعدية للمنظمة الخاصة بتكليف من القيادة المركزية بجمع كل المعلومات الممكنة عن العدو ومن أبرزها جمع المعلومات حول طرق المواصلات ووسائل الاتصال.

الاستخدام الأوسع "لِشفرة المورس" هو مجال الاتصال اللاسلكي، لقد تم تصميم "شِفرة مورس" من أجل قراءتها عن طريق الإنسان وليس بإستخدام جهاز لفك الشِفرة لكي تصبح مفيدة في إرسال البيانات الأتوماتيكية عن طريق قنوات صوتية من أجل الرسائل العاجلة (الموقع الالكتروني: http :ar. m wikipidia. org //، تمت الزيارة على الساعة 19:04 بتاريخ 13 / 03 / 2019).

[1] حسين آيت أحمد: المصدر السابق ذكره، صفحة 151.

[2] نفســـــه: صفحة 153.

2- التواطؤ: أسندت هذه المهمة إلى شبكة متخصصة ضمت مناضلين في المنظمة الخاصة، وأعضاء من الحزب ومنظمات تابعة ومتعاطفين وشخصيات موثوق فيها ... وكان دورها يتحدد في تسهيل اتصالات المنظمة وتمريرها.

3- توفير المقرات: ذلك من خلال شراء عدة محلات ذات طابع تجاري ومن ضمنها محل في شارع "محمد بوشناقة" (ريقودي سابقا)، وهو في الظاهر كان مختص في تجارة قطع غيار الراديو، أما في الواقع كان يستخدم للاتصالات كمقر يتم فيه تكوين مختصين في "الاشارة"، ومن ضمن الواجهات التجارية أيضا شركة "سيراك" "SIREC" للاستيراد والتصدير التي أسسها "أمحمد يوسفي" و"جيلالي بلحاج"، وكان مقرها "2 شارع بوبييو"Bobillet" بمدينة الجزائر ومحل مختص في تجارة قطع غيار الراديو في بلكور يتم فيه تكوين مختصين في الاشارة أيضا[1].

كما يذكر السيد "أحمد مهساس" في كتابه "الحركة الثورية في الجزائر" الصادر باللغة الفرنسية –الصفحة 256 – قائلا: "كان للمنظمة الخاصة مصلحة عامة تنقسم إلى عدة وحدات وهي:

1-شبكة التواطؤ.

2-وحدة البث اللاسلكي.

[1] مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، صفحة (200.203).

3–وحدة رجال السلاح.

وكانت مهمة وحدة اللاسلكي تكوين عناصر متخصصة في الراديو موزعة على شكل فرق وأنصاف فرق، مع مساعدتهم عللى التكيف مع وسائل الإتصال، ومن خلاله يمكن القول أن أول من وضع وحدة اللاسلكي على السكة هي المنظمة الخاصة[1].

وفي شهر أفريل سنة 1948 وبعد أن وصلت المعلومات إلى قيادة المنظمة التي تفيد بوجود كميات كبيرة من أجهزة الاشارة مخزنة بإحدى حظائر مطارات بوفاريك، وعلى هذا الأساس تم التخطيط لعملية السطو بمساعدة مناضل شيوعي يعتبر أحد المقاومين في فرنسا خلال الاحتلال النازي، وكان يعمل كمهندس في الورشات الصناعية للطيران ببوفاريك وقد أبدى تعاونه في بادئ الأمر إلا أنه ومع اقتراب موعد العملية إختفى، وهذا ما ترتب عنه الغاء العملية بالكامل[2]، كما يذكر "مهساس" أيضا أنه: "تم إعداد كتيب مستلهم من التجارب العالمية الحديثة، فكان مرجعا لتعليم مبادئ حرب العصابات، حيث تضبط هيئة الأركان برنامج التدريب بشقيه النظري والتطبيقي...، ويتضمن التدريب فنون إستعمال السلاح وصناعة المتفجرات واستعمال الراديـــو السلكي واللاسلكي[3].

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة (20.21).

[2] الطاهر جبلي: المرجع السابق ذكره، صفحة (61.62).

[3] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر، ترجمة: الحاج مسعود مسعود، ومحمد عباس، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، صفحة 305.

بالرغم من نشاط المنظمة الخاصة وعدد المجندين في صفوفها والذي يتراوح ما بين 1000 و1500 منخرطا موزعين على كامل التراب الجزائري، إلا أن حادثة تبسة (أنظر مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد للثورة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009) أدت إلى اكتشاف نشاطها ما أدى إلى شلل شبه تام في نشاطها وتأخير قرار موعد تفجير الثورة، وتشريد أعضائها واكتشاف أمرها، رغم أن السر كان هو أهم ركائز عملها[1]. بعد تفكيك المنظمة الخاصة سنة 1950 أخذت صورة النضال الوطني تزداد قتامة ففي دورة فيفري 1951 لحزب الشعب – حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تقرر تكوين لجنة خاصة برئاسة "مصالي الحاج" لتحديد مصير المنظمة، وانتهت هذه اللجنة إلى قرارات منها:

- حل ما تبقى من المنظمة الخاصة.
- العمل على بعث المنظمة وفق منظور جديد[2].

رغم قرار الحزب القاضي بحل المنظمة الخاصة إلا أن سنة 1952 شهدت نشاطا مكثفا لها في كنف السرية التامة، بعيدا عن إدارة الحزب، وفي إطار العمل الثوري المغاربي[3]، وفي أفريل 1953 عقد المؤتمر الثاني للحزب ومن أهم القرارات التي خرج بها إنشاء "البركة" وهو الإسم الاصطلاحي الذي أطلق على المنظمة الخاصة في جدول الأعمال، وعمدت اللجنة المركزية الجديدة المنبثقة عن المؤتمر في أول اجتماع لها إلى تشكيل مجموعة من خمسة أعضاء هم:

[1] الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2003، صفحة (59 .60).

[2] مصطفى سعداوي: المرجع السابق ذكره، صفحة 341.

[3] محمد لحسن زغيدي ومعراج الجديدي: المرجع السابق ذكره، صفحة 54.

مصالي ولحول وبن خده وبن بولعيد، هذه المجموعة مهمتها دراسة كيفية تنفيذ قرار المؤتمر المتعلق بإعادة هيكلة المنظمة الخاصة وقد اتفقت هذه المجموعة على تكوين منظمة محدودة العدد ومؤلفة من إطارات مكونة تكوينا عسكريا متينا وعدم تجنيد المناضلين إلا ببضعة أشهر قبل إعلان الثورة وذلك تجنبا لاكتشافها[1]، ومن الجدير بالذكر أن الدكتور "دباغين" نّبه في وقت مبكر في إجتماع زّديـــن (أواخر سنة 1948) إلى أن الحركة – التيار الاستقلالي – نجحت في جمهرة الوعي الوطني وقد آن الأوان لإفساح المجال للشباب الذي تربى وتدرب على العمل العسكري، لم تستطع قيادة الحزب تجسيد إندلاع الثورة رغم قناعتها الثورية الراسخة ويؤكد "بلقاسم راجف" ذلك فيقول: "بكل نزاهة لم نكن كواحد من قادة الحزب يومئذ نفكر في الثورة وكان الرأي السائد أن الوقت لم يحن بعد[2].

وفي يوم 11 مارس 1954 عاد "بوضياف" إلى الجزائر ليجري عدة إتصالات مع إطارات المنظمة الخاصة كبن "مهيدي" و"بن بولعيد" و"بيطاط" و"مشاطي" وكذا مع بعض إطارات اللجنة المركزية بالأخص "لحول" و"سيد علي" و"دخلي" و"بوشبوبة"، وتّوُجت هذه الاتصالات في 23 مارس 1954 بتأسيس ما عرف: "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" (C.R.U.A) والتي ضّمت حسب "بوضياف" أربعة أعضاء: إثنان من قدامى المنظمة الخاصة (بوضياف وبن بولعيد) وإثنان من المركزيين(دخلي وبوشبوبة)[3].

[1] مصطفى سعداوي: المرجع السابق، صفحة (341 .342).

[2] نفســه، صفحة (346. 347).

[3] نفسه: المرجع السابق ذكره، صفحة 368.

ولكن "دخلي" طالما ساورته الشكوك بنشاط موازي لـ (C.R.U.A) من خلال نشاط بوضياف وأن له هياكل وقنوات إتصال خاصة، الأمر الذي أدى إلى مشادات بين الرجلين أفضت إلىالنهاية الفعلية للّجنة في مستهل صيف 1954.

إزاء هذا التطور قرر "بوضياف" و"ديدوش" و"بن بولعيد" إستدعاء المنظمة الخاصة المتفرقين عبر البلاد لاجتماع حاسم يتخذون فيه القرار المناسب – تفجير الثورة الجزائرية[1].

٥- الإتصالات اللاسلكية ابان الثورة التحريرية 1954-1956:

عقب إندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 كانت إحدى أولوياتها ذات الأهمية "سلاح الإشارة" أو الاتصالات اللاسلكية[2]، ولكن هذا المسعى إعترضته معوِّقات فقد كان الحصول على الأجهزة يتم بطريقتين:

الأولى: وتتمثل في انتزاعها من العدو الفرنسي أثناء المعارك إلا أنها في معظمها غير صالحة نظرا لإصابتها في خضم الاشتباكات المسلحة.

وأيضا أن بعض المجاهدين تنقصهم الخبرة التقنية حيث ينتزعون العتاد والأجهزة المستعملة في اللاسلكي من الشاحنات العسكرية والدبابات والسيارات دون إنتزاع بعض القطع اللازمة والضرورية واللواحق المكملة لهذه الأجهزة.

[1] مصطفى سعداوي: المرجع السابق، صفحة (368. 369).

[2] بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، صفحة 179.

الثانية: وتتمثل في شراء الأجهزة الخاصة بالإرسال والاستقبال من ألمانيا، والجدير بالذكر أن هذه العملية ليست بالسهلة حيث كان العدو الفرنسي يضرب حصارا عاما على الثورة الجزائرية حتى لا تتمكن من الحصول على الأسلحة والعتاد[1].

وفي نفس المسعى فقدت الثورة الجزائرية أحد أبرز قادتها، فبتاريخ 22 مارس 1956م استشهد "مصطفى بن بولعيد" في ظروف غامضة عند إنفجار جهاز إشارة (إرسال واستقبال) مفخخ بإحدى الكازمات، ومعه عدد من المجاهدين ولم ينج منهم إلا اثنين أحدهما يدعى: "علي بن شايبة"، هذا رغم حرص "بن بولعيد" على عدم لمس الأشياء المشبوهة[2].

٦- كيفية الاتصالات مع مطلع الثورة:

كان الاتصال مع مطلع الثورة يتم بواسطة مجموعة من المسبلين يكلفون بنقل الرسائل من مكان إلى مكان آخر مشيا على الأقدام إضافة إلى مخاطر الطريق، والإطلاع على محتويات الرسائل في حالة القبض على حامل الرسالة، وحال تباعد المسافات قد يتطلب ذلك مدة خمسة أشهر وهذا الامر يفقد المعلومات أهميتها[3].

[1] وزارة المجاهدين: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56-62، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، صفحة 19.

[2] الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1922-1962)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، صفحة 142.

[3] مجلة أول نوفمبر: ندوة عن مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال ثورة التحرير (حرب الأمواج)، أجرى الحوار: عبد الحميد السقاي وعلي العياشي مع صدار سنوسي وآخرين، عدد خاص، الجزائر، 1986 ،صفحة (28-29).

وقد انتشر نطاق الاتصالات عبر جميع أنحاء الوطن حتى شملت كل مناطق البلاد، وباتساع نطاقها أصبح الأمر يستدعي تكثيف الاتصالات بين قيادة الجبهة والجيش في مختلف المناطق وهذا يتطلب بالضرورة السرعة في مجال الاتصال[1]، ويتم في مراكز التموين والتخزين استقبال وتوزيع البريد، ويقوم بهذه المهمة مدنيون وعسكريون، وغالبا ما يتم ختم البريد بختم يحمل رقم المركز[2].

وكان المكلف بالإستعلامات يعمل على إبراز مكان العدو عدة وعتادا، وهو في إتصال دائم مع الفئات الشعبية حتى يطلع على جميع الأمور، ويتعرف على كل صغيرة وكبيرة قد تمس بالثورة من بعيد أو قريب.

وقد ألقيت على عاتق المكلف بالاتصالات والأخبار مهمة إستحداث إتصال مستمر بين قسمته (فرقته)، وبين الفرق المجاورة لها، كما يقوم بتنظيم[3] المسبلين[4] وإعطائهم وظائف مختلفة لآدائها.

---

[1] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة 17.

[2] بوبكر حفظ الله: المرجع السابق ذكره، صفحة 70.

[3] الطاهر سعيداني :، المصدر السابق ذكره، صفحة 58.

[4] جمع مفرده مسبل ويكون في العادة عونا للفدائي، يغطيه لدى القيام بعملية فدائية أو يستطلع الاخبار قبلها أو بعدها، أو أنه سيتطلع أخبار العدو للمجاهدين وهو في العادة لا يحمل سلاحا، وقد يتدرج ليصبح فدائيا، ولا يشترط فيه القدرة على حمل السلاح ولذلك يظل المسبل مسبلا فقط، بينما يمتاز الفدائي بخصائص جسمية معينة كاللياقة البدنية، ثم اتقان استعمال السلاح، وكان للمسبل في نظام الثورة التحريرية تقدم له منحة شهرية معينة (أنظر عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 –1962، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2001، صفحة (76.77).

- **النائب المكلف بالاتصالات والأخبار:**

تتلخص مهمة هذا الأخير في جمع أخبار العدو وترصد جميع تحركاته في كل مكان، ويعتمد هذا النائب في عمله على شبكة من المدنيين غير المشكوك في أمرهم من طرف العدو الفرنسي، ويخضع تنظيم هؤلاء للدقة. بحيث تجدهم يترصدون المعلومات الكافية فيما يخص كل الأمور المتعلقة بالعدو لأنها أساس كل العمليات الحربية التي يقوم بها القائد العسكري، وعندما يتم جمع المعلومات من جميع الفيالق ترسل إلى القيادة العليا[1].

- **سيرورة الإتصال بين الولايات والمناطق:**

الولاية الأولى تتولى ربط الاتصال بالولاية الثالثة، والولاية الخامسة تربط الإتصال بالولاية الثانية، والولاية الثالثة تربط الاتصال بالولايتين الرابعة والخامسة كما يجب ربط اتصال المناطق بعضها ببعض وتنظيمها بشكل جيد[2].

ولأهمية الإتصالاتلهذا الغرض بدأ رجال الثورة يُعدّون العدّة من أجل الحصول على أجهزة الإرسال والإستقبال وإعطاء قوة دفع جديدة للثورة، وزيادة التنسيق بين القيادة العسكرية والسياسية، وعلى تأمين الإتصال فيما بينهم وبصورة أسرع[3].

[1] الطاهر سعيداني: المصدر السابق ذكره، صفحة 55.

[2] عبد الله مقلاتي: محمود الشريف، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، صفحة 72.

[3] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة 18.

ففي شهر أكتوبر 1955م شنّ "بن مهيدي" العديد من الهجمات إلى غاية 30 ديسمبر 1955م والتي تّم الحصول من خلالها على العديد من الأسلحة من بينها ثلاثة أجهزة لاسلكية وفي هذه الأثناء أيضا تمكن "رشيد كازا" من الإندماج في وسط الجنود الأمريكيين بالمغرب بفضل علاقاته وإتقانه اللغة الإنجليزية حتى أصبح يعرف بإسم: "المستر هاري"[1].

كما أحدث مؤتمر الصومام تحولات هامة على صعيد الثورة كان من أهمها التقسيم الجغرافي للتراب الوطني، وتنظيمه بكيفية تسمح بالاتصال بين جميع أجزائه[2] بالإضافة للمهام المنوطة بجبهة وجيش التحرير الوطني، وما يجب أن يضطلعان به مستقبلا في مهامهما داخليا وخارجيا، مغاربيا ودوليا.

وقد قرر المؤتمر إنشاء وتأسيس هياكل نظامية لقيادات وطنية تسهر على قيادة الثورة وتمثيلها على المستويات المحلية والوطنية والخارجية، وهو ما سمي: "المجلس الوطني للثورة" "CNRA " و" لجنة التنسيق والتنفيذ" " CCE "[3]، حيث كان من بين مهام هذه الأخيرة تأمين الاتصالات بين الولايات وبصفة منتظمة، فقد تّم تكليف السيدين: "كريم بلقاسم" و"بن يوسف بن خده" بالمواصلات[4].

[1] الطاهر جبلي: المرجع السابق ذكره، صفحة (163.165).

[2] بوبكر حفظ الله: المرجع السابق ذكره، صفحة 81.

[3] محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956–1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، صفحة 179.

[4] بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، صفحة 79.

ويذكر السيد الطاهر سعيداني أنه: "... في نوفمبر 1956 كانت الفيالق والكتائب في القاعدة الشرقية تعمل على تكوين شبكة للاتصال والاستعلامات حيث كانت بحوزتنا بعض آلات الاتصال التي غنمناها من العدو في الداخل أوخرى غنِ متها الولاية الأولى من مخازن العدو "بباردو" (تونس)، ولكن كان ينقصنا الأهم وهو التقني فأوكلت مهمة البحث لمصلحة الإستخبارات التي أفضى عملها إلى العثور على جزائري تقني ذو كفاءة عالية يعمل في الإذاعة والتلفزة التونسية، وعند حضوره للقاعدة العسكرية وعرض الأمر عليه وافق دون تردد وكُلف مباشرة بمهامه، وهذا المسؤول هو "الأغواطي"[1].

[1] الطاهر سعيداني: المصدر السابق ذكره، صفحة (59–60).

محتويات الـــفـــــــــصـــــل الأول:

- تحديد المفاهيم.
  - مفهوم الاتصال وعناصره.
  - الاتصال والإتصالات.
  - تعريف الاتصالات اللاسلكية.
  - مكوناتها.
- جذور اتصالات الثورة التحريرية.
  - تأسيس المنظمة الخاصة.
  - سلاح الاشارة أحد مساعي المنظمة الخاصة.
  - انشاء مصلحة الاتصالات.
- الاتصالات اللاسلكية ابان الثورة التحريرية 1954 – 1956.
  - كيفية الاتصالات مع مطلع الثورة.

    أ – النائب الكلف بالاتصالات.

    ب – سيرورة الاتصالات بين الولايات والمناطق.

الفصل الثاني

المواصلات أثناء الثورة

1956 – 1954

كانت الإتصالات مع مطلع الثورة التحريرية الجزائرية تتم عن طريق البريد أو الأفراد والتي تستغرق أياما أو أسابيع، بل عدة أشهر بالنسبة للخارج والوصول إلى وجهتها.

ولكن عن طريق "جهاز اللاسلكي" تكفي بضع دقائق فقط، غير أن هذه الوسيلة لا تخلو من أخطار كإلتقاط الرسائل من طرف العدو الفرنسي!، فالمعلومة في هذه الحالة تكون سلاحا ذو حدين، فلن تكون عديمة الجدوى فحسب بل قد يفك العدو شفراتها ويستغلها ضد جيش التحريرالوطني[1]. لقد بدأ سلاح الاشارة بجهاز هزيل وقلة من الخبراء تلبية لظرفين تاريخيين تصدت لهما الثورة:

أولاهما: ضرورة التنسيق العسكري.

إقتضت طبيعة ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 لزوم الترابط بين الوحدات الخفيفة التي يتكون منها جيش التحرير الوطني، ذلك في اطار ما يعرف "بحرب العصابات"، وإضافة إلى ذلك إقامة "خطي موريـــس" و" شال"، شرقا وغربا لفصل الثورة عن الداخل وعن قواعدها الخلفية وعن الخارج[2].

[1] جودي أتومي: المصدر السابق ذكره، صفحة 103.

[2] وزارة المجاهدين: التسليح والموصلات أثناء الثورة التحريرية 56 – 62، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، صفحة (37. 38).

ثانيهما: ضرورة التنسيق السياسي.

وجوب السرعة في توصيل الأوامر والحصول على الأنباء من الداخل والتنسيق مع كل الولايات، وفك العزلة عن القيادة السياسية وتزويدها بالمعلومات السرية[1].

شرعت قيادة الثورة في الولاية الخامسة – قائد الولاية الخامسة "العربي بن مهيدي" ونائبه "عبدالحفيظ بوصوف" الملقب ب: "سي لمبروك" بالعمل على تنظيم وترتيب الجانب المتعلق بالتسليح في الجهة الحدودية الغربية من خلال تكليف شخصيات تتميز بالكفاءة ومن أبرز هؤلاء"مسعود زقار"المدعو"رشيد كازا"، ففي شهر جويلية تم استدعاءه ليقدم تقريرا مفصلا بخصوص المهمة الموكلة له وحول نتائجها، وحيلة جهوده في عملية البحث عن الأسلحة.

وقد تضمن التقرير نجاح[2] "رشيد كازا "[3] في الحصول على بعض الأجهزة اللاسلكية والبنادق البحرية عن طريق البيع والهبات[4]، كما سعت نفس الولاية وعلى رأسها "بوصوف"لإنشاء وتطوير قنوات تزويد وإمداد مستقلة وتتركز الإستراتيجية في نقاط منها:

---

[1] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة 40.

[2] الطاهر جبلي: المرجع السابق، صفحة 192.

[3] محمد عباس: في كواليس التاريخ (زقار في الذكرى 18)، جريدة الشرق اليومي، عدد 1540، الاثنين 21 نوفمبر، الجزائر، صفحة 11.

[4] هو الاسم الحركي لمسعود زقار المولود بتاريخ 08 سبتمبر 1926، زاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه العلمة لكنه ونظرا لظروف عائلته المادية ترك مقاعد الدراسة لإعالة أسرته حيث مارس مهنة التجارة بمدينة وهران.
انخرط في صفوف "حزب الشعب" في المنطقة التي يتولى مسؤليتها "الحاج بن علة"، وقد اكتشف "بوصوف "قدراته فسخره للمهمات الصعبة ومنها إقتناء الأسلحة. استقر في الدار البيضاء –المغرب – أين ربط علاقات وطيدة مع رجال أعمال وشخصيات أمريكية خاصة عائلة "كينيدي، إقتنى للثورة أسلحة من القواعد الأمريكية بالمغرب وأجهزة الرادار اللاسلكية من

- تكوين مخابرين جزائريين في ميدان المواصلات.

فتح أول تربص في هذا التخصص في جيش التحرير الوطني [1]. وعقب انعقاد مؤتمر الصومام في أوت 1956 تأسس الفرع الاخباري والاتصال حيث يتمثل عمل المسؤول في هذا الفرع فيما يلي:

- تنظيم الاتصالات بين وحدات جيش التحرير الوطني.
- تنظيم مراكز الجيش في الاقسام والجبال.
- جلب المعلومات عن العدو وتحركاته.
- تقديم التقارير الاخبارية ويتضمن: احصاء مراكز العدو، احصائيات عن قوات العدو وعتاده الحربي، قائمة المراكز لجيش التحرير الوطني، احصاء الخونة، قائمة الإتصالات والبريد[2].
- وقد اتخذ قرار انشاء هيئة الاتصالات في مؤتمر الصومام لتدارك التناقص المتزايد للإتصالات بين وحدات جيش التحرير الوطني "ALN"[3].

مصانع الحلف الأطلسي وأنشأ بالمغرب مصنع سلاح خاص بالثورة التحريرية (أنظر: طافر نجود: المرجع السابق ذكره، صفحة 214).

[1] محمد عباس: المرجع السابق، صفحة 11.

[2] عمار ملاح: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى، الجزائر، 2003، صفحة (235. 236).

[3] محمد دباخ: كنا نلقب بشبكات الراديو، ترجمة: قندوز عباد فورزية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، صفحة 66.

فكرة تجسيد الاتصالات اللاسلكية.

أما الجدال الذي كان بين أعمدة البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني حول الملهمين الحقيقيين لفكرة سلاح اللاسلكي[1].

وقد ذكر الـسيد: "الطاهر سعيداني "[2] في مذكراته: "القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض "قائلا: "... في نوفمبر 1956 استطاعت مصالح الإستخبارات من خلال بحثها في كامل التراب التونسي العثور على تقني جزائري ذو كفاءة عالية يعمل في الإذاعة والتلفزة التونسية ودون طلب إستشارته قامت مجموعة مكونة من أربعة أفراد باقتياده إلى القيادة العسكرية للقاعدة الشرقية، وعندما عرضنا عليه والسبب الذي دفعنا إلى هذا العمل وما ننتظره منه وافق دون أي تردد، فكلفناه مباشرة بالمهمة الموكلة إليه، وكان هذا المسؤول هو "الأغواطي"، وكنا نناديه "لعروسي"، وقد قدم لنا قائمة بالمعدات اللازمة لتكوين التقنيين، وكذلك اللازمة للفيالق والكتائب

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة (21. 22).

[2] عسكري جزائري من مواليد 11 جانفي 1928 ببن مهيدي (عنابة)، زاول دراسته الابتدائية في "موريس – مدرسة فرنسية بالمنطقة – أين أدرك التمييز العنصري بين التلاميذ الجزائريين والفرنسيين، انضم الى صفوف حزب الشعب ولم يتجاوز من العمر سوى 13 سنة، تأثر بشخصية "مصالي الحاج "، شارك في مظاهرات ماي 1945، حكم عليه بالاعدام غيابيا وألقي عليه القبض يوم 10 ماي 1945 لكي ينفذ فيه حمك الاعدام الا أن رئيس البلدية "فرنسوا لاكوم "تدخل من أجل اطلاق سراحه ناضل في حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية (حزب الشعب)، انضم في نوفمبر 1955 الى جيش التحرير الوطني وأصبح قائد منطقة سوق أهراس، عينه "بوقلاز عمار "نائبا له سنة 1958 مكلفا بالاتصالات والأخبار، واصل الخدمة في صفوف الجيش الوطني الشعبي بعد الإستقلال جويلية 1962، وتقاعد برتبة رائد، نشر مذكراته بعنوان :" القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض".

(أنظر الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الامة، الجزائر، 2010، و أنظر ظافر نجود: المرجع السابق، صفحة 226).

فيما يخص وسائل التصنت والاتصال والشفرة فكانت النتيجة إنشاء أول مدرسة للإتصالات والاستعلامات في الجزائر[1].

وفي كتابه "ماكيزار" "Les maquisards " يقول ضابط البث اللاسلكي بالولاية الأولى[2] "رحال متصور[3] المدعو (سعيد بن عبد الله) أن: "... البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني يعود للمجاهد "بوصوف" بمساعدة الرائد[4] "عمر" (ثليجي علي)[5].

[1] الطاهر سعيداني: المصدر السابق ،صفحة (59 60. 61.).

[2] حاج حدو محمد: المصدر السابق، صفحة 23 .

[3] ظابط في جيش التحرير الوطني ومخابر بالولاية الاولى ولد سنة 1938 بمدينة وجدة المغربية من أسرة تعود في أصولها الى "تدرومة "، نشأ في وجدة وبها درس، شارك في اضراب الطلبة المسلمين الجزائريين 19 ماي 1956 وهو طالب في الصف الثانوي، التحق بصفوف الثورة واختير ليكون ضمن الفوج الثاني لسلاح الإشارة، أين دخل مدرسة الناظور للاتصالات السلكية واللاسلكية وبعد تخرجه في ماي 1957 أرسل الى الولاية الاولى للعمل في ميدان الاتصالات مجال تخصصه، واستقر بعد ذلك بالمنطقة الثانية التي كان يقودها "علي النمر ".

بذل جهودا كبيرة في ربط الاتصالات بين قيادة الولاية الاولى وقيادة الثورة في الخارج، كتب مؤلفه: "الثوار" عام 200، وبعد الاستقلال ابتعد عن السياسة وأكمل دراسته في ميدان الهندسة (انظر: طافر نجود: المرجع السابق، صفحة (201. 202).

[4] حاج حدو محمد: المصدر السابق، صفحة 23.

[5] المدعو سي عمار الاغواطي من مواليد عام 1938 بالأغواط من اسرة متوسطة الحال، أتم دراسته بمسقط رأسه، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي حيث عمل ظابطا مختصا في الاتصالات وعقب استقلال المغرب بتاريخ 02 مارس 1956 أحالته فرنسا لإعانة السلطات المغربية لكنه سرعان ما استجاب لنداء جبهة التحرير الوطني واتصل بمسؤولي الثورة في المغرب، وقد كلفه "بوصوف "في أوت 1956 بإنشاء أول مدرسة للاتصالات بالناظور فكون العديد من الدفعات في تخصصه، عمل مساعدا لبوصوف في ميدان الاتصالات والإستخبارات، إستطاع أ ثناء "معركة عين الزانة "دخول شبكات إتصالات العدو الفرنسي وتوجيه الطيران الفرنسي لضرب مواقع الجيش الفرنسي، أسندت له سنة 1958 مصلحة الاتصالات الوطنية "DNT ".،أشرف سنة 1960 على انشاء مدرسة سوسة بتونس للاتصالات السلكية واللاسلكية وكون خمس دفعات من رجال الإتصالات، واليه يعود الفضل في ارساء جهاز الاتصالات اللسلكية إبان الثورة التحريرية. بعد الاستقلال عمل على ارساء القاعدة الاساسية لوزارة البريد الوطنية، توفي رحمه الله على إثر حادث مرور سنة 1965 وسميت جامعة الأغواط باسمه (أنظر: طافر نجود: المرجع السابق، صفحة (135. 136).

ويـذكر السـيد "نجـادي محمـد مقـران" بهـذا الخصـوص أنـه: "... تـم إحـداث مصـالح الإتصالات سنة 1956 وتضمنت مصالح خاصة مثل: "مصلحة فك الرموز"و"مصلحة الترقيم".

وفـي يـوم 08 أوت 1956 نشـأت مدرسـة الاتصـالات، وفـي نهايـة سـنة 1956 كانـت قيـادة إتصـالات الولايـة الخامسـة متكونـة مـن: "ثليجـي علـي"، "أبـوالفتح"، "غـوتي"، "سنوسـي صـدار" المدعو"موسى"[1].

ويـذكر"حـاج حـدو محمـد" أن: "... فـي أوت 1956 تمـت برمجـة أول دفعـة لمشـغلي الراديو بوحدة الإتصالات اللاسلكية وسميت "دفعة احمد زبانة "(أنظرالملحق رقم: 01).

وقد ذكر "حسين سنوسي" بهذا الخصوص: "... كان كلا من قائد المنطقة الخامسة "بن مهيدي" ومساعده "بوصوف" قاما في إطار تنظيم القواعد الخلفية للثورة وتكوين الأفواج الثورية العسكرية في شتى المجالات، فقد كان أول فوج هو فوج الإتصالات والذي ضم ستة وعشرين (26) شـابا تـدربوا علـى كيفيـة إسـتعمال اللاسـلكي[2].ويـذكر "محمـد دبـاخ" أنـه: " فـي06 أوت 1956 وبمدينـة وجدة كـان موعد آخر للطلبـة مـع الواجـب الـوطني حيث إلتحق ست وثلاثون شـابا متطوعـا مـن الثانويـات والجامعـات فقد اختيـروا ليجتـازوا تربصـا فـي كيفيـة اسـتعمال جهـاز الاتصـالات[3].

[1] نجادي محمد أمقران: المصدر السابق، صفحة 179.

[2] مصـطفى بسـطامي: شـهود وشـهداء (حقـاق جديـدة عـن الثـورة المجيـدة)، دار النعمـان للطباعـة والنشـر، الجزائـر، 2013، صفحة 323.

[3] محمد دباخ: كنا نلقب بشبكات الراديو، المصدرالسابق، صفحة 63.

وفي كتابه "نيران اليأس" كان الكاتب "إيف كورييـر" قد نسب إنشاء البث اللاسلكي عند جيش التحرير الوطني للثنائي "بوصوف"و"هواري بومدين" في العرب الجزائري، فقد كان هذا الأخير يولي اهتماما كبيرا لهذه المصلحة التي أنشأها "بوصوف" سنة 1956[1]، ويذكر"عبد الكريم حساني"[2] بخصوص فكرة تأسيس الاتصالات أن: "... المسؤول السابق للمنطقة الغربية

[1] حاج حدو محمد: المصدرالسابق ذكره، صفحة 22.

[2] المدعو "الغوتي" أحد رموز مصالح الاتصالات والتسليح إبان الثورة التحريرية، من مواليد سنة 1931 ببسكرة، نشأ في أحضان عائلة محافظة، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945، وناضل في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (حزب الشعب)، إلتحق بالثورة عقب إندلاعها بالمنطقة الأولى– الأوراس مهد الثورة – وشارك في إضراب الطلبة 19 ماي 1956، ثم التحق بالولاية الخامسة، نشط في الإذاعة السرية "صوت الجزائر الحرة المكافحة"، أحد المشرفين على إنشاء مدرسة الاتصالات بالناظور وتدريب الأفواج.

نقل نشاطه منذ سنة1960 إلى تونس وليبيا، عين مسؤولا على "قاعدة ديدوش مراد"، بعد الاستقلال عين مسؤولا عن الاتصالات برئاسة الجمهورية وإدارة مصالحها، ثم بوزارة الداخلية، شارك في تأسيس جمعية المالق "MALG"، له مؤلفين: "الحرب الخفية"و"أمواج الخفاء" (انظر: طافر نجود: المرجع السابق، صفحة (154 .155).

المنطقة الخامسة (الغرب الوهراني) – "العربي بن مهيدي "[1] هو من فكر في إدخال وسائل الإتصال السريعة الى صفوف جيش التحرير الوطني[2].

وهو الذي يلتقط بنفسه الرسائل باستعمال جهاز استقبال قرب مغنية سنة 1955، كما كان يرافقه[3] الأخ "سي موسى"[4].

اذن كان "بوصوف " (أنظر الملحق رقم: 02)، هو من حقق حلم المنظمة الخاصة، ألا وهو إنشاء هذه الشبكة الأساسية للبث اللاسلكي، والتي كانت موجهة لإبقاء الاتصال بين

[1] حكيم الثورة من مواليد 1923 بعين مليلة، زاول دراسته الإبتدائية بباتنة والثانوية ببسكرة، عمل محاسبا في شركة للهندسة، إنضم إلى صفوف الكشافة الإسلامية وحزب الشعب سنة 1939، اعتقل عقب مجازر الثامن ماي 1945، ثم أطلق سراحه فواصل نشاطه ضمن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (حزب الشعب)، أحد قياديي المنظمة الخاصة 1947 وأصبح من أبرز أعضائها ثم أصبح نائبا "لمحمد بوضياف" على الشرق الجزائري وخلفه سنة 1950 في قيادة هذا الإقليم، حكمت عليه المحاكم الفرنسية بعشر سنوات غيابيا عقب إكتشاف المنظمة الخاصة.
نقل نشاطه إلى وهران، أحد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل المؤسسة في فيفري 1954 لغرض رأب الصدع الحاصل داخل صفوف الحزب، أحد أعضاء مجموعة 22 التاريخية ،قائد المنطقة الخامسة – الغرب الوهراني – تولى مسؤولية التسليح بالجهة الغربية. أحد الأعضاء المشاركين في مؤتمر الصومام، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى وعضو في المجلس الوطني للثورة، قاد معركة الجزائر جانفي إلى فيفري 1957، تم أسره بتاريخ 23 فيفري 1957، تعرض لأبشع أنواع التعذيب من طرف جلاديه "أوساريس"و"ماسو"، بعد أن لقنهم درسا في الصبر والجلد، استشهد في مارس1957 رحمة الله عليه (أنظر طافر نجود: المرجع السابق، صفحة (70. 71).

[2] عبد الكريم حساني: الحرب الخفية – الشبكات الأولى، ترجمة: أوذانييه خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، صفحة 17.

[3] عبد الكريم حساني: الحرب الخفية، المصدرالسابق، صفحة 59.

[4] إسمه الحقيقي"صدار سنوسي"، أحد مؤسسي مصالح الاتصالات السلكية واللاسلكية، ولد بتاريخ 26جويلية1931م بتيارت، إنخرط في صفوف الكشافة الاسلامية ثم انخرط في صفوف الحركة الوطنية حركة انتصار الحريات الديمقراطية (حزب الشعب)بوهران، إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1958 بالولاية الخامسة، وتم تكليفه بمصلحة الاتصالات السلكية واللاسلكية على مستوى الولاية، أحد إطارات مدرسة الناظور للاتصالات اللاسلكية.
عقب الاستقلال واصل عمله في مصلحة الاتصالات وعمل على تطويرها، ثم عمل مستشارا بوزارة الداخلية ومديرا لمدرسة الاتصالات، توفي في سبتمبر 2004 رحمة الله عليه (أنظر طافر نجود: المرجع السابق، صفحة 252).

الولايات والمراكز الحساسة للثورة ومختلف الوحدات المجهزة لجيش التحرير الوطني في المناطق والأقاليم[1].

كما عملت هيئة الأركان بالولاية الخامسة على تأسيس خلايا إتصالات لاسلكية بالجهة الغربيـة للـوطن، فالمنـاطق الحدوديـة الشـرقية وخاصـة القاعـدة الشـرقية–وهـذا ابتـداءا مـن سنة1957–سمحت بتأطير مؤهل يتكون من تقنيين وعمال إتصالات القاعدة الشرقية بالتزود بوسائل إتصالات سريعة وآمنة[2].

مصادر الحصول على الأجهزة .

أولـت الثـورة عنايـة كبيـرة لسـلاح الاشـارة أو الاتصـالات اللاسـلكية فقـد انطلـق جـيش التحرير بإمكانيات ضئيلة، وكونت أول متخصصين في الإرسال سنة 1956م، ولكن بعد مرور أربعة أشهر تبين فشل تجارب الإرسال بسبب إنعدام الأجهزة الملائمة[3].

في الأسبوع الأول من شهر مارس 1956م فرت كتيبة يقودها "محمد عواشرية" و"عبد الرحمان بن سالم"– جنود فارين من الجيش الفرنسي– بسوق أهراس بعد تخريب المركز الموجود "بالبطيحة"، ومعهم كميات من الأسلحة والتي من ضمنها ثمانية أجهزة إرسال[4]، كما استطاع "مسعود زقار" الحصول على أجهزة إستقبال إحترافية من نوع هامار لوند – HAMMAR

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة 26.
[2] عبد الكريم حساني: المصدر السابق ذكره، صفحة 59.
[3] بوبكر حفظ الله: المرجع السابق ذكره، صفحة 179.
[4] نفسه: صفحة 172.

600 LUND/S–P.، وأجهزة إستقبال"كولينز"من صنع أمريكي، والتي جلبها من القواعد الأمريكية بالمغرب إضافة إلى تجهيزات مكملة من نوع "FRR338 " (أنظر الملحق رقم:03) الفعالة جدا[1].

وفي نفس الفترة تم تحقيق النجاح في الإتصال اللاسلكي باسم: "أنكرك 09" وبذلك استقر في شهر أفريل جهاز الإتصالات اللاسلكية، وأصبح يؤدي دوره بنجاح[2].

وقد تجسيد نظام عمليات الإمداد بالسلاح من خلال قرار لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى المنبثقة عن مؤتمر الصومام أوت 1956م، والمتكونة من خمسة أعضاء وهم: "كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، عبان رمضان، سعد دحلب، بن يوسف بن خده" (للمزيد أنظر سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل الاستقلال، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.) من خلال قرارها القاضي بإنشاء تنظيمات جديدة منها "دائرة التسليح والتموين" "DARG" في مارس 1957م بقيادة العقيد"عمر أوعمران"، وقد كانت مهمتها التكفل بعمليات إرسال الأسلحة من مختلف القواعد الخلفية وإدخالها للولايات الداخلية[3].

لم تكن الأجهزة التي يستعملها مشغلو الراديو عملية في الجبال وكان "بوصوف" يلح بإصرار كبير على الولايات والمناطق لإيجاد جهاز أو أجهزة من نوع "ANGRC/9" (أنظر الملحق رقم: 04)، ففي نهاية سنة1956 تقريبا وعقب معركة لمجموعة من جيش التحرير

[1] حاج حدو محمد: المصدر االسابق ذكره، صفحة51.

[2] بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، صفحة179.

[3] الطاهر جبلي: المرجع السابق، صفحة 182.

الـوطني "ALN" مـع العـدو الفرنسـي، إسـتطاعت هـذه المجموعـة غـنم جهـاز مـن النـوع سـابق الذكر.

وقد إستطاعت المجموعـة المكلفـة مـن "بوصـوف " معرفـة خصـائصـه ومكـان تصـنيعه، وكان مصدر هذا الجهاز من دول[1] الحلف ألأطلسي[2] ومن صنع مؤسسات "تيلفينكن" الألمانية (الفيدرالية) آنذاك، وقد كلف "تشنقريحة محمد"بعملية شراء هذه الأجهزة من ألمانيا حيث استطاع أن يجلـب لجـيش التحريـر الـوطني خمسـون (50) جهـاز إرسـال وإسـتقبال "E/R"وتمـت تكملـة العتاد بأجهزة "ANGRC/9" ثم وزعت على الولايات الستة[3].

وفي إطار الدعم العربي للثورة الجزائرية قدمت مصر أجهزة من نوع "SCR 284" من صنع أمريكي وكانت كبيرة الحجم، وتشتغل ببطاريات تكديس الكهرباء – تتطلب هذه الأجهزة طاقة كهربائية عالية – وبالتالي لم يكن بالإمكان استعمالها في الجبال.

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة 62.

[2] هو حلف عسكري تأسس ببروكسل بتاريخ 04 أفريل 1949 بتوقيع اثنا عشر (12) دولة على ميثاقه المكون من أربعة عشر (14) مادة، أقيم عقب نهاية الحرب العالمية الثانية بين دول الحلفاء في اطار معرف آنذاك بالحرب الباردة لمواجهة المعسكر الاشتراكي وزحف المد الشيوعي على أوروبا، ويتشكل الحلف الأطلسي من دول غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا ويتضمن الحلف الأطلسي تعهد الأطراف بتسوية النزاعات الدولية التي تكون طرفا فيها بالوسائل السلمية، والإمتناع عن استخدام القوة وتعهد أطرافه بأن أي هجوم مسلح على أي من أعضاء الحلف يعد هجوما عليها كلها، ما يترتب عليه اتخاذ الاجراءات اللازمة للحفاظ على أمن شمال الأطلسي (أنظر اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، الموقع الالكتروني: WWW.KOTOBARABIA.COM، صفحة 189) و(أنظر عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، الجزء السادس، شركة تكنو برس الحديثة، لبنان، دون سنة نشر، صفحة 357).

[3] حاج حدو محمد: المصدر السابق، صفحة (62. 63).

وفي نفس الفترة قدم العراق هبة أخرى تتمثل في أجهزة إرسال وإستقبال من نوع "W19"، إلا أن لها نفس المعوقات السابقة الذكر بالنسبة للأجهزة القادمة من مصر[1].

أما على الصعيد الدولي كانت الصين أحد أهم الدول الداعمة للثورة الجزائرية، وقد قدمت حكومة الجمهورية الشعبية الصينية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية"GPRA" بتاريخ 19 ماي 1960 كميات من العتاد العسكري من بينها:

- خمسون (50) جهاز إتصال طاقته 15 فولت من صنع صيني.
- عشرة (10) أجهزة إرسال طاقتها 150 فولت.
- أربعة (04) أجهزة إرسال طاقتها 400 فولت.
- جهاز إرسال"P"طاقته 1000 فولت.
- عشرون جهاز إرسال من نوع "7512".
- واحد وثلاثون ألف (31000) جهاز مستقبل للأمواج القصيرة.
- أربعمائة (400) سماعة أذنين تستعمل للإرسال والإستقبال.
- أربعمائة جهاز لمعدات كهربائية.
- خمس وأربعون ألف (45000) قطعة مقاوم مثبت راديو[2].

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق، صفحة (60. 61).

[2] الطاهر جبلي: المرجع السابق ذكره، صفحة (397.398).

وفي جهة الرمشي (تلمسان) قامت وحدات من جيش التحرير الوطني بهجوم على قوات العدو الفرنسي فغنمت جهازا واحدا منها وهو جهاز[1](أ. ن. ج. ر.س.9) "ANGRC/9"[2].

وقد أطلق "بومدين" على هذا الجهاز إسم "المجاهد الأكبر" نظرا للخدمات الجليلة التي قدمها للثورة[3].

كما استقبل مركز التصنت الإذاعي الكهربائي بالولاية الخامسة جنودا متخصصين كانوا يستعملون أجهزة من نوع "همارلوند.س. ب. 600"، ومن نوع "كولس" المصنوع في الولايات المتحدة الأمريكية أيضا، وقد تم جلب هذان النوعان من القواعد الأمريكية العسكرية المقيمة بالمغرب[4].

[1] مجلة أول نوفمبر: المرجع السابق، صفحة 31.

[2] جهاز الراديو من نوع "ANGRC/9 "من صنع أمريكي يستخدم بواسطة مولد كهربائي يحرك بمدورة، هذه الآلات الخاصة بالاتصالات كانت دائما تنقل من مكان الإرسال إلى مكان آخر يبعده بعدة كيلومترات لتجنب إكتشاف موقعه من طرف جهاز العدو الخاص برصد مكان الإرسال، وكانت دائما هذه الآلات تحت حماية فوج من الجنود (أنظر محمد لمقامي: رجال الخفاء، ترجمة: علي ربيب، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، صفحة 153).

[3] مجلة أول نوفبر: المرجع السابق ذكره، صفحة 31.

[4] نجادي محمد مقران: شهادة ضابط في المصالح السرية للثورة الجزائرية، ترجمة: محمد المعراجي، دار غرناطة، الجزائر، 2013، صفحة 179.

مراحل تأسيس وتطور وزارة الاتصالات العامة "*MALG*":

كان من بين مهام لجنة التنسيق والتنفيذ تأمين الاتصالات بين الولايات وبصفة منتظمة، كما أحدث مؤتمر الصومام تحولات هامة على صعيد الثورة كان من أهمها التقسيم الجغرافي للتراب الوطني وتنظيمه بكيفية تسمح بالاتصال بين جميع أجزائه[1].

وفي سنة 1956 أصر "بوصوف" على شركائه في الولاية الخامسة لإقحام "الراديو" داخل مؤسسات الثورة. كانت تلك ضرورة وحاجة جديدة لمستها هياكل منظمة جبهة وجيش التحرير الوطني.

وتجدر الإشارة الى أن المصالح الأولى التي أنشئت سنة1956 و1957 – حسب ما ذكره "محمد لمقامي" في كتابه "رجال الخفاء" – اقتصرت على المواصلات ولجان المراقبة والبحث[2].

[1] بويكر حفظ الله: المرجع السابق، صفحة (79.81).

[2] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة29.

فروع مصلحة الاتصالات والمخابرات:

1-فرع المعلومة والعمل السيكولوجي: يشرف عليه"عبد الجليل شراك" المدعو"فتحي". مهمة هذا الفرع التحضير اليومي للمجلة الصحفية للقيادة العامة وتسجيل كل ما يذاع بالإذاعة الفرنسية بالجزائر–العاصمة حاليا – وفي باريس، وتحليل المحتوى اليومي الدعائي للعدو، وتهيئة نشرة الحرب المستخرجة من محاضر التصنت وإرسالها إلى الإذاعة "صوت الجزائر الحرة المكافحة"[1].

2-فرع العمل السياسي: يسّيره "نور الدين زرهوني". تتمثل مهمة هذا الفرع في تحليل محاضر التصنت للإتصالات الوطنية وتقارير قادة المناطق والمنظمة المدنية للجبهة.

3-مصلحة المخابرات المضادة "SCR": يشرف على هذه المصلحة "محمد لعلا" ويتجسد عملها في تحليل كل ما يتعلق التصنت وكشف شبكات التجسس[2].

4- الفرع العسكري"SMG": مكلف به "خالف عبد الله" ويعمل هذا الفرع على استغلال محاضر التصنت فيما يتعلق بالمظهر العسكري للجيش الفرنسي: عمليات التربيع، عمليات العدو ونتائجها، إنشاء الحواجز ووصفها وصفا دقيقا[3].

---

[1] Abdlhafidh boussouf; de MALG (ministère de lArenement et des biaisons), Ghanata, Alger, 2014, p p (105 .106).

[2] Abdlhafidh boussouf: OP.CIT, p p (91. 92).

[3] Ipid: p p (92. 93).

خرج المؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني بنتائج متعلقة بتنظيم الثورة، كما خرج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في "المجلس الوطني للثورة " ولجنة التنسيق والتنفيذ "، ووثيقة سياسية تعتبر بمثابة الدستور الذي نظم شؤون الثورة[1].

ولجنة التنسيق والتنفيذ هي التي تستدعي مجلس الثورة الجزائرية عندما ترى ذلك ضروريا، ولا يتم اجتماع مجلس الثورة إلا حضر اثنا عشر (12) عضوا، الدائمون أو المساعدون.

كل عضو من لجنة التنسيق والتنفيذ أو نائب له تفويض من هذه اللجنة له السلطة الكافية لمراقبة نشاط كل منظمات الثورة في الداخل والخارج[2].

بداية من سنة 1956م في مارس منه ارتبطت هذه المرحلة باستقلال الشقيقتين "تونس" و "المغرب"، وجلاء القوات الفرنسية من مناطق الحدود التونسية الليبية[3]. كما شهدت أواخر سنة 1956م بداية إنشاء[4] "خط موريس"[5]على الحدود الشرقية والغربية.

---

[1] محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956–1962، المرجع السابق، صفحة 160.

[2] أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، المجلد الثالث، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، صفحة (348. 349).

[3] الطاهر جبلي: الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954 – 1962، أطروحة لنسل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، السنة الجامعية 2008 / 2009، صفحة 223.

[4] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة 105.

[5] سمي هذا المشروع باسم أندري موريس وزير الدفاع في حكومة "بورجيس مونوري "حيث اكتمل إنشاء الخط على الحدود الشرقية في 20 جوان 1957 حيث امتد هذا الخط من سواحل البحر الأبيض المتوسط انطلاقا من شرق مدينة عنابة وتحديدا من قرية "بن مهيدي "بالموازاة مع الحدود التونسية التي يبعد عنها بعشرين كيلومتر ليعبر الذرعان وينحدر نحو الجنوب الغربي مارا على بوشقوف وشيحاني ليقطع جبال مجردة أين يتفرع الى جزئين لحماية السكة الحديدية وتأمين استنزاف الخيرات المعدنية الوطنية وضمان وصولها الى موانئ الشمال لتصدر نحو أوروبا لفائدة الإقتصاد الفرنسي.

سيتبع خط موريس فيما بعد بإنشاء "خط شال" على الحدود الشرقية، حيث كان لهما أثر واضح على مسار المواصلات[1].

بنهاية سنة 1956 وبداية سنة 1957 اشتد الخناق على لجنة التنسيق والتنفيذ خاصة مع اضراب الثمانية أيام – 28 جانفي 1957 الى غاية 04 فيفري 1957 – مما اضطر أعضاء اللجنة للانتقال للخارج[2].

وقد واجهت الثورة في هذه الفترة مشاكل وصعوبات كان أهمها الأزمة الداخلية التي انتهت بما عرف "بقضية عبان رمضان"[3].

وتكونت بعد خروج كثير من قادة الثورة الى الخارج أقسام تحت تسمية "لجنة التنسيق والتنفيذ" الفرع الدائم، وهي بمثابة وزارات ولكنها خفيفة الهياكل، تولى مسؤوليتها قادة عسكريون ومدنيون وذلك بتاريخ 04 أفريل1957، والتي ضمت عدة أقسام ومن ضمنها:

قسم المواصلات والإتصالات العامة وتتكون من:

- الإتصال باللاسلكي وبالوسائل الأخرى.

يصل الخط الى المشروحة ثم سوق أهراس وتاورة، ليمر بعدها على مداوروش والعوينات ثم مرسط زو الكويف وبكارية والماء الأبيض وأم علي وبئر العاتر وثم نقرين لينتهي عند مشارف "شط الغرسة".

بلغ طول خط موريس في مستهل عام 1958 زهاء 480 كيلومتر، بعرض تتحكم فيه عوامل السطح والاعتبارات العسكرية ما بين 10 و60 متر، وطاقة كهربائية رادعة شدتها القصوى 5000 فولت (أنظر محمد عجرود: أسرار حرب الحدود 1957 – 1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، صفحة (64. 65. 66).

[1] وزارة المجاهدين: المصدر السابق، صفحة 105.

[2] محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، ترجمة: العربي بنيون، دار الأمة، الجزائر، 2007، صفحة 113.

[3] الطاهر جبلي: الدعم اللوجستيكي ...، المرجع السابق ذكره، صفحة 182.

- الإستعلامات والإستعلامات المضادة.
- مدارس اللاسلكي[1].

ولإعطـاء فعاليـة أكثـر للعمـل الثـوري وفـي أفريـل 1958 أفـرج[2] "كـريم بلقاسـم"[3] فكـرة اقتـراح تشكيل "قيادة العمليات العسكرية"COM"[4].

تشكيل لجنـة التنسيق والتنفيذ الثانيـة: كان أعضـاء لجنـة التنسيق والتنفيذ الثانيـة المعينـة من قبـل المجلـس الـوطني للثـورة الجزائريـة فـي أوت 1957 – مـؤتمر القـاهرة – مكونـة مـن تسـعة أعضاء وهم: عبان رمضان. – فرحات عباس.

---

[1] زغدود علي: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، دون دار نشر، الجزائر، 2004، صفحة (22 – 24).

[2] الطاهر جبلي: الدعم اللوجستيكي ...، المرجع السابق، صفحة 182.

[3] مـن مواليـد 14 سـبتمبر 1922 بقريـة "تـزرا عيسـى"بـذراع الميـزان ولايـة تيـزي وزو حاليـا، أدخلـه والـده مدرسـة "صـاروي "بالعاصمة، ولكنـه انقطـع عن الدراسـة وعـاد الـى قريتـه ليشـارك أبـاه أعبـاء الحيـاة، وأوجـد لـه والـده الـذي كـان نائـب قائـد الـدوار منصـب عمـل ككاتـب فـي البلديـة، جنـد للخدمـة العسـكرية الفرنسـة سـنة 1943، وكانـت تجربـة مفيـدة زادت من تكـوين شخصـيته العسكرية وإبـراز مواهبـه االقياديـة، انضـم الـى حـزب الشـعب بعـد آدائـه الخدمـة العسـكرية، شـهد مجـازر الثـامن 1945، واصـل نضاله السياسية في صـفوف حركـة الانتصـار للحريـات الديمقراطيـة (حـزب الشـعب) وظهـر اهتمامـه بالقضـية الوطنيـة وأدرك فـي وقت سايق ومبكر وأن الطريق الى خلاص الوطن من المستعمر لن يكون إلا ثوريا وانخرط في صـفوف المنظمـة الخاصـة سـنة 1947، أصـرت المحـاكم الفرنسـية فـي حقـه حكمـا بالإعـدام، وظـل فـي الجبـال رفقـة أوعمـران وآخـرين يعـدون العـدة لتفجيـر الثـورة أحد أعضـاء مجموعـة 22 التاريخيـة، قائـد المنطقـة الثالثـة (القبائـل)أحـد أعضـاء الـذين حضـروا مـؤتمر الصـومام، عضـو لجنـة التنسيق والتنفيذ الأولى أوت 1956، والثانية أوت 1957، شغل منصـب وزيـر القـوات المسـلحة فـي الحكومـة المؤقتـة للجمهوريـة الجزائريـة بتـاريخ 19 سـبتمبر 1958، تـولى فـي تشـكيلة الحكومـة المؤقتـة الثانيـة جـانفي 1960 وزارة الخارجيـة ونيابـة رئـيس الحكومة، وتولى في حكومة"بن يوسف بن خدة"، قاد مفاوضات إيفيان في مارس 1962.
بعد الاستقلال أصبح معارضا سياسيا بالخارج، اتهمه النظام بالتآمر على السلطة وأصدرت في حقه محكمة الثورة بوهران حكما بالإعدام، وبتاريخ 20 أكتوبر عثر عليه مقتولا في فندق بفرانكفورت بألمانيا (أنظر طافر نجود: المرجع السابق، صفحة (136. 318).

[4] الطاهر جبلي: الدعم اللوجستيكي...، المرجع السابق، صفحة 182.

- الأخضر بن طوبال. – عبد الحفيظ بوصوف.
- محمود الشريف. – محمد الأمين دباغين.
- كريم بلقاسم. – عبد الحميد مهري.
- عمر أوعمران [1] .

وأضيف لهؤلاء خمسة أعضاء شرفيون وهم الموجودون في السجون الاستعمارية وهم:

- حسين آيت احمد. – أحمد بن بلة.
- رابح بيطاط. – محمد بوضياف.
- محمد خيضر.

وبعد سلسلة من اجتماعات للجنة التنسيق والتنفيذ "CCE" لتوزيع المسؤوليات والبحث في الكثير من القضايا، وزعت المسؤوليات بين أعضاء اللجنة حيث أوكلت لعبد الحفيظ بوصوف مسؤولية"التسليح والاستخبارات".

وخلال اجتماع أفريل 1958م تم إعادة توزيع المهام بين أعضاء "CCE" حيث تولى "بوصوف" "المواصلات والمخابرات"[2].

[1] Ben yousef Ben kheda: le accords deran, office de publications, Universitaires, Alger, 2002, p 50.

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954 – 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، صفحة (110. 111).

لقد كان اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ في أفريل بمثابة حكومة مصغرة أو لبنة أولى نحو حكومة واضحة المعالم، فقد اشتملت على ثماني دوائر والتي من ضمنها "دائرة المواصلات والاتصالات"وتضم ثلاث مصالح وهي:

1-الإتصالات عن طريق الراديو ووسائل اتصال أخرى.

2-الإستخبارات والإستخبارات المضادة.

3-مدارس الاشارة[1].

وبتاريخ 04 أفريل 1958 أعلنت لجنة التنسيق والتنفيذ عن إنشاء نواة الحكومة المؤقتة، وذلك من خلال إنشاء ثمانية مصالح وزارية، كما أسست لجنة لدراسة إمكانية تكوين حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية من طرف السادة: "عمر أوعمران، كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، فرحات عباس، وهذا خلال الفترة الممتدة من جويلية إلى سبتمبر1958[2].

ظروف تشكيل الحكومة المؤقتة "*GPRA*":

أدت إلى تأسيس الحكومة المؤقتة لجمهورية الجزائرية ظروف وعوامل بالغة الأهمية، لما لها من تأثير مباشر على سير أحداث الثورة وقد تمثلت فيما يلي[3]:

[1] محفوظ قداش: المصدر السابق، صفحة (170. 172).

[2] محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954 -1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، صفحة (96. 97).

[3] عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 -جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2010، صفحة21.

1-ظروف داخلية.

أ- على الصعيد السياسي:

بتـاريخ 20 أوت 1956 بـوادي الصـومام انعقـد المـؤتمر وبموجـب قراراتـه أنشـأ المجلـس الـوطني للثـورة "CNRA" كـأعلى هيئـة لجبهـة التحريـر الـوطني (34 عضـو: 17دائمين و17غير دائمين).

- بموجب قرارات مؤتمر الصومام تم تشكيل أول جهاز تنفيذي رسمي للثورة الجزائرية ألا وهو لجنة التنسيق والتنفيذ "CCE"[1].
- عقب فشل معركة الجزائر1957م ورد الفعل العنيف للسلطات العسكرية الفرنسية وخروج أعضـاء لجنـة التنسيق والتنفيذ نحـو تونس والمغرب، أدى هذا الأمـر إلـى أزمـة داخليـة سنة1957م تمثلت فـي الصـراع بين كريم بلقاسم وعبان رمضـان وذلك خـلال اجتمـاع المجلـس الـوطني للثـورة المنعقـد بتـاريخ 20 أوت1957 إلـى غايـة 28 أوت مـن نفـس السنة[2].
- توسيع لجنـة التنسيق والتنفيذ الـى تسعة أعضـاء والمجلس الوطني للثورة ال 54 عضـو كلهم دائمين وذلك خلال مؤتمر القاهرة أوت 1957م[3].

[1] الشاذلي بن جديد: مذكرات الشادلي بن جديد 1929 -1979 ملامح حياة، دار القصبة، الجزائر، 2012، صفحة 87.

[2] حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007 صفحة 178.

[3] عمر بوضربة: المرجع السابق، صفحة23.

ب- على الصعيد العسكري.

شرعت إدارة الاحتلال الفرنسية في إنشاء خط موريس أعدت له بإحكام مشروعا جسدت فيه كل جوانب الإبادة البشرية، بدأت في تجسيده في نهاية شهر أوت 1956[1].

- إختطاف الطائرة النـي كانت تقل الوفد الخارجي- أحمد بن بلـة، محمد بوضياف، حسين آيت احمد، محمد خيضر، والصحفي مصطفى الأشرف بتاريخ 22 أكتوبر 1956[2].
- بتاريخ 13 ماي 1958 قام العسكريون الفرنسيون بانقلاب عسكري في الجزائر بقيادة الجنرال "ماسو"، ووجهوا نداءا للجنرال "ديغول" لتسلم مقاليد الحكم[3].
- نتيجـة لعدم تمكن جيش التحرير الوطني من اختراق خط موريس وللتقليل من فقدان الكثير من الشـهداء الذين أرادوا اختراقه لجلب السـلاح، كـان لزامـا علـى لجنـة التنسيق والتنفيذ إيجاد مخرج وهذا ما جعلها تنشئ لجنة العمليات العسكرية "COM"[4].
- قيام السلطات الفرنسية بفتيلة قرية سيدي يوسف بالحدود الجزائرية التونسية بطائرات من نـوع "ميراج"، وكـان ذلك بتـاريخ 08 فيفري 1958 وقد خلـف هذا القصـف الكثير من الخسائر البشرية والمادية[5].

[1] محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام ...، المرجع السابق، صفحة213.

[2] بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، صفحة133.

[3] محمد لحسن زغيدي: المرجع السايق، صفحة213.

[4] عمر بوضربة: المرجع السابق، صفحة 29.

[5] مجلة المصادر: استراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية (سلاح الإشارة)، العدد العاشر، السداسي الثاني، الجزائر، 2014، صفحة 09.

ب– ظروف اجتماعية.

- توسيع نطاق المناطق المحرمة وإقامة المحتشدات قصد عزل الشعب عن جيش التحرير الوطني، حيث بلغ في الولاية الثانية مثلا: 73 محتشدا في حين كانت المناطق المحرمة تشكل ثلثي مساحة الولاية[1].
- تدهور الأوضاع الصحية وانعدامها إلا في التجمعات الحضرية التي بها كثافة أوروبية مثل: الجزائر، وهران، قسنطينة.
- إنتشار الأمية التي كانت ضاربة أطنابها في أوساط الجزائريين[2].
- شن المصالح الفرنسية حرب نفسية على أفراد الشعب الجزائري ومن بين هذه المصالح المكاتب الادارية المختصة "S A S "[3].

2– ظروف خارجية.

- العدوان الثلاثي على مصر بتاريخ 29 أكتوبر 1956 أين يوجد المقر الرئيسي لجبهة التحرير الوطني[4].
- زيادة النشاط السياسي والدبلوماسي للثورة والحصول على تأييد معظم الدول العربية والدول الصديقة في العالم.

---

[1] عمر بوضربة: المرجع السابق، صفحة 30.

[2] غالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954 –1958، دار غرناطة، الجزائر، 2009، صفحة 46.

[3] أنشأها الحاكم العام "جاك سوستيل"يوم 28 سبتمبر 1955، بلغ عدد هذه الأقسام الادارية 700 قسم متخصص، وقد أقيم كل قسم بكل قرية أو بجوارها وذلك من أجل الحضور الدائم بين أوساط السكان والعمل على استمالتهم لقيته وبرنامجه السياسي، كما أنشئت من أجل التجسس داخل المحتشدات (انظر عمار جرمان: الحقيقة –مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الإستقلال، دار الهدى، الجزائر، 2007، صفحة 114. 116).

[4] بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، صفحة 134.

- تـأثير الثـورة علـى السياسـة الفرنسـية الداخليـة وتـوالي سـقوط حكوماتهـا – الجمهوريـة الفرنسية الرابعة – الواحدة تلوى الأخرى.
- إنهيـار الجمهوريـة الفرنسـية الرابعـة وقيـام الجمهوريـة الخامسـة بتـاريخ 13 مـاي 1958 وتولي ديغول رئاستها.
- إخلاء فرنسا للمراكز العسكرية التابعة لها في تونس والمغرب من أجل كسب تأييد نظام البلدين[1].
- انعقاد مؤتمر طنجة بالمغرب والذي حضرته جبهة التحرير الوطني ممثلة للثورة الجزائرية وحكومتي تونس والمغرب، ومحاولة البلدين دفع قادة الثورة للمفاوضات مع فرنسا.
- الوحدة بين مصر وسوريا بالمشرق العربي بتاريخ 22 فيفري 1958[2].
- نجـاح الثـورة العراقيـة بتـاريخ 14 جويليـة 1958 التـي أدت إلـى الـتخلص مـن النظـام الملكي لنوري سعيد وموقف عراق الثورة الإيجابي إلى أبعد الحدود من الثورة الجزائرية[3].

كـان يـوم 19 سـبتمبر 1958 هـو يـوم إعـلان تأسـيس الحكومـة المؤقتـة للجمهوريـة الجزائريـة "GPRA"[4] وتشكلت من تسعة عشر شخصية سياسية وعسكرية برئاسة "فرحات عباس". أربعة

[1] عمر سعد الله: الحكومة الجزائرية المؤقتة والقانون الدولي والانساني، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في االحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2003، صفحة 74.

[2] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، صفحة (99. 101).

[3] عمر بوضربة: المرجع السابق، صفحة 38.

[4] أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، صفحة 580.

عشر وزيرا ونائبين وثلاث كتاب دولة[1]، حيث أوكلت مهمة الاشراف على وزارة الاتصالات العامة والمواصلات لعبد الحفيظ بوصوف[2]، كما أصبحت مصلحة "التسليح والتموين" تسمى "وزراة التسليح والتموين العام" "MALG" وقد أسندت مهامها الى العقيد "محمود الشريف"[3].

وفي يناير 1960 وبعد التعديل الذي طرأ على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تم ضم وزارتي "التسليح والتموين العام" و"وزارة الاتصالات العامة والمواصلات" في وزارة واحدة هي: "وزارة التسليح والمواصلات العامة" "MALG" بإشراف"عبد الحفيظ بوصوف"[4].

[1] عمر بوضربة: المرجع السابق، صفحة 47.

[2] عبد الرحمان بن العقون: مذكراتي، منشورات دحلب، الجزائر، 2000، صفحة 274.

[3] من مواليد 1912 امنطقة الشريع – تبسة – وهو من عائلة فلاحية مالكة بها وكان واده حنديا في الجيش الفرنسي، زاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه والاكمالية بدينة تبسة، التحق بالكلية العسكرية للظباط ببوسعادة وتخرج ظابطا برتبة ملازم أول، شارك في الحلرب العالمية الثانية واكتسب خبرة عسكرية مشهود له بها، شهد فاجعة مجازر الثامن ماي 1945 وأدرك حينها أنه يسير في الطريق الخطأ، طلب تسريحه من الجيش الفرنسي وانضم الى حزب الاتحاد الذيمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946، تعرض لاضطهاد الادارة الفرنسية بسبب نشاطه السياسي .

وعقب اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1945 أرسلت جبهة التحرير مبعوثها له من أجل دعوته للانضمام الى صفوفها فلم يتأخر في تلبية نداء الواجب الوطني أين كلف بأعمال فدائية وأرهب السلطات الفرنسية بتبسة، تعرض لترصد عيون فرنسا أين تمت اصابته من أحد أعوانها في أكتوبر 1956 وتم نقله الى تونس للعلاج حيث شهد الصراع بين قادة الداخل والتشاحن بين قادة الولاية الأولى (الأوراس)وقادة سوق أهراس، قام بعديد السفارات بين قادة الداخل والوفد الخارجي وفي أواخر شهر أكتوبر 1956 تم تعيينه قائد للولاية الأولى –"الأوراس "، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية أوت 1957، تولى وزارة التسليح والتموين العام في الحكومة المؤقتة الأولى سبتمبر 1958 – جانفي 1960، واصل نضاله العسكري الى غاية استقلال الجزائر، تم استدعاءه من طرف "بومدين" عقب الاستقلال إلا أنه رفض وابتعد عن النشاط السياسي واستقر بمدينة الجزائر العاصمة، وعرض عليه بومدين مرة أخرى منصب سفير الجزائر لدى الصين الشعبية فقبل هذا المنصب.

عين بعدها كديرا عما لشركة سوناطراك، توفي رحمه الله اثر مرض عضال سنة 1987، ودفن حسب وصيته بمسقط رأسه الشريعة (أنظر: عبدالله مقلاتي: محمود الشريف، المؤسسة الوطني للفنون المطبعية، الجزائر، 2013).

[4] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة (100. 103).

محتويات الفصل الثاني:

- فكرة تجسيد الاتصالات اللاسلكية.
- مصادر الحصول على الأجهزة.
- مراحل تأسيس وتطور وزارة التسليح و المواصلات العامة.
- فروع مصلحة المواصلات والاستخبارات.
- ظروف تشكيل الحكومة المؤقتة.

الفصل الثالث

سلاح الإشارة ودوره على مسار الثورة 1956 – 1962

أولت الثورة عناية كبيرة لسلاح الإشارة أو الإتصالات اللاسلكية فقد تكونت أول مجموعة من المتخصصين في الإرسال سنة 1956[1]، حيث أصر "بوصوف"على شركائه في الولاية الخامسة لإقحام الراديو داخل مؤسسات الثورة[2].

شعب سلاح الاشارة: تم تقسيم سلاح الاشارة إلى ثلاث شعب وهي كالتالي:

1 – شعبة الفنيين العاملين باللاسلكي: تشمل هذه الشعبة متخصصين في الإرسال والإستقبال وتتطلب هذه الشعبة مستوى لا يقل عن الشهادة الإبتدائية ويشمل التكوين دراسة العلاقات الصوتية "مورس"و تركيب الأجهزة ودراسة أنواع الصوت، يمنح المتخصص رتبة عريف أوعريف أول للإتصالات أو المخابرات السلكية واللاسلكية.

2 – شعبة صيانة الأجهزة وإصلاحها: تتطلب هذه الشعبة مستوى أعلى لأن دروسها الجبر والهندسة والحساب، ويركز التكوين على الأجهزة الصوتية والضوئية والكهربائية وتفكيك الأجهزة وتركيبها.

3– دراسة أنواع الشِفرة وطرق تضليل العدو: تشتمل هذه الشعبة المتخصصين والفنيين والمهندسين والأساتذة الذين كانوا في الجيش الفرنسي[3].

[1] بوبكر حفظ الله: المرجع السابق ذكره، صفحة 178.

[2] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة 29.

[3] بوبكر حفظ الله: المرجع السابق ذكره، صفحة 179.

ومن الأسماء القيادية في هذا التخصص"محمدي السعيد"[1].

تطور مصالح المواصلات اللاسلكية:

تأسست دائرة الإتصالات السلكية واللاسلكية بالهيكلة الجديدة للجنة التنسيق والتنفيذ في شهر أفريل سنة 1958، وفي ربيع 1958 تم إنشاء محطة مركزية للإستعلامات عرفت باسم "مصلحة الإتصالات والاستعلامات" "S.R.L".

وانطلاقا من شهر سبتمبر 1958 تاريخ إعلان تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تقلد "بوصوف"منصب مسؤول العلاقات العامة، وفي إطار هيكلة المصالح التابعة له تم إنشاء مديرية "الإتصالات الوطنية" "D.T.N " والتي ضمت كل مصالح الوسط والشرق والغرب[2].

[1] أحد قادة الثورة الكبار. من مواليد سنة 1912 بقرية "بن براثن "بالاربعاء– تيزي وزو، من أسرة فلاحية فقيرة، نشأ بمسقط رأسه وزاول تعليمه الإبتدائي في المدارس الفرنسية، إنتقل لمواصلة دراسته إلى فرنسا وهناك استطاع أن يحصل على عمل وأن يكون نفسه معرفيا، أدلى الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي سنة 1933 أين اكتسب مهارة قتالية عالية، انضم إلى صفوف الحركة الوطنية – حزب الشعب – أثناء الحرب العالمية الثانية وجند إجباريا مرة أخرى في الجيش الفرنسي لمواجهة الألمان، وفي جبهات القتال انضم مع بعض رفاقه الجزائريين إلى الجيش الالماني طمعا بمد يد العون في تحرير الوطن، لكن هذا المشروع فشل، أوقف سنة 1944 وهو عائد من تونس من طرف السلطات الفرنسية وتم سجنه لسنوات.
شارك في التحضير للثورة الجزارية التحريرية، عين نائبا لكريم بلقاسم على المنطقية الثالثة – القبائل – وتولى عدة مسؤوليات.
خلف كريم بلقاسم في قيادة الولاية الثالثة برتبة عقيد، كلف في بداية سنة 1958 بقيادة لجنة العمليات العسكرية "COM "لجيش الحدود الشرقية، وتم عزله شكليا بعد محاكمة قادة اللجنة، وفي نهاية سنة 1959 كلف بمسؤوليات دبلوماسية ، عين في الحكومة المؤقتة الثالثة للثورة وزيرا للدولة، انضم عقب الاستقلال إلى تحالف بن بلة، عين نائب لرئيس الجمهورية و وزيرا للمجاهدين كما عين سنة 1965 عضوا في محلس الثورة ثم ابتعد بعد الانقلاب العسكري بتاريخ 19 جوان 1965 عن السايسة ، في سنة 1988 طالب بالتعددية الحزبية، ساند التيار الاسلامي، ألزمه المرض الفراش عقب ذلك إلى أن توفي يوم 05 سبتمبر 1994 بالجزائر (انظر: طافر نجود: المرجع السابق ذكره ، صفحة 335. 336).

[2] مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة ، الجزائر، 2017، صفحة (202. 204).

وعقب تأسيس المالق "M.A.L.G" تكونت عديد المصالح التابعة له ومن ضمنها المديريات التالية:

1- المديرية الوطنية للمواصلات اللاسلكية "D.N.T".

2- المديرية الوطنية للرموز والشفرة "D.N.C.A".

3- المديرية الوطنية للإتصالات الرقمية "D.L"[1].

وفي سنة 1959 تم إستحداث مديريتين جديدتين وهما:

- مديرية التوثيق والبحث: أنشأت هذه المؤسسة صيف1959 بدار الفاسي بوجده، ويسيرها"مرباح "، وكان بها زهاء 60 عونا، وقسمت إلى ثلاثة أقسام وهي:

- أ – قسم الشؤون العسكرية"D.A.M": يسير هذا القسم "محمد الشريف سايح" ويتمثل دور هذا القسم في الإهتمام بمحاضر التصنت، تقارير المناطق والإستنطاقات المختلفة للجنود أو المدنيين، وكذا جنود اللفيف الأجنبي للجيش الفرنسي الفارين والملتحقين بالمغرب الأقصى.

- ب- فرع الشؤون السياسية: مسير من طرف"عبد الحميد تمار" المدعو"عبد النور"، مكلف باستغلال محاضر التصنت والتقارير المتعلقة بالصحافة الأجنبية.

- ج – القسم التقني: يسير هذا القسم "علي حملات"المدعو"يحي"، مكلف بتحميض فيلم الصور التي ترسل من طرف الأعوان المختصين.

[1] وزارة المجاهدين : المصدر السابق ذكره، صفحة 88.

- وكـان هـذا القسـم يقـوم علـى تزويـر بطاقـات الهويـة لكـل المسـتخدمين بالمصالـــــح الخاصة "M.A.L.G "[1].

– مديرية اليقظة والجوسسة "D.V.C.R ":

أنشأت هذه المديرية منتصف 1959 بإشراف "عبد الرحمان بروان" المدعو"صفار" من قدماء الدفعة الأولى لمصلحة الإتصالات كانت مهمة المصلحة هي تحقيق الأمن الداخلي للثورة من خلال التحذير من كل الأخطار وإكتشاف نقاط ضعف العدو الفرنسي والإشارة اليها وعلى الصعيد الخارجي كشف الخونة وأعداء الثورة.

نجحت"D.V.C.R" في ما يلي:

1– على الصعيد الداخلي:

- إعاقة عمل المكتب الخامس للعملية السيكولوجية للجيش الفرنسي.
- التصدي لمصلحة العمل الإجتماعي"S.A.S" ومصلحة العمل الحضري"S.A.V".
- إعاقة عمل مكتب العلاقات والدراسات"B.E.L".

2– على الصعيد الخارجي:

– التصدي للمكتب الثاني للجيش الفرنسي وشبكاته.

– الوصول إلى متابعة نشاط الوزير"دوبري" ومستشاره "مالينك" المكلف بمشاكل الأمن بالجزائر.

[1] عبد الحفيظ بوصوف: المالق (وزارة التسليح والموصلات العامة)، دار غرناطة، الجزائر، 2014، صفحة (124. 126).

– إكتشاف شبكة فرنسية للتجسس سنة 1959 والتي تغلغلت بإدارة الحكومة التونسية.

– إحباط محاولة شبكة الإستخبارات الأمريكية "C.I.A" بطرابلس والتي تعاونت مع ضابط سام في الشرطة الليبية للحصول على وثائق أعمال المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1960.[1]

شبكات سلاح الاشارة عبر الوطن.

قامت الثورة الجزائرية بإنشاء المحطات الإذاعية للإرسال والإستقبال والتي شملت جميع الولايات التاريخية وتزويدها بالأجهزة الفعالة المتطورة وكانت تنظيمها كما يلي:

- الولاية الأولى: قائد المحطة "رحال السعيد" المدعو "منصور"، التجهيزات:جهاز واحد "A.N.G.R.C9".
- الولاية الثانية: قائد المحطة"رحال زهير" المدعو "عبد الصمد"، التجهيزات:جهاز واحد "A.N.G.R.C9".
- الولاية الثالثة: قائد المحطة "عبدوعبد الحميد" المدعو "عبدو" والذي لم يتمكن من الإلتحاق بسبب صعوبات التنظيم[2]، وتم تعيين السيـــــد: "آيت حمو"[3].
-

[1] Abdelhafidh boussof: opcite , p. p (121. 123).

[2] عبد الكريم حساني: المصدر السابق ذكره، صفحة 211.

[3] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة 168.

التجهيزات: جهاز واحد "A.N.G.R.C9"[1].

- الولاية الرابعة: قائد المحطة "بلال التونسي مصطفى"[2] المدعـــو "شعيب "، التجهيزات: جهاز واحد "A.N.G.R.C9".

- الولاية الخامسة: كل واحدة من المناطق على جهاز "A.N.G.R.C9"، مرتبط مباشرة بمركز الإتصالات الموجه بالولاية.

- الولايـــة السادســـة: قائـــد المحطـــة "عريـــف الجيلالـــي"، التجهيـــزات: جهـــاز واحـــد "A.N.G.R.C9"[3].

شبكات الراديو لجبهة وجيش التحرير عبر أرجاء الوطن:

1- الغرب الجزائري:

شبكة راديو بالشمال الغربي الجزائري.

- شبكة راديو للجنوب الغربي.
- الشبكة الثابتة للغرب الجزائري.

شبكة الولاية الرابعة:

- محطة مركز قيادة للولاية الرابعة.

[1] عبد الكريم حساني: المصدر السابق ذكره، صفحة 212.
[2] وزارة المجاهدين: المصدر السابق، صفحة 169.
[3] عبد الكريم حساني: المصدر السابق ذكره، صفحة 212.

- ثلاث محطات للمناطق الأولى والثانية والثالثة للولاية الرابعة.
- شبكة قيادة الولاية الخامسة :

بلغ عدد المحطات بهذه الولاية أربعة وعشرين(24)، منها أربعة محطات تجهز أربع نواحي من المنطقة الثامنة وستصبح هذه الأخيرة الولاية السادسة.

2- شبكات البث للشرق الجزائري: إبتداءا من ستة 1958 أسندت إلى فرقة من المتخصصين في الراديو من دفعة "زبانة " مهمة تنظيم مصالح البث اللاسلكي في الشرق الجزائري وكانت موزعة كالآتي:

- مركز قيادة لقاعدة الشرق.
- محطة للفرقة المتحركة01.
- محطة للفرقة المتحركة 02.
- جهاز إرسال من نوع "s.c.r 284 " للفرقة المتحركة 3[1].

خـــلايا سلاح الإشارة:

شهدت سنة 1955 – 1956 تكوين دفعتين من مستخدمي الراديو بالقاهرة وخلال شهر فيفري ومارس 1956 تم إجراء أولى تجارب التصنت بالراديو على الحدود الغربية، وبتاريخ 06 أوت 1956 تم إنطلاق تكوين الدفعة الأولى لسلاح الإشارة والتي حملت اسم الشهيد "أحمد زبانة"، وفي نوفمبر 1956 تم تأسيس جهاز الإتصالات بالقاعدة الشرقية، وخلال

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة (44. 47) .

الفترة الممتدة من فيفري إلى مارس 1957 تم تكوين ثاني دفعة باسم الشهيد "العربي بن مهيدي " (أنظر الملحق رقم: 06)، وفي نهاية جويلية 1957 تم تكوين متخصصين في الشقرة وتأسيس جهاز للشفرة.

وخلال الفترة الممتدة من أكتوبر إلى نوفمبر 1957 تم تكوين الدفعة الثالثة لمشغلي الراديو، وعرفت الفترة من جانفي إلى فيفري 1958 تكوين الدفعة الرابعة[1].

وقد بلغ العدد الإجمالي لدفعات التقنيين بمختلف الإختصاصات ثلاثة عشر دفعة في ميدان الإرسال، وأربع دفعات في حقل الصيانة والمصالح التقنية[2].

وبتاريخ 14 جوان1957 تم إرسال دفعة "بن مهيدي " للتربص بالناظور وتلتها دفعة "لطفي" للتربص أيضا في أكتوبر1957، ثم تلتها سلسلة من الدفعات في المغرب وتونس.

هذه السلسلة من الدفعات ذات الأهمية المتفاوتة زودت جيش التحرير الوطني ثم لجنة التنسيق والتنفيذ والشبكات الخارجية ببنية تحتية متينة للإتصالات[3].

ونظرا لكثرة محاضر التصنت اليومية كان لابد من إستغلالها على مستوى مصلحة "المخابرات والإتصالات " بالولاية الخامسة، ومن أجل ذلك إستدعى "سي لمبروك" المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني"FLN " لتجنيد أكبر عدد من الشبان المتطوعين للإلتحاق

[1] عبد الكريم حساني: المصدر السابق ذكره، صفحة (**211. 212**).

[2] مصطفى بن عمر: المصدر السابق ذكره، صفحة 199.

[3] محمد دباخ: المصدر السابق ذكره، صفحة 69.

بصفوف جيش التحرير الوطني، وهكذا فإن أكثر من سبعين(70) شابا لبوا النداء ووجهوا إلى مركز التعليم بوجده وكان ذلك إيذانا بميلاد مدرسة الإطارات لجيش التحرير الوطني في أوت1957.

كان الهدف الأساسي للمدرسة هو التكوين السياسي والذي يدوم لمدة ثلاثة أشهر ويليه تكوين عسكري، وقد أشرف على هذه المـدرســـة[1] "لعروسي خليفة"[2] (المدعو سي عبد الحفيظ)، كما استطــاع [3] "الرائد علي ثليجي"[4] أن يدخل على شبكة إتصالات العدو الفرنسي

[1] عبد الحفيظ بوصوف: المصدر السابق ذكره، صفحة (93. 94).

[2] من مواليد 1971 بعين البضاء – أم البواقي – من عائلة ترجع أصولها إلى مدينة وادي سوف، تمكن من مزاولة دراسته في المدارس الفرنسية، التحق بالثورة سنة 1955 بالولاية الخامسة عين مديرا لمدرسة الإطارات جبهة التحرير الوطني بوجده، ونظرا لحنكته ودهائه اختاره بوصوف ليكون مديرا لديوانه في وزارة الإتصالات العامة والتسليح وكلفه بانجاز العديد من المهمات الحساسة في ميدان التسليح والجوسسة ، عقب الاستقلال عين عضوا في المجلس الوطني للثورة ثم وزيرا وبعد ذلك سفيرا للجزائر ببريطانيا (أنظر: طافر نجود: المرجع السابق، صفحة 324) .

[3] مجلة أول نوفمبر: المرجع السابق ذكره ، صفحة 43.

[4] المدعو سي عمار الاغواطي من مواليد سنة 1923 بالأغواط من أسرة متوسطة الحال، زاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه، تجلت فيه علامات النبوغ والدهاء انخرط في صفوف الجيش الفرنسي حيث عمل ضابطا مختصا في الإتصالات وعقب استقلال المغرب في مارس 1956 أحالته السلطات الفرنسية لإعانة السلطات المغربية، وهناك بالمغرب استجاب لنداء جبهة التحرير الوطني واتصل بمسؤولي الثورة بالمغرب، وقد كلفه بوصوف في أوت 1956 بإنشاء أول مدرسة للاتصالات فقام بواجبه على أحسن ما يرام، وكون العديد من الدفعات في تخصصه وقد عمل مساعدا لبوصوف في ميدان الإتصالات والإستخبارات، وقد استطاع أثناء معركة عين الزانة من الدخول إلى شبكة الإتصالات الفرنسية وتوجيه طيرانه لضرب مواقع جيشه، أسندت له في سنة 1958 مصلحة الإتصالات الوطنية، وأشرف في سنة 1960 على إنشاء مدرسة سوسة – تونس – للإتصالات السلكية واللاسلكية ، وكون خمس دفعات من رجال الإتصالات واليه يعود الفضل في ارساء جهاز الإتصالات اللاسلكية إبّان الثورة.

و بعد الاستقلال عمل على إرساء القاعدة الأساسية لوزارة البريد الوطنية وظل يعمل بهمته ونشاطه المعهودين إلى أن توفي اثر حادث مرور سنة 1965 رحمة الله عليه. (أنظر: طافر نجود: المرجع السابق: صفحة 135. 136).

والتي كانت تدير معركة "عين الزانة" ونجح في توجيه الطيران الفرنسي لضرب مواقع الجنود الفرنسيين[1].

آليات عمل سلاح الإشارة:

التجهيزات التقنية:

- ***السماعة الهاتفية:*** كان رجال سلاح الإشارة وفي ظل السرية الصارمة يبحثون دون إنقطاع عن الذبذبات الصادرة من العدو الفرنسي عن طريق الإستماع ويلتقطون رسائلها ويبلغونها للقيادة المعنية ليتم إستغلالها.

- ***الـــــرقـــم:*** ويتمثل عمل هذه المصلحة في فك سر رموز الإتصالات الفرنسية وليس ذلك بالأمر السهل، وفي نفس الوقت يتقنون تركيب رموز محصنة لحماية إتصالات الثورة[2]، ومن أجل ذلك يعملون على تغيير رموز الشِفرة وقواعدها ومناهجها وأساليبها حتى لا تصبح روتينية ولعبة سهلة في يد العدو الفرنسي[3].

- ***الـشـفـــــرة:*** يطلق اسم الشِفرة على اللغة التي يستعملها طرفان في التخاطب ولا يسلم هذا السر لغيرهما، حيث يتم تحويل الأحرف إلى أرقام أو جداول، وغالبا ما تبدأ الكتابة

[1] مجلة أول نوفمبر: المرجع السابق، صفحة 43.

[2] نجادي محمد مقران: المصدر السابق ذكره، صفحة 272.

[3] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة 182.

السرية أوالشفرة بعدة أحرف أو رموز تكون بمثابة المفتاح الذي يتم التعارف به بين المتراسلين.

وقد طرأت عدة تطورات على هذه اللغة السرية والتي أصبحت مع مرور الزمن تعتمد على تقنيات إلكترونية شديدة التعقيد ومن أبرز إطارات هذا التخصص – هندسة مصالح الرموز – الذي برهن على قدرة فائقة إنه السيد[1]: "بوزيدي عبد القادر[2]".

وإذا ما قمنا مثلا بعملية مقارنة عدد العاملين بين هيكل إتصالات جيش التحرير وهيكل إتصالات الجيش الفرنسي سنجد ما يلي:

- تقني جزائري واحد (01) مقابل 200 تقني فرنسي.
- محلل شِفرة جزائري واحد (01) مقابل 100 محلل شِفرة فرنسي[3].

لقد كانت تجهيزات وعتاد هيكل إتصالات جيش التحرير الوطني أقل بكثير من الذي كان لدى فرنسا، وتمثلت تلك الأجهزة المستخدمة سنة 1958 فيما يلي:

- (T.47) أو ما يعرف باسم (A.R.T.13) من صنع أمريكي (أنظر الملحق رقم: 05).

[1] مصطفى بن عمر: المصدر السابق ذكره، صفحة 197.

[2] المدعو أبو الفتح مخابر وإطار بجيش التحرير الوطني، من مواليد 24 أكتوبر 1930 بوجده، التحق بصفوف الثورة وهو طالب بالقاعدة الغربية وتخرج ضمن الدفعة الأولى لمدرسة الإتصالات بالناظور سنة 1956، عمل مع بوصوف في ميدان الإتصالات وعين إطارا بمديرية اليقظة ومحاربة الجوسسة بقاعدة ديدوش مراد بطرابلس، تكفل بكثير من المهام الحساسة إبّان الثورة وتولى في سنة 1960 الإشراف على مصلحة الشِفرة إلى غاية تحقيق الاستقلال في 05 جويلية 1962، بعد الاستقلال تولى إدارة الشركة الوطنية للنشر (سناد) إلى غاية تقاعده سنة 1987 (أنظر طافر نجود: المرجع السابق ذكره، صفحة 263).

[3] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة 64.

- (R.C.A) 100 واط.
- (T.E.B) جهاز إرسال بحري، بقوة 100 كيلو واط من صنع أمريكي.
- (A.N.G.R.C.9) من صنع أمريكي.
- (102 E) صنع صيني مماثلة لأجهزة (A.N.G.R.C.9).
- جهاز إرسال (SIMENS) بقوة 100 واط.
- حهاز إرسال (TELEFENKEN) بقوة 400 واط.
- TELEPORT 4.
- S.C.R 300.
- S.C.R 536.
- (A.N.G.R.C.6) (A.N.G.R.C.8) (A.N.G.R.C.9) (A.N.G.R.C.10).
- جهاز إستقبال (S.P.600.HAMMARLUND).
- جهاز إستقبال (COLLINS).
- جهاز إستقبال (B.C 312) (B.C 348) (B.C 342).
- جهاز إستقبال (SIEMENS).
- جهاز إستقبال (F.R.R 388)[1].

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة (64. 65).

الإذاعـة :

بالنسبة للإعلام المسموع كان لصوت الجزائر المكافحة دور فعال وحاسم عبر إذاعة الجزائر السرية[1]، ففي أواخر سنة 1956 إستطاعت جبهة التحرير أن تتحصل على جهازين كبيرين من القواعد الأمريكية والذي يستعمل في ربط وحدات الجيش الكبيرة على المسافات البعيدة وبعد إدخال بعض التعديلات على هذين الجهازين من طرف مستخدمي الإتصالات لجيش التحرير الوطني والمتخصصين في إصلاح الراديو تحول مجال إستعمالها إلى البث الإذاعي[2].

أهـداف إنـشـاء إذاعة وطـنية:

منذ نشأة جهاز الإتصال السلكي واللاسلكي سنة 1959 وأثره الإيجابي على مسار الثورة نضجت لدى قادة الثورة فكرة إنشاء إذاعة جزائرية وذلك قصد ما يلي:

- التوعية والتنوير والتبليغ والتعريف بالقضية الجزائرية على الصعيدين الداخلي والخارجي.
- مواجهة الدعايات ومختلف وسائل الإعلام التضليلية الفرنسية.

[1] محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب) ، دار الفجر، الجزائر، 2005، صفحة 82.

[2] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة 21.

مكـوناتها:

كانت الإذاعة منذ نشأتها متنقلة نظرا لظروف الحرب، فقد كانت تتكون من شاحنة "G.M.C" وجهاز إرسال "R.C 399 "قوته 400 واط.

وجهاز تسجيل الصوت وجهاز مزج الموسيقى بالصوت، عمودين بالنسبة للهوائي ومولد للكهرباء تُجّره الشاحنة سالفة الذكر.

أما البرامج فقد كانت باللغة العربية، القبائلية والفرنسية، وتبث البرامج على الساعة الثامنة ليلا لمدة ساعتين، وذلك نظرا لأسباب أمنية فرضتها ظروف الحرب[1].

وبتاريخ 14 نوفمبر 1956 تّم بث أول إرسال لصوت الجزائر الحرة المكافحة"[2]، ومنذ ذلك التاريخ بدأت جبهة التحرير الوطني بث صوتها عبر هذه الإذاعة، واكتسبت إذاعة الجزائر الحرة صدى كبير بين أوساط الشعب الجزائري من خلال بعث روح البطولة والشجاعة والحماس عبر موجات الأثير[3].

دور الإذاعة إبّان الثورة:

- المشاركة في الملتقى التأسيسي للإذاعات الوطنية الإفريقية "U.R.T.N.A" المنعقد في كوناكري 1960 ومثّل الطرف الإذاعي الجزائري كل من السيدين "محمد السوفي " و"الأغواطي عبد الرحمان"[4].

[1] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة (51. 52).

[2] حساني عبد الكريم: المصدر السابق ذكره، صفحة 311.

[3] وزارة المجاهدين: المصدر السابق، صفحة 22.

[4] نفسه، صفحة 55.

- بـث البيانـات، الأوامـر والبلاغـات، أحيانـا فـي شـكل ألفـاظ رمزيـة يفهمهـا المعنيـون أو المخاطبون من قادة الجبهة "F.L.N" أو الجيش "A.L.N"[1].

- بتاريخ 04 جانفي 1961 غطت الإذاعة الملتقى الإفريقي[2] المنعقد بالدار البيضاء – المغرب – ونشاط الوفد الحكومي الجزائري برئاسة "فرحات عباس" وسجلت حوارات مع كل من: "كريم بلقاسم" و"عمر أوصديق" تناول مختلف القضايا وتطوراتها[3].

تطور الإذاعة:

مع مرور السنين فإن الوسائل التقنية للمواصلات تطورت بسرعة، فقد عوِّض الجهاز الإذاعـــي "أ.ر.ت 13 " " A.R.T13 " القـــديم بجهـــاز إرســـال أكثـــر فعاليـــة المســـماة "A.N.G.R.C 9"[4].

وشهدت إذاعة البث الجزائرية "R.D.A " الموجود قرب مدينة الناظور التي كانت تبث عن طريق جهاز "B.C 6./0" بقدرة 400 واط، وعرفت سنة 1958 ميلاد هيكل أكثر تطورا وملائمة، كما تم إضافة موارد بشرية وتقنية.

[1] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة 22.

[2] عقد الملتقى بحضور عدد من الدول الإفريقية وهي: الجزائر، مصر، عينيا، مالي، ليبيا (أنظر: وزارة المجاهدين: المصدر السابق، صفحة 55).

[3] وزارة المجاهدين: المصدر السابق، صفحة 55.

[4] محمد دباخ: المصدر السابق ذكره ، صفحة (71 72).

وفي يوم 01 ديسمبر 1960 تّم إنشاء وكالة تلغرافية للصحافة والإعلام "A.T.A.P"، أشرف عليها "زيتوني مسعود"، وكان مقرها مركز الإعلام بتونس وكانت الأجهزة المستعملة: جهاز إرسال من نوع "TELEFENKEN" بقوة 01 كيلوا واط، وجهاز إرسال "B.C6"[1].

عـلى الـصعيد الـخارجـي:

تم إنجاز عديد محطات المواصلات لجيش التحرير الوطني وهي كالتالي:

- محطة راديو بالرباط مخصصة للتمثيلية الدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني.
- محطة راديو بتطوان.
- محطة راديو بتونس – العاصمة – وأخرى بطرابلس – ليبيا.
- محطتي راديو بالقاهرة، وبغداد[2].

وبفضل الدعم الذي وفرتها الثورة من حيث الإمكانيات والأموال والوسائل تم إنشاء ثلاثة مراكز بالناظور، ومركز في مدينة وجده. في "قاعدة بن مهيدي" الذي بدأ بثلاثة أو أربعة أجهزة تم تكوين مجموعة بتونس لإستقبال الإرسال، ومن ثم يعاد البث عبر ذبذبات أخرى، فقد أحدث سلاح الإشارة مشاكل للعدو والذي كان يقوم بالتشويش على برامج الإذاعة الجزائرية الحرة[3].

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة 327.

[2] عبد الكريم حساني: المصدر السابق ذكره، صفحة 212.

[3] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة 67.

وضمن الأخبار التي زودت بها الإذاعة الجزائرية الحرة والتي كانت ذات أهمية بالنسبة للمعركة التي وقعت بتاريخ 25 جانفي 1958 مع العدو الفرنسي "بجبل الزاقرة " وكان من نتائجها نجاح المجاهدين في القضاء على النقيب "روكول" بالولاية السادسة، وقد أدى هذا الأخير دورا كبيرا في حرب الفيتنام[1].

ومنذ سنة 1959 أصبحت الإذاعة السرية الجزائرية لا تذيع مباشرة في الميكروفون بل تسجل ذلك عبر مـراحل: أولها عملية التحرير باللغة العربية، القبائلية والفرنسية، ومن ثم يتم التسجيل على شريط مغناطيسي، ثم تمر عبر التصحيح والتصنيف، وبعد الموافقة على البرنامج يتم الإفتتاح تحت عنوان "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة. صوت جبهة وجيش التحرير الوطني يخاطبكم. من قلب الجزائر"[2].

نشاط رجال سلاح الاشارة:

كان سلاح الإشارة قبيل إنعقاد مؤتمر الصومام محدود الفعالية فقد كانت الإتصالات تتم عن طريق الأشخاص سواء عبر الجبل بالنسبة للمناطق الصعبة، أو عن طريق الشخصيات التي تتحرك بين المدن وتحمل رموز وأسماء وإشارات للتعارف فيما بينها لتسليم المعلومات. إن سلاح الإشارة كان همه التصنت أكثر من تبليغ الرسائل، ولهذا كان التصنت على تحركات العدو وتحديد أماكن تمركزه ومخططاته تتطلب االسرعة. بالنسبة للمخابرات كانت

[1] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة (184.185).

[2] نفسه، صفحة 66.

هنـاك حركـة تراقـب وتتـابع تحركـات العـدو الفرنسـي وأنشـطته، حركـة وطنيـة تعيش وسـط الشـعـب. ظلّ هذا التنظيم قائما إبّان الثورة التحريرية باستعمال الأجهزة العصرية في نظام الإشارة[1].

وقد تمكنت النواة الأولى لمدرسة الإتصالات اللاسلكية "سلاح الإشارة" المتكونة من ستة وثلاثين (36) متطوعا تحت قيادة "علي ثليجي" في غضون شهر الوصول إلى قراءة ذبذبات بسرعة 600 واط، في حين استطاعت الدول المستقلة من تحقيق ذلك خلال مدة ستة أشهر. لم ينته الأمر هنا فقط فقد استطاع البعض من رجال سلاح الاشارة قراءة ذبذبات سرعتها من 900 إلى 1080 "ميقا هرتز"[2].

ويذكر السيد "عمر صخري" بخصوص إبداعات رجال سلاح الإشارة أنه: "هناك من ادّعى إستحالة تكوين خبير أو مهندس في الاشارة في أقل من ثلاثة عشر شهرا وهنا أقول أن الأخ "سليم" وهو من خريجي الدفعة الثانية كان يرسل ويستقبل البرقيات عبر جهاز الراديوِ رمِّز ويفكُ الشِفرةيوُ صلح العطب، بل وصل به الأمر الإشتغال على نفس الجهاز الذي أتى به من المغرب إلى غاية الإستقلال، ذلك أن كل عطب يصيب الجهاز يقوم بتصليحه شخصيا[3].

[1] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة (43. 45).

[2] محمد دباخ: المصدر السابق ذكره، صفحة (68. 69).

[3] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره ، صفحة 44.

وقد أدت ضخامة الأخبار التي حصلت مراكز الإلتقاط التابعة للمواصلات اللاسلكية ليلا ونهارا التي يبثها العدو الفرنسي، أدى ذلك "بسي مبروك" في بداية سنة 1957 إلى إصدار قرار بإنشاء "مصلحة الاستعلامات والمواصلات" "S.R.L/ CGWO"[1].

كما شهدت المواصلات اللاسلكية بتاريخ 08 جانفي 1957 بدء "مصلحة التصنت" العمل بطريقة عقلانية وعلى غرار مركز التصنت بالغرب أنشئ مركز تصنت بالشرق الجزائري. وبذلك جسدت مهمة الإلتقاط لذبذبات الشبكات الفرنسية العسكرية والإدارية، وكانت هذه المصلحة تسمى "مصلحة مراقبة الراديو[2]، وتجدر الاشارة بهذا الخصوص إلى أن السيد "مصطفى بن عمر يقول: "تم فتح المركز – مركز التقاط الذبذبات في فيفري1958.

وصار هذا المركز يؤدي دوره مثل نظيره الكائن بمدينة وجده، إلا أن المركز كان يشتغل منذ شهر جويلية 1956[3].

وفي سنة 1957 تم دخول أفواج الإتصال إلى المناطق الداخلية مع أجهزتهم المتطورة. وعلى كل فقد تم إنشاء مراكز الإستماع في الجهتين الشرقية واالغربية سنة 1958، كما تم عقد أول إجتماع وطني للمواصلات اللاسلكية في ديسمبر 1958، وأنشئت الشبكة الخارجية

[1] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة 88.

[2] محمد دباخ :، المصدر السابق ذكره، صفحة 77.

[3] مصطفى بن عمر: المصدر السابق ذكره، صفحة 193.

مثل: محطـة طـرابلس، القـاهرة ودمشـق، بكين وبنغـازي، ومرسـى مطـروح وآكـرا، كونـاكري، بماكو والرباط[1].

وفـي إطـار النشـاطات اليوميـة لمراكـز التصـنت يـتم إنتقـاء المحطـات المسـتهدفة وذلـك حسب كل هيئة في هرم نظام جهاز الإتصالات الفرنسي. وقد كانت "الجندرمة" محل مراقبة خاصة لأنها من أهم المصادر التي تستقى منها آخر المعلومات – أحدثها – حيث يذكر السيد "مصطفى بن عمر قائلا: "... كنت أتدخل خاصة في تحديد مكان كل عملية تكون محـل إتصـال بـين مراكـز هيئـة القيـادة الفرنسـية وبـين وحـداتها كالتمشـيط أو الإشـتباكات والكمـائن[2]، ونحـو نهايـة 1958 بـدأت أعمـال الإسـتماع تتحـول إلـى القاعـدة الأساسـية للمعلومـات والإسـتخبارات، والتـي كانـت تمـوِّن مـديريات وزارة التسـليح والإتصـالات العامـة وصوت الجزائر الحرة المكافحة وجريدة المجاهد – لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني.

وبالأخص الولايات والمناطق المستهدفة من الإعلام الفرنسي الملتقط من طرف محطات الإستماع لجيش التحرير الوطني، والذي يتم تحليله من طرف أخصائي البث اللاسلكي[3].

كما كان تقنيوا سلاح الإشارة في جيش التحرير الوطني يشتغلون على مدى 1200 إلى 1500 (ميقا هرتز)، فيما كان المختصين يعملون على مدى 900 (ميقاهرتز) ولم يقفوا عند

[1] مجلة أول نوفمبر: المرجع السابق ذكره صفحة 37.

[2] مصطفى بن عمر: المصدر السابق ذكره، صفحة (194. 195).

[3] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة 50.

هذا الحد، بل كانوا يقومون بتركيب أجهزة "P.A480" وهي بطاريات موجهة لتشغيل جهاز الإرسال المتطور "A.N.G.R.C9"، كما أحدثوا تغييرات على الأجهزة الأمريكية الصنع من خلال إبتكار قطعة كهربائية توصل بجهاز (T.47) أو ما يعرف باسم (A.R.T.13) لتشغيلها مباشرة بالتيار الكهربائي بدل البطارية الأصلية، وتم تطوير قوة جهاز "T.47" من قدرة 100 واط إلى أكثر من 200 واط[1].

بِدءا من سنة 1959 باشر المركز الرئيسي بوجده المغربية يعرف تطورا إستثنائيا نظرا لمضاعفة مواقع الإستماع وكذا العدد الهائل للمتخصصين في الراديو، أما من الناحية الشرقية فقد تم تنصيب مركز إستماع بالكاف التونسية مدعم بأجهزة إستقبال متطورة جدا "S.P600" و(F.R.R388). وفي سنة 1960 قرر "بوصوف " توسيع مدى دائرة التصنت على الجيش الفرنسي إلى جنوب غرب إفريقيا كما تم تنصيب مركز تصنت بمدينة "قايس" بدولة مالي حاليا وعلى حدود دولة السنغال تحت قيـــادة "ناصف مصطفى"[2].

مساعي الحصول على الأجهزة المتطورة:

نظرا للأهمية التي إكتساها جهاز (A.N.G.R.C.9) إقتنى جيش التحرير الوطني نحو مائة (100) جهاز من هذا النوع عن طريق إبرام صفقات ناتجة عن إتصالات "رشيد كازا"

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة 70.

[2] نفسه، صفحة (79. 81) .

وبتكليف من "بوصوف" مما أتاح للولايات الستة التزود الكافي بهذه الأجهزة الهامة، ما يضمن لها شبكة حسنة جدا[1].

كما يذكر السيد "بن قاسي علي" بهذا الخصوص: "ذهبت شخصيا سنة 1959 بأمر من القيادة مرتين للخارج، مرة إلى إيطاليا للحصول على مسجلات، ولنفس الغرض مرة ثانية إلى ألمانيا[2].

وبالولاية الثالثة مثلا على بعد ستة (06) كيلومتر شرقي ذراع الميزان إصطدمت وحدة من جيش التحرير الوطني بعناصر من وحدات الجيش الفرنسي حيث دارت معركة تكبد فيها العدو الفرنسي خسائر كثيرة عدة وعتادا وضمن ما غنمه المجاهدون جهاز لاسلكي للإرسال والإستقبال من نوع "300 أ س– س"[3].

فعالية سلاح الإشارة:

في إطار التنسيق بين مصالح الإستعلامات والربط وعقب إنشـــاء "مصلحة الرموز لفك الشِفرة"، وتفسير ما يقوله العدو الفرنسي يتم تزويد الإذاعة بتلك المعلومات لاستعمالها كخبر، كما تؤخذ تلك المعلومات ثم تقارن بمعلومات أخرى وفي حال كانت ذات أهمية تبلغ

[1] مصطفى بن عمر: المصدر السابق ذكره، صفحة 198.

[2] مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق ذكره، صفحة 43.

[3] المجاهد: نصف الشهر العسكري 25 جويلية 1960، العدد 63، صفحة 12.

إلـى الإذاعـة الجزائريـة "صـوت الجزائـر الحـرة " فـي حينهـا، قصـد إطـلاع الشـعب الجزائـري والرأي العام الفرنسي والعالم بالخسائر التي تتكبدها القوات العسكرية الفرنسية في الجزائر[1].

أما على المستوى العسكري ففي إطار حرب الأمواج والحصول على المعلومات عن طريق الإستماع فقد استطاعت في إحدى المرات مراكز التصنت الحصول على معلومات بخصوص حملات تفتيشية كبرى أقرها "ديغول"، والتي طبقها في االولاية الثالثة الجنرال "شال" إبتداءا من سنة 1959 وذلك قبل أن تبدأ، وعلى أساس هذه المعلومات أصدر العقيد "عميروش" بتحضير كمية كبيرة من مواد التموين في الغابات الكبرى تكفي لمدة ستة أشهر[2].

وفي إطار أحد المهام الموكلة لجيش التحرير الوطني ألا وهي تخريب أسلاك الهاتف والأعمدة الهاتفية والكهربائية، ففي الولاية السادسة استطاع كومندوس من المسبلين "بماجينو" وبالمركز الفرنسي الذي يبعد عنها بأربعة كيلومترات تحطيم ستة رافعات للأسلاك الكهربائية وعشرون من الأعمدة الهاتفية[3].

[1] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره ،صفحة (140. 143).

[2] مجلة أول نوفمبر: المرجع السابق ذكره، صفحة 44.

[3] المحاهد: نصف الشهر العسكري 16 نوفمبر 1959، العدد 55، صفحة 12.

وبتاريخ 01 إلى 02 جويلية 1960 بالولاية الثانية – سكيكدة – قطع المجاهدون الخط التليفوني الرابط بين المراكز الفرنسية وعمدة البلدة، وبتاريخ 10 إلى 11 جويلية 1960 إقتلع المجاهدون 90 عمودا هاتفيا وحطموا عدة رافعات للأسلاك الكهربائية[1].

واستطاع رجال سلاح الإشارة بفضل الأجهزة المستعملة خاصة جهاز (A.N.G.R.C.9) الإستماع إلى المواصلات الفرنسية وفك الرموز من قبل المختصين وهذا ما كان له الأثر الإيجابي على مسار الثورة وتمثل فيما يلي:

أ – **الجيش:** تنفيذ العمليات وزمن تنفيذها، وتفادي أخطار العدو سواء تعلق ذلك بالإنسحاب أو المجابهة.

ب – جبهة التحرير الوطني: بواسطة المواصلات اللاسلكية إستطاعت الجبهة الحصول على معلومات سرية سياسية ومخططات فرنسية، وبالتالي إتخاذ الإجراءات اللازمة.

ج – الإذاعة: تزودت الإذاعة عن طريق المواصلات اللاسلكية بالأخبار والمعلومات، وخاصة تلك المتعلقة بالعمليات العسكرية التي يقوم بها جيش التحرير الوطني، وبث تلك الأخبار على أمواج الأثير.

[1] نفسه، نصف الشهر العسكري 11 جويلية 1960، العدد 72، صفحة 11.

د – الصحافة: أدت جريدة "المجاهد" دورا بارزا من خلال المعلومات المتحصل عليها من المواصلات اللاسلكية، وإلى جانب ذلك قامت وكالة الأنباء الجزائرية بنشر تلك المعلومات في الصحافة العالمية[1].

[1] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة (32. 33).

محتويات الفصل الثالث:

- **شعب سلاح الاشارة.**
- **تطور مصالح المواصلات اللاسلكية.**
- **شبكات سلاح الاشارة عبر الوطن.**
- **شبكات الردايو لجبهة وجيش التحرير الوطني عبر أرجاء الوطن.**
- **خلايا سلاح الاشارة.**
- **آليات عمل سلاح الاشارة.**
- **التجهيزات التقنية.**
- **الإذاعة.**
- **نشاط رجال سلاح الاشارة.**
- **مساعي الحصول على الأجهزة المتطورة.**
- **فعالية سلاح الاشارة.**

الفصل الرابع

الانعكاسات وردود الفعل

1-إنعكاسات سلاح الاشارة على مسار الثورة .

إنعكس سلاح الاشارة على مسار الثورة على عدة أصعدة من خلال نشاط رجال سلاح الإشارة 1956 – 1962 الذي تميز بالفاعلية والتنسيق بين مصالح الثورة الجزائرية وقد تجلى ذلك من خلال ما يلي:

أ – على الصعيد السياسي:

انطلاقا من سنة 1957 أصبحت هناك تغطية متزايدة لشبكة الراديو بالداخل الجزائري والدول العربية، وبعض الدول الإفريقية الحدودية وبلدان صديقة أخرى فقد تمكنت قيادة الأركان ووحدات جيش التحرير الوطني بالداخل أن تبقى على اتصال دائم فيما بعد مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[1].

وبدءا من سنة 1958 كانت الحكومة المؤقتة والمراكز الحساسة لجبهة وجيش التحرير الوطني الموجودة هياكلها في البلدان المجاورة مدعمة بأجهزة قوية (100إلى400 واط) بإمكانها بث الأوامر والرسائل المشفرة بقدر عال من السرية والأمان[2].

كما كانت التقارير والرسائل والدراسات ترسل إلى الحكومة المؤقتة، وهيئة الأركان وبعض الولايات.

وكانت المبادرة موكلة لرئيس المركز الذي يستغل في الحين المعلومة ذات الأهمية الضرورية ، كان لابد من إعلام الولاية (القيادة) أو المنطقة في حينها، ومن ثم القيام بالتقرير.

لقد أدت" قاعدة ديدوش مراد" دورا هاما أثناء مختلف مراحل المفاوضات مع فرنسا ثم وضع ملفات عن الوضعية العسكرية والاقتصادية والاجتماعية.

[1] محمد دباخ: المصدر السابق ذكره، صفحة80.

[2] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة 69.

وكانت هده الملفات تسمح لمفاوضي جبهة التحرير الوطني بمواجهة الفرنسيين الذين كانوا مندهشين أمام سعة معارف المقاوضين الجزائريين وصحة كلامهم[1]. كما كان لسلاح الاشارة دور فعال في حماية اتصالات هيئات الثورة بإعداد رموز مسبكه (رموز معقدة يصعب إختراقها) وبعبارة أخرى يسهرون على أمر الحكومة المؤقتة والولايات والتمثيليات الدبلوماسية[2].

ب – على الصعيد الاعلامي .

من خلال سلاح الإشارة الذي هو مصدر مهم وسريع للمعلومة إستطاع[3]محمد يزيد[4] أن يفضح جرائم الإستعمار الفرنسي ممثلة في معركة" جبل رمزي" حيث استدعى وزير الأخبار والأنباء للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية – شتى وكالات الأنباء بالرباط للإجتماع به في مقر البعثة الجزائرية حيث وضح حجم الخسائر التي تكبدها العدو وتقدر بزهاء ثلاثمائة بين

---

[1] نجادي محمد مقران: المصدر السابق ذكره، صفحة (203. 204).

[2] نفسه، صفحة 198.

[3] المجاهد: معركة جبل رمزي هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة، 16 ماي 1960، العدد68، صفحة06.

[4] وزير الاعلام في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية خلال عهداتها الثلاث من مواليد 1923 بالبليدة ناضل في صفوف حزب الشعب منذ عام 1942 وبعدها في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أتم دراسته الثانوية بالبليدة والدراسات العليا بباريس وحصل على شهادة الليسانس في الحقوق.

تولى في باريس رئاسة جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا ومسؤولية التنسيق الطلابي مع حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ألقي عليه القبض سنة 1948 وسجن لمدة عامين، وبعد إطلاق سراحه عين رئيسا لفدرالية الحزب بفرنسا، وفي سنة 1954 قررت اللجنة المركزية– المركزيون – للحزب إرساله للاتصال بالمصاليين في محاولة لرأب الصدع داخل صفوف الحزب، إلا أنه لم يوفق في مسعاه وعند رجوعه الى الجزائر ألقت عليه السلطات الفرنسية القبض وأودعته السجن الذي مكث فيه مدة ستة أشهر، وبعد الافراج عنه وعشية اندلاع الثورة أرسلته اللجنة المركزية للحزب– المركزيين – للمرة الثانية للقاهرة ولكن هذه المرة للتفاهم مع قادة حزب جبهة التحرير الوطني إلا أته هذه المرة قرر الإلتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني ضمن الوفد الخارجي.

تولى عدة مسؤوليات دبلوماسية، حيث عين موفدا باسم جبهة التحرير إلى مؤتمر باندونغ ضمن الوفد ومتحدثا بإسمها، ثم رئيسا لمكتب الجبهة بنيويورك، واصل نشاطه الدبلوماسي كممثل للثورة أين تولى وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة خلال عهداتها الثلاث .عين غداة الاستقلال نائبا في الجمعية التأسيسية 1962– 1965م، ثم سفيرا للجزائر في بيروت 1965 – 1975م، وفي سنة 1990 عين مديرا لمعهد الدراسات الاستراتيجية.

توفي رحمة الله عليه يوم 31 أكتوبر 2003 (أنظر طافر نجود: المرجع السابق، صفحة (395. 396).

قتيل وجريح، كما بينت أنواع العتاد الحربي المستعمل من طرف فرنسا والتي من ضمنها طائرات تقدر بخمسين طائرة من الأنواع التالية: 2902، 26، 2، 55 ميغ، والتي قامت بعملية القنبلة الجوية بقنابل[1]النابالم الحارقة[2] وكان ذلك بتاريخ 01 إلى 08 ماي 1960[3].

كان للإذاعة من خلال المعلومات المتحصل عليها من طرف رجال سلاح الإشارة دور بارز في كشف ما يدور بساحة المعارك، وهذا ما اضطر فرنسا إلى الإعتراف بحقيقة ما يجري داخل الجزائر.

وقد كتبت جريدة المجاهد (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني) من خلال أحد بلاغات القيادة العامة لجيش التحرير الوطني أنه: " بتاريخ 04 / 04 / 1960 اعترفت القيادة الفرنسية بوقوع معارك عديدة بكامل التراب الجزائري، منها أن قافلة عسكرية فرنسية هوجمت بنواحي شرشال قتل فيها ضابط فرنسي ووقع اختطاف عدة أعون فرنسيين في الأوراس وقام الفدائيون – الفلاقة – بخمس عمليات فدائية[4].

[1] المجاهد: معركة جبل رمزي هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة، المصدر السابق، صفحة06.

[2] إرتبط ذكر النابالم في الذاكرة العالمية بحرب الفيتنام إذ استعمل الجيش الأمريكي قنابل النابالم على نطاق واسع وغير مسبوق في حربه االضروس مع القوات الفيتناميه بزعامة "هوشي منه"، وكان الدافع إنهاء الحرب بأي ثمن (Aljazeera not an project. org، تمت الزيارة على الساعة 25: 00 ليلا بتاريخ 06 / 05 /2019)، وقال السيد محمد لحسن زغيدي– خلال ندوة بمندى جريدة المجاهد حول استعمال الاستعمار الفرنسي للأسلحة المحرمة "البالم "نموذجا – أن: قوات الاستعمار الفرنسي واجهت 90 % من معارك الثورة التحريرية التي كان يقودها جيش التحرير الوطني من سنة 1955 إلى سنة 1962 باستعمال قنابل النابالم وذلك في محاولات الاستعمار البائسة للقضاء على الثورة وإضعاف جناحها العسكري المتمثل في جيش التحرير الوطني (الموقع الالكتروني: D.Z. WWW.aps، وكالة الأنباء الجزائرية، تمت الزيارة على الساعة 36: 00 ليلا بتاريخ 06 / 05 / 2019).

[3] المجاهد: المصدر السابق، صفحة 06.

[4] نفسه: نصف الشهر العسكري، بلاغ من القيادة العامة لجيش التحرير الوطني 04 / 04 / 1960، العدد 65، صفحة 12.

وفي إطار التنسيق بين مصالح الثورة كانت شبكة سلاح الاشارة موصولة بالفرق الحدودية وبإذاعة البث (R.D.A) وبوكالة التلغراف والصحافة والإعلام (A.T.A.P.I)، وكانت تخدم إدارات"وزارة التسليح والمواصلات والعلاقات العامة" "M.A.L.G" بالغرب والشرق وأمانتها العامة، وأيضا جريدة المجاهد[1].

ج – على الصعيد العسكري.

على مستوى المصالح الإستخباراتية:

تمكنت مديرية اليقظة ومحاربة الجوسسة الجزائرية إبان الثورة بفضل المعلومات المتحصل عليها من طرف رجال سلاح الإشارة، كشف جهاز فرنسي للتجسس ينشط تحت غطاء ثقافي على شكل بعثة ثقافية في مصر يرأسها "موتي" والتي لم تتفطن لها الإدارة المصرية للمخابرات، وفي ظل التنسيق بين الحكومتين المصرية والجزائرية أعلمت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية نظيرتها الحكومة المصرية بتلك المعلومات وألقت السلطات المصرية القبض على أفراد هذه الشبكة.

وفيما يخص تحالف المصالح المخابراتية للثورة الجزائرية مع مصالح أجنبية أخرى منها التحالف مع مصالح المخابرات لألمانيا الغربية وفي هذا الإطار طلب الألمان معلومات عن الشيوعيين الألمان وفي مقابل ذلك طلبت المخابرات الجزائرية معلومات عن المصالح الفرنسية[2].

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة 77.

[2] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة (80. 81).

شكلت مراكز التصنت مصدرا منتظما ودائما يساعد على الاستغلال السريع والفعال لأية معلومة كما حفز التصنت الدائم من إختراق عدد كبير من الشبكات الفرنسية بما فيها التابعة لهيئة الأركان والحاكم العام والمخابرات الفرنسية[1].

واستطاعت مصالح الجوسسة المضادة لجيش التحرير الوطني التي كان لها مدخلها في الوزارة الأولى الفرنسية أين اكتشفت مذكرة موجهة لوزير الدولة الفرنسي مكلف بالشؤون الجزائرية وقد وضع فيها التأكيد على أهمية العمل الإستخباراتي خلال هذه المرحلة الحاسمة، المفاوضات مع ممثلي جبهة التحرير الوطني، كانت المذكرة من طرف" كونستانتان ميلنيك" المكلف[2] بالسيداك"S. D.E.C.E"[3]، لدى الوزير الأول"ميشيل دوبري" من 1959 إلى غاية 1962 تحت الختم"سري جدا" والتي من ضمن ما ورد فيها ما يلي:

1 – إن افتتاح المحادثات"P.R.A. G" تفترض مجهودا خاص في الإستخبارات، ولهذا قد يكون من الضرورة بمكان إقامة عملية خاصة بالإستخبارات من النوع الذي أقيم خلال[4]"مولون"[5].

---

[1] عبد الكريم حساني: المصدر السابق ذكره، صفحة139.

[2] نجادي محمد مقران: المصدر السابق ذكره، صفحة 259.

[3] مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة الفرنسية، تم إستحداثها سنة 1946 وتم تعويضه في 02 أفريل 1982 بالإدارة العامة للأمن الخارجي (أنظر: نجادي محمد مقران: شهادة ضابط في المصالح السرية للثورة الجزائرية، ترجمة: محمد المعراجي، دار غرناطة، الجزائر، 2013، صفحة 259).

[4] نجادي محمد مقران: المصدرالسابق ذكره، صفحة259.

[5] إتصالات مولان وقد أجريت بالمدينة الفرنسية مولان، من 25 الى 29 جوان 1960 وقد جاءت هذه الاتصالات إجابة على تصريح الجنرال"ديغول"بتاريخ 14 جوان 1960، فقد إستجابت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بإرسال مبعوثين وهما: "محمد بن يحي" و"أحمد بومنجل". حيث تم التعامل معهما من طرف الحكومة الفرنسية ليس على أساس مفاوضين، بل على أساس أنهما "متمردين"، وعزلتهما في مقر عمالة مولان من 25 الى 29 جوان 1960 حيث حرما من كل الحريات الفردية والزيارات والإتصالات مع االصحافة ... الخ، وأناء ذلك كان "ديغول" في غمرة المساومات مع إطارات الولاية الرابعة من أجل وقف إطلاق النار في تلك المنطقة فقط، والحكومة المؤقتة لا تدري شيئا عن ذلك، كما اغتنم "ديغول"الفرصة ليدعم قواته المسلحة في الجزائر وتوفير كل الإمكانيات من أجل تحقيق نصر عسكري– ذلك ما عرف بعمليات "شال"– فقد بلغ عدد القوات الفرنسية حسب المصادر الفرنسية نفسها 500000 جندي، علاوة على االقوات المساعدة: المليشيات الإقليمية

2- هذا المجهود يجب أن يركز على نوايا وأعمال الحكومة المؤقتة"G .P.R.A" في تونس وفي سويسرا وباريس، وفي إيفيان.

إن المصالح الفرنسية"S.D.E.C.E" ومجموعة مكلفة بالدراسات التقنية: التصنت الهاتفي، الميكروفوني إذا سمحت تنظيمات المواصلات اللاسلكية للمدينة بذلك (G.I.S) ويجب أن تنسق هذه العملية الحيوية بالنسبة للحكومة من ناحية بين الوفد الفرنسي ومن ناحية أخرى مع الوزير الأول وديوانه[1].

سلاح الإشارة يعم أرجاء الوطن.

استطاعت مصالح وأجهزة البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني بشبكة فاقت كل التوقعات وتمكنت هذه الشبكة من تغطية كل الولايات وأغلب المناطق وفي الخارج كان العمل منصبا في كل النقاط الحساسة والأقطاب المتضامنة مع الثورة[2].

على صعيد العمليات العسكرية:

كان رجال الثورة أول من بادر بضرب مراكز إتصال العدو عن طرق قطع الأسلاك الهاتفية وتحطيم الأعمدة، فقد تمكنت الثورة التحريرية آنذاك أن تصيب أهدافا كثيرة للعدو الفرنسي وفي أكثر من مرة[3].

والدرك، الفرق الجمهورية للأمن والشرطة والخونة، أضف الى ذلك الطيران والبحرية والدعم الضخم من "منظمة الحلف الأطلسي"وقدرت تكاليف الحرب آنذاك بثلاثة مليارات فرنك فرنسي قديم يوميا، كما دعم الخطوط الموضوعة على كامل الحدود، وعن طريق وسائله الإعلامية الحكومة المؤقتة مسؤولية فشل مفاوضات"مولان"، وقام ضباط االفروع الإدارية الخاصة بنشر الدعاية في القرى زاعمين أن "فرنسا تدعو للسلام، والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ترفضه".(أنظر بن يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر إتفاقيات إيفيان، تعريب: محمد لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، صفحة (18. 19).

[1] نجادي محمد مقران: المصر السابق، صفحة (259. 260).

[2] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة 76.

[3] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة (26. 27).

وقد استطاع جيش التحرير ضرب الأهداف السهلة للعدو الفرنسي والتي كلفته ثمنا باهظا على المستويين المالي والعسكري من خلال تدمير البنية التحتية للإتصالات الفرنسية، وقد قامت وحدات جيش التحرير الوطني بالعديد من العمليات نذكر منا ما يلي:

- قيام وحدة من جيش التحرير الوطني مكونة من فرق خاصة في عدة نواحي من الوطن بشن هجمات على وسائل الإتصالات من أعمدة هاتفية ومولدات كهربائية مما تسبب في عزل المناطق عزلا تاما عما جاورها وهي: خنشلة، غاستو، وادي الزناتي، القل، آقبو، برج بوني، بني ورثلان، مايو، مربط، سور الغزلان، السيلان، بن علي، توني، ونسفوا مولدا كهربائيا في المعاطن، والحبل الهاتفي الرابط بين العاصمة في أربع نقاط[1].
- وفي باتنة بالمنطقة المسماة "كاف القرب" و"بوزيد" خرب المجاهدون أعمدة الكهرباء وأسلاك الهاتف[2].
- بالولاية السادسة وقع اشتباك عنيف جنوب قرية"مجيدل" غنم جيش التحرير الوطني عدة غنائم حربية منها جهاز لاسلكي (300. ر. س)[3].
- وبتاريخ 16 مارس 1960 في قطاع عين البيضاء إستهدفت وحدة من جيش التحرير الوطني سيارة هاتف (محطة مواصلات متنقلة) وتدميرها إلى جانب دبابة وأحد الحصون الفرنسية[4].
- في هجومات لجيش التحرير الوطني في كل من عين الدفلة وبوشقوف وبسكرة، تم تدمير 250 عمودا هاتفيا والحصول على جهازين للإرسال والإستقبال[5].

[1] المجاهد: نصف الشهر العسكري03 / 04 /1959، العدد39، صفحة16.

[2] نفسه، نصف الشهر العسكري 1959/12/28، العدد57، صفحة12.

[3] نفسه: نصف الشهر العسكري 03/07/ 1960، العدد62، صفحة12.

[4] نفسه: نصف الشهر العسكري، بلاغ من القيادة العامة لجيش التحرير الوطني 04 / 04 / 1960، العدد64، صفحة12.

[5] نفسه: نصف الشهر العسكري، عمليات جيش التحرير الوطني 16 / 05 / 1960، العدد 66، صفحة 15 .

- استطاعت وحدة من جيش التحرير الوطني بقرية"بوراني" تخريب خطوط المواصلات التي تربط هذه القرية بما حولها[1].
- في جهة عين البيضاء وبتاريخ 14 جوان 1960 قطع المجاهدون عدة أعمدة للهاتف رابطة بين المراكز الفرنسية تقدر بأربعمائة متر[2].
- وفي عمليات نوعية قام بها جيش التحرير الوطني في قطاع الولاية الأولى والثانية والثالثة، كان من نتائجها وغنائمها أربعة أجهزة للإرسال الهاتفي[3].
- بالمنطقة الرابطة بين العوينات وسوق أهراس اقتلع المجاهدون 60 عمودا هاتفيا[4].

كما ذكرنا آنفا فإن سلاح الإشارة سلاح ذو حدين ففي 15 مارس 1960م توجه[5] العقيد العقيد لطفي[6] نحو المناطق العملياتية بالداخل مع موكب مجهز بمحطة إرسال تتكون من طقم "ANGRC/9" وقد تلقى تعليمة بعدم الإرسال إلا في حالة الضرورة القصوى، في هذه الأثناء

---

[1] المجاهد: نصف الشهر العسكري01 /1960/05، العدد41، صفحة16.

[2] نفسه: بلاغ من القيادة العامة لجيش التحرير الوطني 13 جوان 1960، العدد70، صفحة11.

[3] نفسه: نصف الشهر العسكري، عمليات جيش التحرير الوطني من18إلى30جوان1960، 1960/07/11، العدد71، صفحة11 .

[4] نفسه: أهم العليات الحربية التي قام بها جيشنا المظفر23أوت إلى06 سبتمبر1960، 1960/08/22، العدد75، صفحة11.

[5] عبد الكريم حساني: الحرب الخفية، المصدر السابق، صفحة270.

[6] هو بودغين ابن علي قائد الولاية الخامسة، وأحد أبطال الثورة التحريرية من مواليد 07 ماي 1937 بتلمسان، زاول دراسته الابتدائية بها، ثم بمدينة الجزائر– العاصمة حاليا– ووجدة المغربية، عاد إلى تلمسان لمواصلة دراسته الثانوية وتزامن ذلك مع إندلاع الثورة التحريرية، انخرط في النشاط الطلابي الثوري وتجند في صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955، ساهم بفعالية في توطيد نشاط جبهة التحرير الوطني بتلمسان، وقد أشرف على توطيد النشاط الفدائي للثورة وإرساء قواعد رزينة لها، خاض العديد من المعارك التي حققت نجاحات كبرى وواصل قيادة المنطقة التي إتخذت من "أطلوا"مركزا للعمليات العسكرية، وفي سنة 1957 رقي إلى رتبة رائد وعضو بقادة الولاية الخامسة، وبفضل ما أظهره من حنكة سياسية وقدرات عسكرية عالية عين في ماي 1958 قائدا للولاية الخامسة، شارك في أواخر1959 في اجتماع العقداء العشرة وأعمال المجلس الوطني للثورة بطرابلس وقررعلى إثر ذلك العودة إلى الداخل لمواصلة نشاطه الثوري العسكري وقد دخل رفقة جنوده من جهة الصحراء لتجنب الأسلاك الشائكة، ولظنه أن العدو الفرنسي لا تتخيل أن يدخل مسؤول رفيع عبر منطقة مكشوفة كالصحراء، لكن أمره كشف من طرف السلطات الفرنسية، وفي جبل بشار خاض معركة غير متكافئة فسقط رفقة "سي فراج"وجنودا آخرين شهداء في ميدان الشرف بتاريخ27 مارس1960 (أنظر طافر نجود: المرجع السابق، صفحة 89. 90).

مركز التصنت لجيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة يلتقط رسائل هامة آتية من هيئة أركان العدو الفرنسي وعليه فقد إتخذ رجال سلاح الإشارة إجراءات متعلقة بإخطار عقيد الولاية الخامسة بتحركات مفاجئة بهيئة الأركان العامة بالجزائر.

كان الجنرال"شال" محاطا برفقة ضباط ومن بينهم"جاكين"، وهم ضباط متخصصون في الشفرة والتصنت بمركز بوزريعة يقومون بتحديد شبكات جيش التحرير الوطني، فقد تم كشف موقع "سي لطفي" بتاريخ 28 مارس 1960م، أين واجه ورفاقه العدو الفرنسي ببسالة وذلك بجبل بشار حيث أصيب العشرات من جنود الفرقة الأجنبية التي يقودها "جاكين" إلا أن الطائرات من نوع "T28" وصواريخها رجحت كفة هذا الأخير وبعد معركة ضروس استشهد العقيد ورفقائه[1].

لكن "جاكين" كان قد وضع مخططا للتسلل اللاسلكي الذي استطاع من خلاله انتحال شخصية مشغل االراديو وإصدار الأوامر والتعليمات باسم "العقيد لطفي"، وإرسال رسائل مزيفة أدت إلى إدخال بذور التفرقة بين صفوف جيش التحرير الوطني ونصب كمائن قاتلة لجيش التحرير الوطني– هذا حسب رواية "جاكين" التي إقتبسها عبد الكريم حساني في كتابه (الحرب الخفية) – ولكن "الغوتي" فّند ذلك جملة وتفصيلا، ذلك أن خبر إستشهاد "سي لطفي" عرف في نفس اليوم ... بكل بساطة، النبأ أذيع على إذاعة الجزائر يوم 29 مارس 1960[2] (لكن جريدة المجاهد في عددها 64 الصادر بتاريخ 21 مارس1960، والعدد65 الصادر بتاريخ 04 أفريل 1960. لم تنشر خبر استشهاد "العقيد لطفي" وهو ليس بالخبر الهين فقد تم تناول عدة عناوين في العددين بما فيها عمليات جيش التحرير الوطني خلال شهر مارس كاملا وفي مناطق كثيرة من الوطن؟).

[1] عبد الكريم حساني: المصدر السابق ذكره، صفحة270.

[2] نفسه، صفحة275.

غداة الإستقلال إن خمسين بالمائة من رواد "سلاح الإشارة" استشهدوا في ميدان الشرف (أنظر الملحق رقم:07)، والذين نجوا واصلوا مسيرتهم من خلال تكوين الإظارات بالجيش الوطني الشعبي (جيش التحرير الوطني) بالدرك، بوزارة الداخلية، بالمديرية العامة للأمن الوطني ... بالولايات ولدى ممثلي الجزائر في الخارج.

قدم هؤلاء كل ما لديهم من عمل وجهد جبار لتشييد مجتمع حديث[1].

ردود الفعل الفرنسية:

شعر الاستعمار الفرنسي بفاعلية المواصلات اللاسلكية "سلاح الإشارة" لجبهة وجيش التحرير الوطني وخطورتها عليه، فقد جاء على لسان الجنرال" كريبان" الذي قال في أوامره: "... إذا وجدتم كتيبة من جيش التحرير– الفلاقة – ومحطة مواصلات فعليكم وقبل كل شيء القضاء على محطة المواصلات. وهذا دليل على أهمية المواصلات وفاعليتها في الميدان[2].

ومن أجل ذلك قامت السلطات الفرنسية بجملة من الإجراءات تمثلت فيما يلي:

إجراءات تقنية وهيكلية:

1 – زيادة شبكات الإتصال اللاسلكي وتطويرها.

أ – شبكة بث لقيادة الأركان العامة موصولة بالمناطق والقطاعات، وكان البث يغطي مجموع الثكنات المختلفة.

ب – شبكة للدرك ذات موجة عالية "H.F" موصولة بمركز قيادة بشار وورقلة الموصول مباشرة بباريس(فرنسا).

[1] محمد دباخ: المصدر السابق ذكره، صفحة87.

[2] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة(27. 28).

وكانت هاتين الشبكتين– شبكتي بشار وورقلة – التابعتين لوزارة الدفاع تمونان مصلحة الوثائق ومكافحة التجسس "S.D.E.C.E"[1].

ج – شبكات الراديو والهاتف "S.A.S" لوحدة العمل الإجتماعي، 531 شبكة موزعة إلى ثانوية متصلة بمراكز الراديو الكهربائية للولايات وملحقات الولايات.

- لمنطقة الجزائر العاصمة 169 محطة لوحدة العمل الاجتماعي "S.A.S" موصولة بعشرين مركز قيادة، أو مراكز مديرة محروسة بأحد عشر مركزا للإنصات والإستماع.
- لمنطقة وهران 138 محطة "S.A.S" موصولة بواحد وعشرين مركزا مديرا، ومحروسة بثماني مراكز للإنصات وقد خصصت أربعون موجة لهذا البرنامج.
- شبكات "S.A.S" لمناطق الجنوب: 46 محطة موصولة بمختلف الملحقات.

ح – شبكات المناطق المعزولة: تحت طلب من الحكومة العامة في الجزائر وضعت 450 محطة و14 مركزا للتصنت[2].

د – مصلحة البث الداخلي "S.T.T " الذي كانت تركيبته كما يلي:

- شيكة راديو تلغرافية: باريس، الجزائر، الرباط، تونس.
- شبكة راديو تلغرافية تصل الحكومة العامة للجزائر بالولايات الثلاث (الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة).
- شبكة راديو وهاتف تصل نيابة الولاية بمسؤولي البلديات المختلطة.
- شبكة راديو وهاتف تصل مصالح المياه والغابات بالبيوت المجاورة للغابات[3].

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة (34. 35).

[2] نفسه، صفحة (37. 38).

[3] نفسه: صفحة 35.

هـ- بدءا من نهاية سنة 1956 تم تثبيت مركز للتشويش بآلات بث قوية في منطقة الحراش لمعرفة الأخبار المتعلقة بالكفاح المسلح، المذاعة عبر "صوت الجزائر الحرة المكافحة".

د – لتمكين شبكات الموجات العالية"U.H.F" و"V.H.F" من العمل في ظروف حسنة بدءا من سنة 1956 أنجزت نقطتين عاليتين:

- النقطة العالية بشريعة(البليدة).
- النقطة العالية بسانتا كروز "santa crus" بوهران وضواحيها.

و بدءا من 01 أكتوبر 1957 كانت تجهيزات الراديو "V.H.F" موزعة كالتالي:

- منطقة العاصمة: 46 مركزا ثابتا و52 متنقلا (V.R – سيارات راديو).
- منطقة قسنطينة: 16 مركزا ثابتا و23 مركزا متنقلا.
- منطقة وهران: 13 مركزا ثابتا و36 مركزا متنقلا[1].

بدءا من سنة 1958 ومع إنهيار الجمهورية الرابعة وسقوط حكوماتها وقيام الجمهورية الخامسة وعلى رأسها"الجنرال ديغول" عرفت حرب الموجات متغيرات متعلقة باستعمال الطيران في سلاح البث اللاسلكي من خلال توظيف أكثر من مئة طائرة.

وكانت الطائرات المستعملة من نوع"2051 NORD" التي تكشف عن مصادر الإرساليات اللاسلكية لجيش التحرير الوطني، وبالتنسيق مع محطات الراديو المتخصصة في حساب الزوايا (Goniometrie)، والكائن مقرها بالدار البيضاء وبن عكنون وشريعة.

كل هذه الأرمادة للبث اللاسلكي، كل هذه الترسانة الحربية من الموجات، وكل هذا السلاح الإلكتروني، كل هذا كان موجها لتمرير المعلومة وأوامر السلطة الفرنسية ولكن أيضا موجها مؤسسات القيادة العامة مثل:

- المكتب الثاني (وهو مكتب الإستعلامات) الذي كان مقسما الى وحدات.

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره: صفحة (37. 40).

*وحدة مركزية المعلومات (S.C.R).

*الجهاز الحضري للحماية (D.U.P).

* (D.S.T) (D.C.R.C).

* (DGSE).

- المكتب الثالث: مكلف بالعمليات.
- المكتب الرابع: مكلف بالجانب اللوجستيكي.
- المكتب الخامس: للعمل البسيكولوجي، كان هذا الكتب مكلف بعمليات غسيل المخ وبالحماية النفسية لأفراد الجيش الفرنسي (وكان ضباط هذا المكتب يستخدمون الإشاعة والإعلام الكاذب، ويمتلكون وسائل معتبرة مثل الصحافة، المناشير، النشرات وصحيفة "صوت البلاد").

موازاة مع تطور شبكات الراديو الكهربائية والتكنولوجيا المتقدمة للوسائل المستعملة، عملت فرنسا على زيادة عدد الأعضاء والوحدات فعلى سبيل المثال: كان تعداد البث الداخلي(S.T.T) خمس وثمانون وحدة سنة 1957 ليصل إلى أكثر من500 وحدة قبيل الإستقلال.

وتعداد القيادة العامة(للبث اللاسلكي) كان يتجاوز ثلاثة آلاف، وبالشبكات االحضرية والريفية أكثر من 500 مشغل راديو أي مجموع تقريبي يفوق 700 مهندس تقني، عون تقني، ضابط، ودون الضابط[1].

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة(41. 43).

إجراءات عسكرية:

إتخذت السلطات العسكرية الفرنسية إجراءات وتدابير من أجل القضاء على مواصلات الثورة ومسيريها ومن جملة هذه الإجراءات والتدابير ما يلي:

أولا: قصف محطات البث الإذاعي ومحطات الإرسال والإستقبال[1].

ثانيا: قيام المصالح الفرنسية بمنع بيع بطاريات من نوع (ب.أ.48)[2].

ثالثا: توظيف البطاريات المستعملة في أجهزة الإتصالات كطرود مفخخة[3] فعلى غرار الراديو المفخخ الذي أدى إلى إستشهاد "مصطفى بن بولعيد" في مارس1956، واصلت فرنسا استعمال تلك الوسيلة فقد إستشهد أحد عباقرة الإتصالات المجاهد "آيت حمو" سنة 1958 على إثر إنفجار بطارية ملغمة من طرف الجيش الفرنسي[4]، والقيام بترك البطاريات الملغمة في محيط تواجد وحدات جيش التحرير الوطني – الفلاقة – فقد وضعت السلطات العسكرية الفرنسية بطارية من نوع (B.A.48) والتي تستعمل في جهاز الاتصال"A.N.G.R.C/9" بمحيط جبل "أكفادو" أين وجدها أعضاء من جبهة التحرير وتسلمها جيش التحرير بالمنطقة بتاريخ 09 ديسمبر 1958، وعند تجريبها وإيصالها بجهاز الراديو إنفجرت لتسحق جهاز الإرسال والإستقبال ليستشهد على إثرها مشغلوا الراديو وهم: قائدي محطة الراديو "لعجالي محمد لحبيب" و"آيت حمو الطيب" ومصلح الراديو "عمار".

وبالتراب المغربي "ببوذنيب" أين كان جيش التحرير الوطني يستغل بيتا صغيرا كمركز لمحطة راديو(أنظر الملحق رقم: 08)، وتفطنت القوات الفرنسية المتمركزة ببشار إلى ذلك فتسللت ليلا إلى المكان الذكور آنفا بين09 و10 أفريل 1960 ووضعت شحنات متفجرة

[1] وزارة المجاهدين: المصدر السابق ذكره، صفحة 28.

[2] محمد دباخ:، المصدر السابق ذكره، صفحة 84.

[3] وزارة المجاهدين : المصدر السابق، صفحة 28.

[4] نفسه، صفحة 168.

على التوالي بمدة زمنية قصيرة بعين المكان، وقد أدى ذلك إلى إستشهاد كاتب الشِفرة وأربعة جنود آخرين، إضافة إلى عون جهاز الراديو "محفوظ مغربي"[1].

رابعا: محاولة القبض على مسيري محطات البث اللاسلكي، حيث تم إلقاء القبض على مسؤول المحطة في الولاية السادسة أثناء تواجده بالولاية الخامسة وإستشهاد مساعده وتم الإستيلاء على جهاز الإرسال والإستقبال وهذا ما مكّن الفرنسيين من معرفة أنواع الأجهزة المستخدمة وبالتالي معرفة مصدرها.

خامسا: تشديد الحصار على صفقات العتاد الحربي والإحتجاج على ألمانيا وخاصة على صفقات بيع أجهزة المواصلات[2].

وعلى الصعيد الخارجي قامت عناصر من المخابرات الفرنسية سنة 1958 باغتيال شخصين يموِّنان قطاع الإتصالات بالأحهزة وهما: "MARCEL Leopol" و"puchert" وذلك بسبب رفضهما تزويدهم بمعلومات حول الصفقات المبرمة مع ممثلي جبهة وجيش التحريرالوطني –المتمردون– وفي نفس السنة تعرض الممّون المسمى "شلوتر" ثلاث مرات لمحاولة الإغتيال[3].

كما أن السيد "عبد القادر ياسين" الذي كان من المكلفين بشراء العتاد اللازم من أجهزة وملحقاتها من ألمانيا، فأرسلت إليه الجهات المكلفة الفرنسية (المخابرات– قطاع العمليات) طردا ملغما إنفجر بين يديه وأدى إلى إستشهاده[4].

وفي إطار"حرب الشِفرة" إستعملت هيئة المواصلات الفرنسية سنة 1957 شِفرة تسمى: "شارل إيميل أسكار" إلا أن جهة أجنبية كشفت سنة 1958 عن وجود مركز للتصنت

[1] محمد دباخ: المصدر السابق، صفحة (83. 84).

[2] وزارة المجاهدين: المصدر السابق، صفحة 29.

[3] مصطفى بن عمر: المصدر السابق ذكره، صفحة 208.

[4] مجلة أول نوفمبر: المرجع السابق، صفحة 43.

يقوده "متمردون"، وهذا ما أدى إلى تغيير الشِفرة من طرف إدارة المواصلات الفرنسية بشفرة أخرى أسماها: "سليداكس".

ومن جهة أخرى طور الجيش الفرنسي وسائل الإلتقاط "قونيو" وذلك من أجل إبطال عمل جهاز "A.N.G.R.C/9" وقام بتعميم أجهزة الإلتقاط هذه على جميع أنحاء الجزائر[1].

[1] محمد دباخ: المصدر السابق ذكره، صفحة (86 .84).

محتويات الفصل الرابع : الانعكاسات وردود الفعل:

- **انعكاسات سلاح الاشارة على مسار الثورة .**

- على الصعيد السياسي .
- على الصعيد الإعلامي.
- على الصعيد العسكري.
- على المستوى الإستخباراتي.
- على مستوى العمليات العسكرية.

- **ردود الفعل الفرنسية (تجاه إنشاء وتوظيف سلاح الإشارة).**

- إجراءات تقنية وهيكلية.
- إحراءات عسكرية.

الـــخـــاتـــمـــــة

خاتمـة :

أدرك قـادة الثـورة الجزائريـة أهميـة المواصـلات ودورهـا الفاعـل علـى مسـار العمليـات العسكرية وعلى المستوى السياسي والدبلوماسي لذلك قاموا باتخاذ إجراءات تمثلت في السعي للحصول على أجهزة الاتصالات اللاسلكية من جهة، وتكوين المختصين من جهة أخرى، لإنشاء سلاح الإشارة الذي بدأ تجسيده يتحقق منذ أوت 1956 وقد نتج عن ذلك ما يلي:

1- تحقيق حلم المنظمة الخاصة من خلال تأسيس جهاز متكامل للمواصلات.
2- الاستفادة من المختصين الجزائريين الذين كانوا يعملون في الجيش الفرنسي بالمواصلات اللاسلكية.
3- الإستفادة من إضراب الطلبة الجزائريين وتكوينهم في ميدان سلاح الإشارة، مما سهل تكوين عدة دفعات (13 دفعة).
4- التأثير الايجابي على مستوى العمليات العسكرية من خلال التنسيق بين وحدات جيش التحرير الوطني ونقل المعلومة والأوامر في حينها بواسطة سلاح الإشارة.
5- الاطلاع على تحركات العدو الفرنسي وبالتالي اتخاذ الإجراءات اللازمة.
6- زيادة التنسيق بين السياسي والعسكري وتحقيق التكامل من خلال نقل المعلومات وتلقيها من القاعدة إلى القمة ومن القمة إلى القاعدة.
7- تحدي ظروف الحرب وتكوين شبكات لاسلكية في معظم أرجاء الوطن.
8- رغم النجاحات التي حققها سلاح الإشارة على مسار الثورة التحريرية إلا أن ذلك كان ثمنه زهاء نصف عدد رجال المواصلات.
9- إذا كان سلاح الإشارة أدى الدور المنوط به فقد أسس لمرحلة ما بعد الاستقلال لإرساء هيكل اتصالات الجزائر المستقلة.

خاتمـة :

وفي الأخير يمكننا القول بأن سلاح الإشارة كان بمثابة العصب الحيوي للثورة الجزائرية من خلال توظيف الموارد البشرية المتاحة وتوفير الأجهزة الضرورية لذلك، بل العمل على تطوير سلاح الإشارة أثناء فترة الثورة من خلال الحصول على الأجهزة المتطورة في قطاع الاتصالات اللاسلكية، ذلك أن تلك الوسيلة هي من الأهمية بمكان في وقت الحرب والسلم.

الملاحق

الملحق رقم: 01.

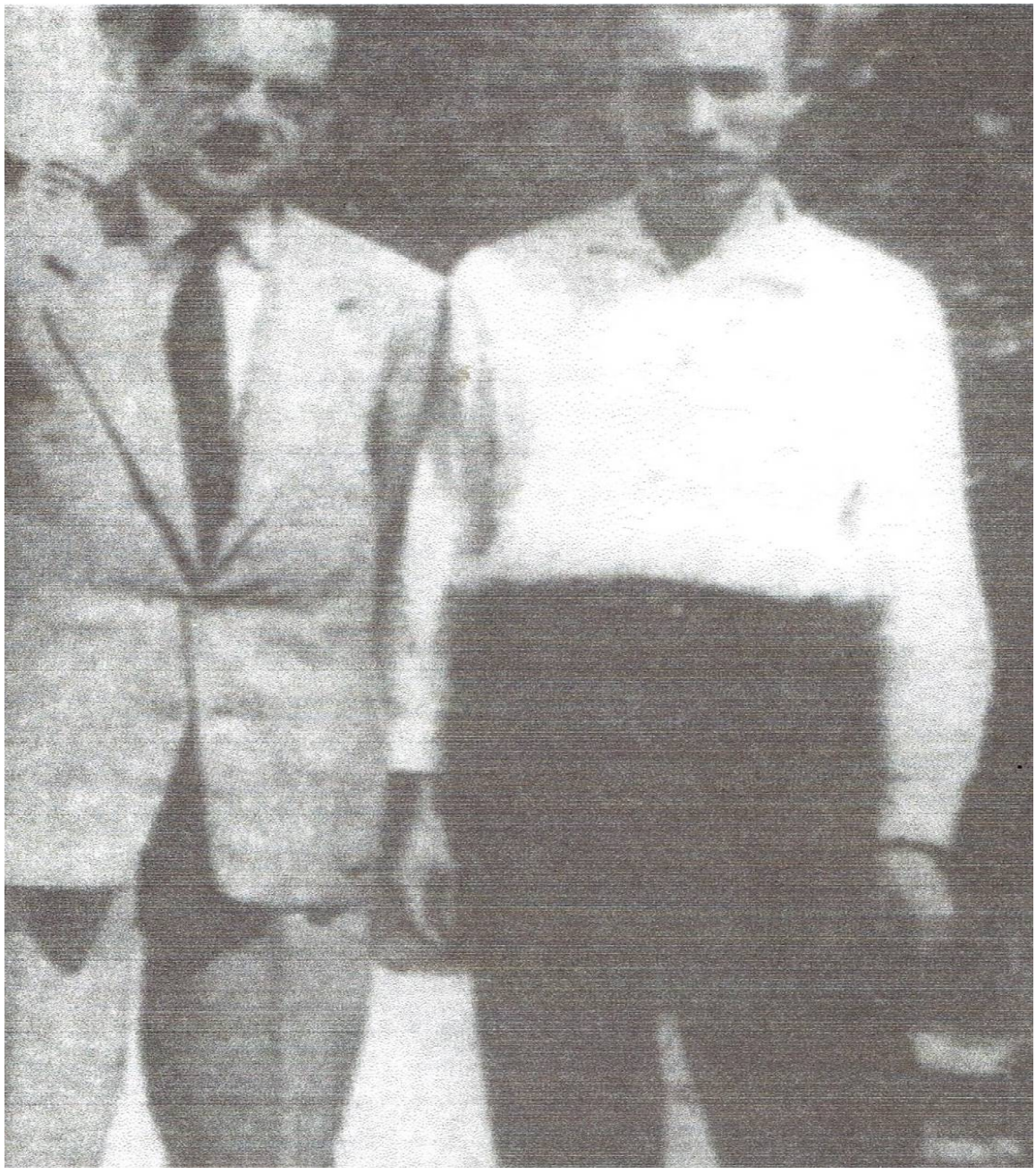

أصحاب فكرة تجسيد سلاح الإشارة داخل مؤسسات الثورة و هما السيدين: هواري بومدين من اليمين وعبد الحفيظ بوصوف من اليسار[1].

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، ص165.

الملحق رقم: 02.

الدفعة الأولى من دفعات سلاح الإشارة ، أعلى الصورة من اليسار الى اليمين:

شناف، عاشور عبد القادر، كريم حسين، حجاج مصطفى، بوزيد عبد القادر، بالروان عبد الرحمان، بن ديميراد محمد.

أسفل الصورة من اليسار الى اليمين:

ثليجي علي، جندي، أبو النصر، شريف غوار عبد المجيد، بالناصف مصطفى، جندي[1].

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة 163.

الملحق رقم: 03.

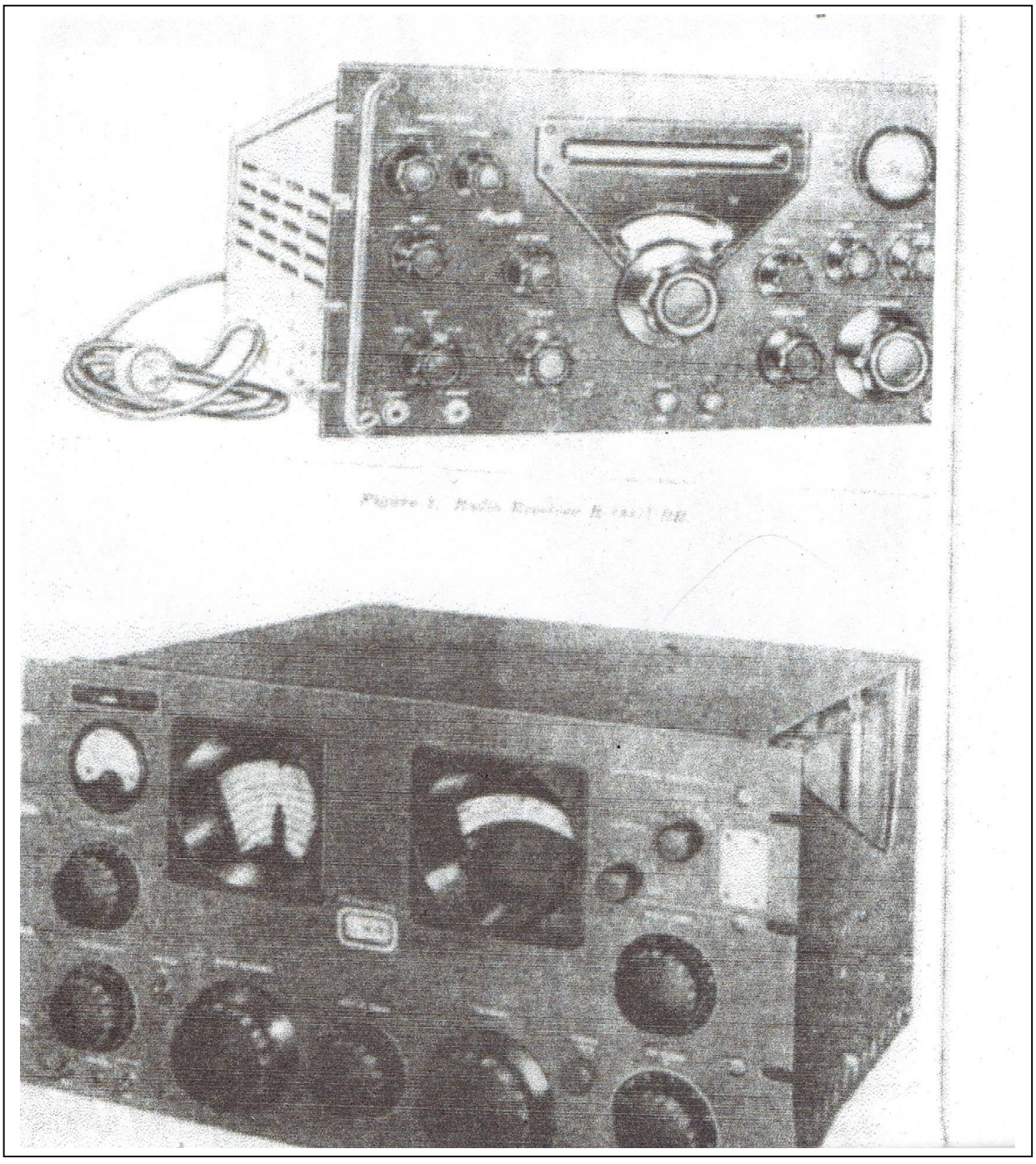

أجهزة الإستقبال المستعملة في مراكز اللإستماع وهما: جهاز FRR338 وجهاز SP600 للإستقبال[1].

الملحق رقم: 04.

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق، صفحة 225.

رجال اللاسلكي أثناء الاستماع و فك الشفرة، بن دراع دريس على اليسار مع جهاز GN58، وعلى اليمين العميد دكار بوعلام (علي قزاز)، وفي الوسط جهاز "ANGRC9"[1].

الملحق رقم: 05.

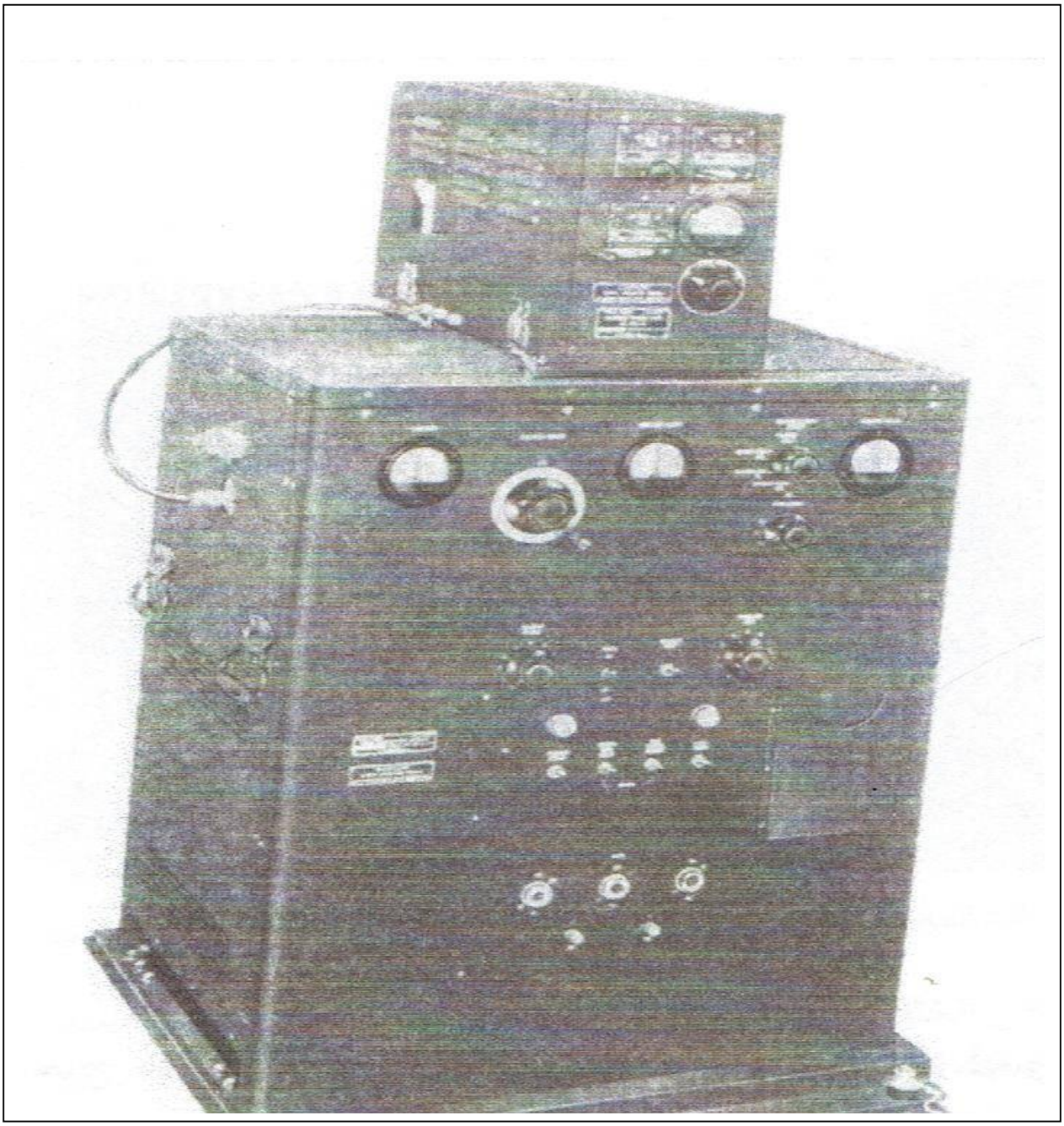

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة 103.

جهاز الإرسال المستعمل في إذاعة "صوت الجزائر الحرة المكافحة" BC/600 أو ما يعرف بتسمية ART13[1].

الملحق رقم: 06.

[1] حاج حدو محمد: المصدر السابق ذكره، صفحة 97.

الدفعة الثانية للمتكونين في سلاح الإشارة وحملت اسم "العربي بن مهيدي"، من اليسار إلى اليمين:دردق محمد، بن عيساتي، مخاتمي، بلال محمد، بلباي أحمد، هلال عبد الحميد، دحاوي عبد الرزاق، شناف عبد الكريم، نعاس محمد[1].

الملحق رقم: 07.

الاسم واللقب	تاريخ ومكان الاستشهاد
عطار محمد	1956-11-21، المنطقة 1، الولاية 5، رقيب أول
عيساوي رشيد	خلال 1959، الناحية، الولاية 2، مساعد
عرباوي مصطفى	استشهد بالمنطقة 8، الولاية 6، الناحية 4، رقيب أول
آيت حمي الطيب	استشهد بالولاية 3، رقيب أول
بن يخلف محمد الصغير	1957-10-24، الولاية 5، رقيب أول
بري محمد	1957-10-24، الولاية 5، رقيب أول
بن حميدي خالد	1958-02-05، المنطقة 8، الولاية 5، رقيب أول
بن حرو أحمد	1958-06-15، المنطقة 4، الولاية 4، رقيب أول
بوشيخي جلول	1958-09-13، المنطقة 5، الولاية 5، الناحية 4
بن درا دريس	1960-12-11، الناحية 4، الولاية 4
حسين محمد أرزقي	سقط في ميدان الشرف عام 1959
بوعزة بلقاسم	مقر القيادة، 1959-02-12، المنطقة 5، الولاية 5، رقيب أول
بن خوجة نور الدين	1959-09-09، مقر القيادة، الولاية 3، مساعد
بولكي إسمات	1959-04-19، مقر القيادة ، المنطقة 3، الولاية 4،
بلبشير بن سعد	جويلية 1959، المنطقة 3، الولاية 5
بن منصور محمد	استشهد بالمنطقة 2، الولاية 5، رقيب أول
بوهادي سليمان	1960-03-21، المنطقة 3، الولاية 5، رقيب أول
شبيرة عمر	منطقة القالة، الولاية 2، (مرشح)
شنيكة محمد بن عمار	1958-02-02، المنطقة 1، الولاية 5،
ديب بومدين	1956-11-22، المنطقة 1، الولاية 5
ديب عبد الحكيم	1958-08-09، المنطقة 4، الولاية 5

بعض أسماء رجال سلاح الإشارة ممن استشهدوا في ميدان الشرف أثناء تأدية واجبهم[1].

الملحق رقم: 08.

محطة اتصالات لاسلكية خاصة بجبهة التحرير الوطني، قائد المركز علي غراز رفقة مساعده بن دراع[1].

[1] عبد الكريم حساني: المصدر السابق ذكره، صفحة 184.

قائمة المصادر والمراجع

1 – قائمة المصادر:

أ – قائمة المصادر باللغة العربية:

- أتومي جودي: وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (القبائل 1956 – 1962)، الجزء الثاني، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013.
- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، المجلد الثالث، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار المعرفة للنشر ،التوزيع، الجزائر، 2010.
- الزبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1922 – 1962، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.
- آيت احمد حسين: روح الاستقلال – مذكرات مكافح 1942– 1952، ترجمة: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.
- بن العقون عبد الرحمان: مذكراتي، منشورات دحلب، الجزائر، 2000 .
- بن عمر مصطفى: الطريق الشاق الى الحرية، دار هومة للطباعة ،النشر ،التوزيع، الجزائر، 2017 .
- بن يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إيفيان، تعريب: محمد لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
- بوصوف عبد الحفيظ: المالق – وزارة التسليح ،المواصلات العامة، دار غرناطة، الجزائر، 2014.
- حدو حاج محمد: المحاربون عبر الأثير ،شهداء التاريخ، دار القدس العربي للنشر، التوزيع، الجزائر، 2013 .
- حساني عبد الكريم: الحرب الخفية – الشبكات الأولى، ترجمة: أوذانييه خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012 .

- حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة ،الواقع 1954-1962، ترجمة: كميل قيصرداغم، الطبعة الأولى، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983.
- جرمان عمار: الحقيقة – مذكرات عن ثورة التحرير الوطني ،ما بعد الاستقلال، دار الهدى، الجزائر، 2007.
- دباخ محمد: كنا نلقب بشبكات الراديو، ترجمة: قندوز عباد فوزية، دار غرناطة للنشر ،التوزيع، الجزائر، 2013.
- دحلب سعد المهمة منجزة من أجل الاستقلال، منشورات، دحلب، الجزائر، 2007.
- سعيداني الطاهر:القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001.
- عباس محمد الشريف: من وحب نوفمبر– مداخلات ،خطب، دار الفجر، الجزائر،2005.
- عجرود محمد: أسرار حرب الحدود 1957– 1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014.
- قداش محفوظ: ،تحررت الجزائر، ترجمة: العربي بنيون، دار الأمة، الجزائر، 2007.
- لمقامي محمد: رجال الخفاء، ترجمة: علي ربيب، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للاتصال ،النشر ،التوزيع، الجزائر، 2005.
- مقران نجادي محمد: شهادة ضابط في المصالح السرية للثورة الجزائرية، ترجمة: محمد المعراجي، دار غرناطة،الجزائر، 2013.
- ملاح عمار: وقائع ،حقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى، الجزائر، 2003.

- مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر، ترجمة: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر ،التوزيع، الجزائر، 2003.
- وزارة المجاهدين: التسليح ،المواصلات أثناء الثورة التحريرية 56- 62، منشورات المركز الوطني للدراسات ،البحث في الحركة الوطنية ،ثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2001.

ب – المصادر باللغة الفرنسية.

- Ben Yousef Ben kheda : le accords Derain , office de publications, Universitaires , Alger , 2002 .
- Abdlhafidh boussouf ; de MALG (ministère de lArenement et des haïssons), Gharnata, Alger, 2014 .

ج – الجرائد والمجلات:

– المجاهد: نصف الشهر العسكري 03 / 04 / 1959، العدد 39 .

- المجاهد: نصف الشهر العسكري 01 / 05 / 1960، العدد 41 .
- المجاهد: نصف الشهر العسكري 16 نوفمبر 1959، العدد 55 .
- المجاهد : نصف الشهر العسكري 28 / 12 / 1959، العدد 57 .
- المجاهد : نصف الشهر العسكري 07 / 03 / 1960، العدد 62 .
- المجاهد: نصف الشهر العسكري 25 جويلية 1960، العدد 63.

- المجاهد : نصف الشهر العسكري ، بلاغ من القيادة العامة لجيش التحرير الوطني 04 / 04 / 1960، العدد 64.
- المجاهد: نصف الشهر العسكري، بلاغ من القيادة العامة لجيش التحرير الوطني 04 / 04 / 1960، العدد 65 .

- المجاهد : نصف الشهر العسكري، عمليات جيش التحرير الوطني 16 / 05 / 1960، العدد 66 .
- المجاهد: معركة جبل رمزي هزيمة للجيش الفرنسي ،فضيحة، 16 ماي 1960، العدد 68 .
- المجاهد: بلاغ من القيادة العامة لجيش التحرير الوطني 13 جوان 1960، العدد 70 .
- المجاهد: نصف الشهر العسكري ، عمليات جيش التحرير الوطني من 18 الى 30 جوان 1960، 11 / 07 / 1960، العدد 71 .
- المجاهد : نصف الشهر العسكري 11 جويلية 1960، العدد 72 .
- المجاهد : أهم العليات الحربية التي قام بها جيشنا المظفر 23 أوت الى 06 سبتمبر 1960، 22 / 08 / 1960، العدد 75.

2 – قائمة المراجع:

– الزبيري محمد العربي: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962، منشورات المركز الوطني للدراسات ،البحث في الحركة الوطنية ،ثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007.

– الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، الجزء السادس، تكنو برس الحديثة، لبنان، دون سنة نشر.

– بسطامي مصطفى: شهود ،شهداء– حقائق جديدة عن الثورة المجيدة، دار النعمان للطباعة ،النشر ،التوزيع، الجزائر،2013.

– بوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1958 – جانفي1960، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

- بورنان سعيد: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، الجزء الثالث، الطبعة الثانية مزيدة ،منقحة،دار الأمل للطباعة ،النشر، تيزي وزو-الجزائر، 2005.

- جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2004.

- حفظ الله بوبكر: التموين ،التسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر، 2013.

- زغيدي لحسن محمد: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية، دارهومة للطباعة ،النشر ،التوزيع، الجزائر، 2004.

- زغيدي لحسن محمد ،معراج الجديدي: نشأة جيش التحرير الوطني1947-1954، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر،2012.

- زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية ،الثورة التحريرية، الجزء الأول، دارهومة للطباعة ،النشر ،التوزيع، الجزائر، 2012.

- سعداوي مصطفى: المنظمة الخاصة ،دورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر1954، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009.

- عبد القادر حميد: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

- علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، دون دار نشر، الجزائر، 2004.

- مريان نادر: دليل مهارات الاتصال، المنار دربك للغد، الأردن، 2002.

– محمود منال طلعت: مدخل الى علم الاتصال، مكتبة عين شمس، مصر، 2002.

– مرتاض عبد المالك: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954– 1962، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2001.

– مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة التحريرية ،نصوصها الأساسية 1954–1962،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

– مقلاتي عبد الله: محمود الشريف، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

– نجود طافر: ثوار ،شهداء من الجزائر، دار سحنون للنشر ،التوزيع، الجزائر، 2013.

أطروحات الدكتوراه .

- جبلي الطاهر: الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954–1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية 2009/2008.

المقالات:

- عباس محمد، في كواليس التاريخ – زقار في الذكرى 18)، جريدة الشروق، العدد 1540 ،21 نوفمبر، 2005.
- نجاة بية، استراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية ،اللاسلكية، مجلة المصادر، العدد العاشر، السداسي الثاني، الجزائر،2004.

المجلات:

- مجلة أول نوفمبر، ندوة عن مصلحة المواصلات السلكية ،اللاسلكية خلال ثورة التحرير، أجرى الحوار: عبد الحميد السقاي ،علي العياشي مع صدار سنوسي ،آخرين، حرب الأمواج، عدد خاص، الجزائر،1986.

المواقع الالكترونية:

- زياد محمد المشاقبة: مقدمة عن الاتصالات السلكية ،اللاسلكية ، الموقع الالكتروني: ww.kau. edv .sa

تمت الزيارة على الساعة 12:22 بتاريخ 05 / 05 / 2019 .
- نادر عبد الحميد علي عمر: هواية الاتصالات ، الموقع الالكتروني : St znh @ yahoo.com

تمت الزيارة على الساعة 56: 12 بتاريخ 05 / 05/ 2019 .
- انظر الموقع الالكتروني: http// Ar.m.wikipedia. org، تمت زيارة الموقع على الساعة 16:42 بتاريخ 21 / 03 / 2019.
- الموقع الالكتروني: http : ar. m wikipidia. org // ، تمت الزيارة على الساعة 19:04 بتاريخ 13 / 03 / 2019 .
- الموقع الالكتروني: WWW.aps D.Z.، وكالة الأنباء الجزائرية، تمت الزيارة على الساعة 36: 00 ليلا بتاريخ 06 / 05 / 2019 .
- Algazeera not anproject. org، تمت الزيارة على الساعة 25: 00 ليلا بتاريخ 06 / 05 /.2019.
- الموقع الالكتروني: WWW.aps D.Z.، وكالة الأنباء الجزائرية، تمت الزيارة على الساعة 36: 00 ليلا بتاريخ 06 / 05 / 2019.

- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، الموقع الالكتروني: WWW.KOTOBARABIA. COM.

العنوان: المواصلات السلكية واللاسلكية (سلاح الإشارة).

الملخص باللغة العربية.

عقب تفجير ثورة الفاتح نوفمبر 1954 م واتساع نطاقها شهدت مواصلاتها بداية من أوت 1956 م تجسيد حلم المنظمة الخاصة من خلال تكوين الاطارات والمختصين في استعمال أجهزة الراديو، فك الرموز وصيانة الأجهزة ليكون بذلك سلاح الإشارة بمثابة العصب الحيوي للثورة التحريرية الجزائرية على المستوى العسكري والسياسي والدبلوماسي، كما ساهم عقب الاستقلال بشكل مباشر في إرساء نظام الاتصالات والمواصلات للدولة الجزائرية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: الاتصالات- الأجهزة- الإشارة- المواصلات- الثورة التحريرية- الرموز.

الترجمة إلى اللغة الفرنسية .

Titre :Télécommunication (arme de signal)

Résumé en français.

Apres le declenchement de la revolution de novembre 1954 et son ampleur , la continuation du debut aout 1956 refletait le reve de lorganisation, Grace a la formation de pneumatiques et aux specialistes de lutilisation des decodeurs radio des dispositifs de minitenance.

Alors que larme de singalisation est le nerf vital de la revolution de liberation algerienne aux niveaux militaire politique et diplomatique l a egalement contribue directement a la mise en place du système de télécommunication de lEtat algerien moderne .

Les mots cles : Communication – Appareils – signal – Transpot – revolution de la lieration – Symboles .